892.78
Sh592dA
1909
c.1

ديوان

﴿ الشماخ بن ضرار الصحابى الغطفانى ﴾

(رضى الله عنه)

(بشرح الفقير اليه تعالى أحمد بن الامين الشنقيطى)

(طبع على نفقة شارحه)

سنة ١٣٢٧ هجريه

﴿ حقوق الطبع محفوظة له ﴾

39113

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشماخ بن ضرار الغطفاني رضي الله عنه

وَحَرْفٍ قد بعثتُ علي وجاها ... تُبارِي أَيْنُقًا مُتَوَاتِرَاتِ (١)

تخالُ ظلالهُنَّ إذا استقلَّتْ ... بأرحُلنا سَبَائِبَ بالياتِ (٢)

لهُنَّ بكلِّ منزلةٍ رَذَايا ... تُركْنَ بها سواهم لاغباتِ (٣)

ترى كيرانَ ما حسرُوا إذاما ... أراحوا خلفهنَّ مُردَفاتِ (٤)

ترى الطيرَ العِتاقَ تنوشُ منها ... عيُونًا قد ظهرنَ وغائراتِ (٥)

---

(١) الحرف الناقة الضامرة وبعثت سرت عليها وعلى بمعنى مع والوجى الحفاوتبارى تسابق وأينق جمع ناقة أصله أنوق همزوا الواو للضمة ثم استثقلوا الضمة علي الواو فقدموها فقالوا أونق ثم عوضوا عن الواو ياء وقالوا أينق فمن جعلها أيفلا ومن جعلها أعفلا فقدم العين مغيرة عن الواو الي الياء جعلها بدلا من الواو ومتواترات متتابعات (٢) تخال تظن وظلالهن جمع ظل بالكسر والضمير للاينق واستقلت قامت والارحل جمع رحل وهو مركب للبعير وسبائب جمع سب بالكسروهو الخمار والعمامة شبه ظلالهن بها وباليات دارسات صفة للسبائب (٣) المنزلة المنزل والرذايا جمع رذى ورذية للمنقطع من الاعياء وسواهم جمع ساهمة وهى التى غيرها السير ولاغبات معييات (٤) الكيران جمع كور وهو الرحل من غير قيد وقيل باداته وما بمعنى التى وهى صفة للمطايا وحسروا أتعبوا والضمير للركاب وإن لم يجر لهم ذكر لعلمهم ذهنا يقال حسر الدابة وحسرت هى متعدلازم وأراحوا من الإراحةأى أراحوها أى المطايا ومردفات محمولات على حقائب التى لم ينلهاتعب (٥) الطير معروف اسم لجماعة ما يطير وواحده طائر وقيل طائر للجمع كالجامل والباقر وجمعه أطيار وقيل إن الطير يقال للواحد

كأن أنينهن بكل سهب … إذا ارتحلت تجاوب نائحات (١)
كأن قتود رحلي فوق جأب … صنيع الجسم من عهد الفلاة (٢)
أشذ جحاشها وخلا بجون … لواقح كالقسي وحائلات (٣)
فظل بها على شرف وظلت … صياما حوله متفاليات (٤)
صوادي ينتظرن الود منه … فأوردها أواجن طاميات (٥)
صوادي ينتظرن الود منه … على ما يرتأي متقابعات (٦)
فوجهها قوارب فاتلأبت … له مثل القنى متأودات (٧)

والعناق جمع عتيق وهو جارح الطير وتنوش تناول والضمير فى منها للأينق والغائرات الداخلات فى الرأس من تغيير السفر لها وهو عطف على ظهرن من عطف شبه الفعل عليه

(١) الانين صوت المريض والسهب الفلاة والتجاوب مصدر جاوبه والنائحات اللاتى ينحن على الميت (٢) القتود بالضم جمع قتد بالفتح والكسر وهو خشب الرحل والجأب حمار الوحش وصنيع الجسم تامه والفلاة القفر (٣) اشذ أفرد وجحاشها أولادها واحدها جحش بالفتح وهو ولد الحمار الوحشى والاهلى وربما سمى ولد الفرس جحشا تشبيها بولد الحمار وخلا انفرد والجون الاتن التى فى لونهن جون بالفتح وهو لون معروف وهو من الاضداد يقال للابيض والاسود المشرب حمرة ولواقح جمع لاقح أى حامل وهو صفة لجون وحائلات ضد لواقح (٤) الشرف المكان العالى وصياما قائمات على غير علف ومتفاليات يحتك بعضها على بعض (٥) صوادى جمع صادية أى عطاشا وهو حال من الجون والود المحبة وأواجن جمع آجن وهو الماء المتغير وطاميات جمع طام وهو المرتفع من كثرته ومعنى انتظارها للود منه انها تنتظر أن يرق لها فيتركها ترد الماء

(٦) على ما يرتأى أى ما يرى على القلب ومتقابعات يمشين خلفه أى الحمار (٧) وجهها أى ساقها وقوارب جمع قاربة وهى الطالبة للماء ليلا واتلأبت أقامت صدورها ورؤسها والقنا جمع قناة وهى الرمح ومتؤودات متمايلات

يَعَضُّ على ذَوَاتِ الضِّغْنِ منها　　كما عضَّ الثِّقافُ على القناةِ (١)

بِهَمْهَمَةٍ يُرَدِّدُها حَشاهُ　　وَتأْبى أن تَتِمّ إلى اللَّهاتِ (٢)

ولكنْ استَثَرْنَ الوِرْدَ منهُ　　فأَوْرَدَها أَواجِنَ طامياتِ (٣)

على أَرْجائِهِنَّ مَراطُ رِيشٍ　　تُشبِهُها مَشاقِصَ ناصِلاتِ (٤)

فَوافَقَهُنَّ أَطلَسُ عامِرِيٌّ　　بِطَيِّ صَفائِحٍ مُتَسانِداتِ (٥)

أبو خَمسٍ يَطُفْنَ بِهِ صِغارٍ　　غُذُوا مِنهُنَّ لَيسَ بِذِي بَتاتِ (٦)

مُخِفًّا غيرَ أَسهُمِهِ وَقَوسٍ　　تَلوحُ بها دِماءُ الهادِياتِ (٧)

فَسَدَّدَ اذ شَرَعْنَ لَهُنَّ سَهمًا　　يَؤُمُّ بِهِ مَقاتِلَ بادِياتِ (٨)

---

(١) الضغن الحقد والثقاف خشبة تسوى بها الرماح وقيل حديدة والقناة الرمح

(٢) الهمهمة تردد الزئير في الصدر والحشى المعى واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق

(٣) آستثرن الورد منه أي حركن الحمار للورد (٤) أرجاؤهن نواحيهن والضمير للأواجن ومراط الريش ما تساقط منه والمشاقص جمع مشقص كمنبر نصل عريض وقيل هو النصل الطويل فأما العريض فهو المعبلة (٥) الاطلس الوسخ الدنس الثياب وعامري نسبة الى بني عامر والصفائح جمع صفيحة وهي السيف العريض ومتساندات بعضها مستند الى بعض (٦) أبو خمس أي للاطلس المذكور خمس بنات ويطفن به من الطواف وصغار صفة لخمس وغذوا منهن أي لاغذاء لهذه البنات الخمس غير الصيد لفقر أبيهن والبتات الزاد أي ليس له شيء (٧) قوله مخفاً غير أسهمه أي ليس له ما يثقله غير أسهمه وقوسه وتلوح تظهر والهاديات أوائل الوحش (٨) قوله فسدد اذ شرعن الخ سدد السهم أماله وشرعن دخلن الماء ويؤم يقصد والضمير في بها للاسهم وباديات ظاهرات صفة للمقاتل

فَلَهْفَ أُمِّهِ لَمَّا تَوَلَّتْ — وَعَضَّ على أنامِلَ خائِباتِ (١)

وهُنَّ يُثِرْنَ بالمعزاءِ نقعاً — ترى منهُ لهنَّ سُرادِقاتِ (٢)

وقال أيضاً

ألاَ نادِيَا أظعانَ ليلي تُعَرِّجِ — فقد هِجْنَ شوقاً ليتَهُ لم يُهَيَّجِ (٣)

أقولُ وأهلي بالجَنابِ وأهلُها — بنجدَينِ لا تَبْعَدْ نوى أمِّ حشرجِ (٤)

وقد ينتأي مَن قد يطولُ اجتماعُهُ — وتَخلِجُ أشطانَ النَّوى كلُّ مَخلَجِ (٥)

صَبَا صَبْوَةً مِنْ ذي بِحارٍ فجاوَزَتْ — إلى آلِ ليلى بطنَ غَوْلٍ فمَنْعَجِ (٦)

---

(١) لهف أمه قال وا لهف أماه وتولت رجعت والضمير للهوادى والأنامل جمع أنملة وهى التى فيها الظفر وخائبات من الخيبة كان أحدهم اذا ندم عض إصبعه يعنى أنه عض على أنامله من الغيظ لما أخطأها (٢) يثرن يبعثن والمعزاء الارض الصلبة والنقع الغبار والسرادقات جمع سرادق وهو ما يمد فوق صحن البيت (٣) ناديا خطاب لصاحبيه ويحتمل أن يكون خطابا لواحد على حد « ألقيا فى جهنم » والاظعان جمع ظعينة وأكثر ما تطلق الظعينة على المرأة فى هودجها ثم قيل للهودج بلا امرأة وللمرأة بلا هودج وتعرج تحبس مطاياها وهو جواب لناديا وهجن شوقا حركنه (٤) قوله وأهلي بالجناب جملة حالية والجناب بالفتح موضع في أرض كلب وبالكسر موضع فى عراض خيبر ووادى القرى وقيل هو من منازل بنى مازن وقوله بنجدين بلفظ المثنى المجرور هو موضع يقال له نجدا مريع وأم حشرج كنية امرأة (٥) ينتأى من النأى وتخلج تشغل والاشطان جمع شطن وهو الحبل والنوى البعد ومخلج اسم مصدر تخلج

(٦) صبا أى مال للصبا والصبوة جهلة الفتوة وذو بحار جبل أو أرض سهلة تحفها جبال وقيل واد بأعلى السرير لعمرو بن كلاب وقيل جبل في ظهر حرة بنى سليم وقيل غير ذلك وجاوزت جازت وليلى اسم امرأة وآلها أهلها فالآل والاهل مترادفان ولا يضاف

٥- كنانيةٌ إنْ لمْ أنلها فإنَّها ... على النأْيِ من أهلِ الدَّلالِ المُوَلَّجِ (١)

٦- وَسيطةُ قومٍ صالحينَ يَكنُّها ... منَ الحرِّ في دارِ النَّوى ظِلُّ هودجِ (٢)

٧- مُنعَّمةٌ لم تَلْقَ بُؤسَ معيشةٍ ... ولم تَغتزِلْ يوماً على عُودِ عوسجِ (٣)

٨- هضيمُ الحشى لا يملأُ الكفَّ خصرُها ... ويملأُ منها كلُّ حِجلٍ ودُملُجِ (٤)

٩- تَميحُ بِمِسوَاكِ الأراكِ بَنانُها ... رُضابَ النَّدى من أقحوانٍ مفلَّجِ (٥)

آل في الغالب إلا إلي من له شرف فلا يقال آل الحجام وانما أضافه الي ليلى لان المحبوب شريف عند من يحبه وبطن غول ماء للضباب بجوف طخفة وقيل هو واد في جبل يقال له انسان ومنعج بالفتح ثم السكون وكسر العين والجيم وقياس المكان فتح العين لفتح عين مضارعه ورواه بعضهم بالفتح على القياس والمشهور الكسر واد يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج وقيل واد يصب في الدهناء وقيل هو ماء من مياه بني عقيل

(١) كنانية نسبة الى كنانة ويحتمل أن يكون المراد به كنانة بن مدركة الجد الرابع عشر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو كنانة ابو قبيلة من تغلب وعلى بمعنى مع والنأى البعد والدلال تدلل المرأة على زوجها والمولج الداخل في القلب . المعنى انه ان لم ينلها فانها من أهل الحب الداخل في القلب مع بعدها

(٢) وسيط كل شئ أعدله وهو وسيط في قومه أي أوسطهم نسباً وأرفعهم محلا ويكنها يسترها والنوى البعد والهودج مركب من مراكب النساء مقبب يعني انها تجعل على هودجها ستراً يقيها الحر في وقت الاغتراب اي زمن الرحيل والانتجاع

(٣) منعمة حسنة العيش والبؤس الشدة ولم تغتزل لم تغزل القطن والعوسج شجر يتخذ منه المغزل مثلث الميم وأنكر بعضهم ضمه

(٤) هضيم الحشا أي خميصة البطن أي ضامرته والحجل بالكسر الخلخال والدملج كجندب المعضد من الحلي . المعنى ان خصرها رقيق لا يملأ الكف وان موضع حجلها ودملجها بالعكس وذلك محمود في النساء (٥) تميح تشوص أي تنقي والمسواك معروف

(١٠) وَإن مرّ من تخشى اتقته بمعصم ... وسبّ بنضح الزعفران مضرّج (١)
(١١) وترفع جلباباً بعبلٍ موشّم ... يكن جبيناً كان غير مشجّج (٢)
(١٢) تخامص عن برد الوشاح اذا مشت ... تخامص حافي الخيل في الأمعز الوجي (٣)
(١٣) يقرّ بعيني أن أُنبّأ أنها ... وإن لم أنلها أيّمٌ لم تزوّج (٤)
(١٤) ولو تطلب المعروف عندي رددتها ... بحاجة لا القالي ولا المتلجلج (٥)

والأراك بالفتح شجر يستاك به وهو أطيب ما رعته الماشية والبنان الاصابع واحدها بنانة والرضاب الريق والندى البلل والاقحوان بالضم نبت له نور أبيض تشبه به أسنان النساء ومفلج متباعد . المعنى انها نقية الاسنان حسنتها وانها طيبة الريق

(١) مرّ اجتاز ومن بمعنى الذى وتخشى تخاف واتقته من الوقاية والمعصم كمنبر موضع السوار من اليد ويطلق على اليد والسب الخمار والنضح بالمهملة والمعجمة الرش والزعفران صبغ معروف وهو من الطيب ومضرج ملطخ

(٢) الجلباب ثوب فيه اتساع والعبل الضخم وهو صفة لمحذوف اى بذراع عبل وموشم معمول به الوشم وهو ان تغرز المرأة يدها ثم تذر عليها النور ويكن يستر والجبين ناحية الجبهة وكان زائدة بين النعت وهو غير ومنعوته وهو جبين ومشجج مكسر

(٣) تخامص أصله تتخامص وحذفت احدى التاءين تخفيفاً والوشاح بالكسر ما تتوشح به المرأة والحافى ضد المنتعل والامعز المكان الذى فيه غلظ وصلابة وفيه حجارة والوجى الذى أصابه الوجى وهو الحفى أو أشد منه والوجى صفة للحافى وهذا على التقديم والتأخير أى تخامص حافى الخيل الوجى فى الامعز . والمعنى ان الودع يؤذيها ببرده فهى تتجافى عنه (٤) يقر بعينى أى يسرنى يقال قرت العين اى بردت سرورا وأن أنبأ أن أخبر والأيم التى لا زوج لها وجملة وإن لم أنلها اعتراضية ولم تزوج أصله لم تتزوج وهو بدل من أيم (٥) المعروف الخير والاحسان والقالى اسم فاعل قلاه أى أبغضه والمتلجلج المتكلم بلسان غير بين . المعنى انها ان سألته ردها بحاجة

١٥ وكنتُ إذا لاقيتُها كانَ سِرُّنا   لنا بيننا مثلَ الشِّواءِ المُلهوَجِ (١)
١٦ وكادَتْ غداةَ البينِ ينطقُ طرفُها   بما تحتَ مكنونٍ من الصدرِ مُشرَجِ (٢)
١٧ وتَشكُو بعينٍ ما أَكَلَّ رِكابَها   وقِيلَ المُنادِي أَصبحَ القومُ أَدلِجِ (٣)
١٨ أَلا أُدلِجتْ ليلاكَ مِن غيرِ مُدلِجِ   هوى نفسِها اذ أُدلجتْ لم تُعرِّجِ (٤)

شخص غير قال لها ولا متلجلج فى جوابه لها يعنى أنه يردها بما طلبت منه

(١) السر الحديث والشواء اللحم المشوى والملهوج الذى لم ينضج يقول إنهما اذا تلاقيا لايتقنان حديثهما لعجلتهما وخوفهما من الرقباء (٢) كادت قربت وغداة غدوة وأضافها الي البين وهو الفراق والمكنون المستور والصدر معروف ومن تبيين ومشرج مداخل . المعنى انها كادت تبكى مما أصابها من ألم الفراق (٣) تشكو من الشكوى وأكل أتعب وركابها إبلها والقيل والقول سواء ويروى قال المنادى يصف هذه المرأة بأنها اتعبها طول السير ليلا ونهارا وقول المنادى أصبح القوم فما تنتظرون بالسير وقوله في أول الليل أدلجى أى سيرى والادلاج خاص بأول الليل كما أن الادلاج بالتشديد خاص بآخره وقيل هما مترادفان أى هى لاراحة لها ومعنى شكواها بعينها أن السفر لما طال عليها غارت عيناها وانكسر طرفها وصار النعاس يغالبها علي ظهر المطية فجعل ذلك كالشكوى لانه دليل علي ما تكابده وتقاسيه وقيل المراد أنها تشكو رمزاً وإيماء لانها لاتقدر على الكلام لأجل من حولها وما مفعول بمعنى الذى وهى واقعة على السير ويروى أكلت فمن ذكر الضمير أراد السير ومن انث أراد الحال التى أكلت ركابها وأصبح في البيت لاخبر لها لانها بمعنى دخلوا فى الصباح • وفي البيت سؤال وهو أنه يقال أدلج القوم اذا ساروا أول الليل فكيف يجمع الامر بالإدلاج مع قوله أصبح القوم والجواب أنه كان ينادى مرة أصبح القوم كم تنامون ومرة أدلجي (٤) أدلجت سارت من آخر الليل وقوله من غير مدلج معناه من غير شئ يحملها على الادلاج وهوى نفسها مفعول له أى أدلجت لاجل هوى نفسها ولم تعرج لم تعطف

بليلٍ كلونِ الساجِ أسودَ مُظلمٍ   قليلِ الوَغى داجٍ كلونِ اليرَندَجِ (١)

لكُنتُ إذاً كالمُتّقي رأسَ حيّةٍ   بحاجتِها إن تُخطئِ النفسَ تَعرجِ (٢)

وكيفَ تلاقيها وقد حالَ دونَها   بنو الهُونِ أو جَسرٌ ورَهطُ بن حُندُجِ (٣)

تَحلُّ سجاً أو تجعلُ الغَيلَ دونَها   وأهلي بأطرافِ اللوى فالمُوَتّجِ (٤)

وأشعثَ قد قدَّ السِفارُ قميصَهُ   وجرُّ الشِواءِ بالعصي غيرَ مُنضَجِ (٥)

---

(١) الساج الطيلسان الأسود . أسود نعت لليل ومظلم توكيد لأسود ويروى أخضر وهو من الاضداد يقال للأخضر وللأسود وقليل الوغى أى لا وغى فيه وقليل تجيء للنفى والوغى الصوت يعنى ان السارى فيه لا يتكلم لشدة خوفه وداج مظلم واليرندج والأرندج جلد أسود تعمل منه الخفاف شبه الليل به فى شدة سواده (٢) اللام في لكنت موذنة بالقسم وهذا من الشاذ وهو اقتران لام القسم بالفعل الماضى من غير أن تحول بينهما قد ووقع مثله في شعر امرىء القيس وان تخطىء النفس إن لم تصبها و تعرج تجعل رجله عرجاء أى ان لم تقتل من نهشته تركته أعرج . والمعنى انه كان فى تجنبه لوداع محبوبته خوفا على نفسه من امر يقع له عند موادعتها مثل المتقى رأس الحية يعنى انه اصابه تحسر على فوات وداعها (٣) والهون بالضم والفتح ابن خزيمة بن مدركة أبو حى من العرب وجسر حى من قضاعة والرهط الجماعة وابن حندج اسم رجل يعنى ان الاعداء حالوا بينه وبينها فلا مواصلة تتأتى (٤) تحل تنزل وسجا بالسين المهملة والقصر ماء لبنى الاضبط وقيل لبنى قوالة وقيل ماء بنجد لبنى كلاب وقال ابو على القالي فى المقصور والممدود إنه بالشين المعجمة وانه يكتب بالالف لانه من الشجو وأنشد بيت الشماخ شاهداً عليه والغيل بالفتح ماء فى صدر يلملم والأطراف النواحى والموتج كمعظم موضع قرب اللوى وأخطأ فيه ياقوت حيث ضبطه بالمثلثة وانما هو بالمثناة الفوقية (٥) وأشعث أى رب رجل أشعث من الشعث وهو تغير الرأس وتلبده لقلة تعهده بالدهن وقد الأولي حرف تحقيق والثانية فعل ماض بمعنى شق والسفار السفر والقميص الثوب

دَعوتُ فلبَّاني الي ما ينوبُني　　كريمٌ من الفتيانِ غيرُ مُزَلَّجِ (١)
فتىً يملأُ الشيزى وتُروي سنانَهُ　　ويَضربُ في رأسِ الكميّ المُدجَّجِ (٢)
أبلُّ فلا يرضى بأدنى معيشةٍ　　ولا في بيوتِ الحيِّ بالمتولِّجِ (٣)
وشُعثٍ نَشاوَى من كرىً عندَ ضُمَّرٍ　　أُنِخنَ بجعجاعٍ قليلِ المُعرَّجِ (٤)
وقعنَ بهِ من أوّلِ الليلِ وقعةً　　لدى مُلقَحٍ من عودِ مَرخٍ ومُنتَجِ (٥)
قليلاً كحسوِ الطيرِ ثمّ تقلّصتْ　　بنا كلُّ فتلاءِ الذراعينِ عوهجِ (٦)

والشواء وزن كتاب فعال بمعنى مفعول أى مشوى بالنار ومنضج اسم مفعول أنضج الطاهى اللحم فهو منضج أحكم شيه أى أشعثه وقد نوبه السفار وكثرة العمل لرفقائه والعرب تمادح بذلك (١) دعوت جواب رب المقدرة ولبانى قال لى لبيك ومايبوبنى ما ينزل بى من حوادث الدهر والمزلج الملصق بالقوم وليس منهم وقيل هو الدعى ويقال للذى ليس بتام الحزم وللناقص الضعيف وللناقص الخلق مزلج وقيل هو الدون من كل شئ (٢) الشيزى خشب تتخذ منه القصاع والسنان نصل الرمح وقوله فى رأس الكمى فى زائدة والكمى الشجاع ولابس السلاح والمدجج بفتح الجيم وكسرها الشاك فى السلاح أى عليه سلاح تام (٣) الابل المصمم الماضى على وجهه الذى لايبالى بما لقى والمتولج الداخل أى انه لا يألف بيوت الحى (٤) قوله وشعث أى رب رجال شعث ونشاوى جمع نشوان وهو السكران والكرى النعاس وضمر جمع ضامر وضامرة أى عند مطايا ضمر أى مهازيل وأنخن من الاناخة وهى البروك والجعجاع الارض الغليظة وقليل المعرج أى لا محبس فيها لجدبها وشدة الخوف فيها وجواب رب محذوف لدلالة السياق أى أيقظتهم (٥) وقعن بركن والضمير للضمر وبه أى بالجعجاع وملقح اسم مفعول ألقحت الريح الشجر فهو ملقح ومنتج اسم مفعول أنتج أى أخرج أزهاره وعساليجه والمرخ شجر معروف (٦) قليلا صفة لمصدر مقدر أى وقعن به

وَدَاوِيَة قفر تمشي نعاجها   كمشي النصارى في خفاف اليرندج (١)

قطعتُ الى معروفها منكراتها   إذا خبَّ آلُ الأمعز المتوهج (٢)

وَأدماء حرجوج تعاللتُ موهناً   بسوطي فأرمدت فقلت لها عج (٣)

اذ عيج منها بالجديل تثنت له   جراناً كخوط الخيزران المموج (٤)

وقعاً قليلا كحسو الطير أى كنسر به فى سرعة انقضائه وتقلصت شمرت فى سيرها وكل فتلاء أى كل ناقة بها فتل بالتحريك وهو اندماج في مرفق الناقة وبيون عن الجنب والموهج الطويلة العنق وقيل الفتية وقيل التامة الخلق (١) قوله وداوية أى رب داوية وهى الفلاة الواسعة الاطراف والقفر المفازة لا ماء فيها ولا نبات وتمشى أصله تتمشى والنعاج جمع نعجة وهى بقرة الوحش والخفاف جمع خف وهو ما يلبس فى الرجل واليرندج والأرندج تقدم تفسيرهما شبه أسوق النعام فى سوادها بخفاف الأرندج وهو الجلد الاسود كما تقدم وخص النصارى لانهم معروفون بلباسها (٢) قطعت جبت وهو جواب رب مع أن سيبويه استشهد بالبيت على حذف جواب رب لانه سمع البيت وحده ممن أنشده مفردا ومعروفها ما يعرف منها ومنكراتها ما ينكر لعدم معرفته وخب اضطرب والآل السراب أو هو خاص بما فى أول النهار والامعز المكان الغليظ فيه حصى والمتوهج من التوهج وهو حرارة الشمس والنار من بعيد (٣) قوله وادماء أى رب ناقة أدماء أى فى لونها ادمة بالضم وهى في الابل لون مشرب سواداً أو بياضاً أو هو البياض الواضح والحرجوج بالضم الناقة السمينة الجسيمة وقيل غير ذلك وجمعها حراجيج وتعاللت أخرجت ما عندها من السير والموهن نحو من نصف الليل أو بعد ساعة منه وارمدت من الارمداد وهو سرعة السير وعج امر من عاج بالمكان اذا عطف عليه

(٤) قوله إذا عيج أى إذا عطف والجديل الزمام المحكم الفتل وثنت عطفت وجران البعير بالكسر مقدم عنقه من مذبحه الى منحره جمعه جرن ككتب وأجرنة والخوط بالضم الغصن الناعم والخيزران بضم الزاى شجر هندى ولا ينبت بأرض العرب

٢٤ وَإِنْ فَتَرَتْ بَعْدَ الهِبَابِ ذَعَرْتُها ... بِأَسْمَرَ شَخْتٍ ذَابِلِ الصَّدْرِ مُدْرَجِ (١)
٢٥ كَأَنَّ عَلَى أَكْسَائِهَا مِنْ لُغَامِهَا ... وَخِيفَةَ خِطْمِيٍّ بِمَاءٍ مُبَحْزَجِ (٢)
٢٦ إذا الظَّبْيُ أَغْضَى فِي الكِنَاسِ كَأَنَّهُ ... مِنَ الحَرِّ حَرَجٌ تَحْتَ لَوْحٍ مُفَرَّجِ (٣)
٢٧ كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ نَاشِطاً ... مِنَ اللَّاءِ مَا بَيْنَ الجِنَابِ وَيَأْجَجِ (٤)
٢٨ قُوَيْرِحُ أَعْوَامٍ كَأَنَّ لِسَانَهُ ... إذا صَاحَ حَلْوٌ زَلَّ عَنْ ظَهْرِ مِنْسَجِ (٥)

وإنما ينبت ببلاد الروم والمدوج المضطرب (١) قوله وإن فترت الخ الفتور السكون بعد حدة ولين بعد شدة والهباب بالكسر النشاط وذعرتها أفزعتها والاسم الذعر بالضم والاسمر السوط الذى فى لونه سمرة والشخت الصلب الشديد والذابل اليابس

(٢) قوله كان على أكسائها الخ الاكساء النواحى وأحدها كسء وهو مؤخر العجز وقيل مؤخر كل شىء ولغامها زبدها والوخيفة ماأوخفته أى ضربته والخطمى نبات معروف له رغوة تغسل به الثياب والمبحزج الماء المغلى النهاية فى الحر شبه لغامها برغوة الخطمى وهذا البيت غير موجود فيما وقفت عليه من نسخ ديوان الشماخ وانما وجدته فى اللسان فأثبته هنا للمناسبة (٣) الظبي حيوان معروف واغضى أطبق جفنيه على حدقته والكناس بالكسر بيت الظبي والحرج خشب يحمل فيه الموتى وقيل هو شجار من خشب يجعل فوق نعش الميت وقيل هو الهودج ومفرج من التفريج وهو التباعد

(٤) قوله كأنى كسوت الخ كسوت البست والرحل مركب للرجال خاصة على المشهور والاحقب الحمار الوحشى ومعنى كسوته الرحل جعلته فوقه كاللباس والناشط الذى يخرج من بلد الي بلد واللاء بمعنى اللاتى صفة لمحذوف أى من الحقب اللاتى وما زائدة والجناب ويأجج موضعان (٥) قوله قويرح أعوام الخ القويرح تصغير قارح وهو من ذى الحافر بمنزلة البازل من الابل قالوا وكل ذى حافر يقرح وكل ذى خف يبزل وكل ذى ظلف يصلغ والحلو حق ينسج به شبه به لسان الحمار ويقال ان الحق خشبة يديرها الحائك وهو قريب من الأول وزل زلق والمنسج كمنبر اداة يمد عليها الثوب لينسج

٣٩ خَفِيفَ المِعَى إلاَّ عصارةَ ما استقى ... مِنَ البَقْلِ يَنْضُوهُ لَدَى كلِّ مَشْجَجِ (١)

٤٠ أقَبُّ تَرَى عَهْدَ الفَلاَةِ بِجِسْمِهِ ... كَعَهْدِ الصَّنَاعِ بِالْجَدِيلِ الْمُحَمْلَجِ (٢)

٤١ اذَا هُوَ وَلَّى خِلْتَ طُرَّةَ مَتْنِهِ ... مَرِيرَةَ مَفْتُولٍ مِنَ القِدِّ مُدْمَجِ (٣)

٤٢ تَرَبَّعَ مِنْ حَوْضٍ قَنَاناً وَنَادِقاً ... نِتَاجَ الثُّرَيَّا حَمْلُهَا غَيْرُ مُخْدَجِ (٤)

---

(١) المعى بالفتح وكالي أعفاج البطن وعصارة الشيء ما تحلب منه وما استقى أى ما شرب والبقل كلما اخضرت به الارض وينضوه يبرزه أى الشيء الذي يبرزه إذا اجترّ ومشجج اسم مصدر شج المفازة قطعها يعنى كل ماشج المفازة وكان الاوجه لدى كل مشج بالادغام وهذا جائز فى الضرورة وفى هذا المعنى عندى إشكال لأن الحمار لا يجتر إلا أن يكون ذلك خاصاً بالأهلي (٢) الاقب الضامر والفلاة المفازة والصناع الحاذقة بالعمل يقال امرأة صناع اليدين وصناع اليد ورجل صنع اليد واستدل ابن جنى بصناع على مشابهة حرف المد قبل الطرف لتاء التأنيث فصنع وصناع عنده مثل حسن وحسنة والجديل الزمام المجدول والمحملج المفتول فتلا شديدا شبه ناقته فى قوتها وسرعة سيرها بحمار مجتمع الخلق يشبه الجديل المحملج (٣) ولي أدبر وخلت ظننت والطرة واحدة طرتى الحمار وهما مخط الجنبين منه وقيل هما خطتان سوداوان علي كتفيه والمريرة الحبل الشديد الفتل والقد بالكسر جلد غير مدبوغ والمدمج المحكم الفتل (٤) تربع أكل الربيع فنشط وسمن وحوض موضع وقنان جبل لأسد بأعلى نجد وبئر قنان موضع ينسب اليه القنانى استاذ الفراء ونادق واد لبنى عقيل ويقال إن أسفله لعبس وأعلاه لأفناء بنى أسد ونتاج الثريا ما ينبته مطرها أى ترتعى نتاج الثريا وحملها ماؤها وغير مخدج غير قليل يقال أخدجت الصيفة اذا قل مطرها وهو مجاز مأخوذ من أخدجت الناقة اذا جاءت بولد ناقص الخلق . وروى

تربع من جنبى قنا فعوارض ... نتاج الثريا نوؤها غير مخدج

وقنا موضع في بلاد بنى مرة

٤٣ اذَا رَجَّعَ التَّعْشِيرَ رَدًّا كأَنَّهُ … بناجِذِهِ مِنْ خَلْفِ قارِحِهِ شَجِ (١)

٤٤ بعيدُ مَدَى التَّطْرِيبِ أُولَى نُهاقِهِ … سَحِيلٌ وأُخْرَاهُ خَفِيُّ المُحَشْرَجِ (٢)

٤٥ خَلَا فارْتَعَى الْوَسْمِيَّ حَتَّى كأَنَّما … يَرَى بِسَفَى البُهْمَى أَخِلَّةَ مُلْهِجِ (٣)

٤٦ اذَا خافَ يوماً أَنْ يُفارِقَ عانَةً … أَضَرَّ بِمَلْسَاءِ الْمَجِيزَةِ سَمْحَجِ (٤)

٤٧ أَضَرَّ بِمِقْلاةٍ كَثِيرٍ لُغُوبُهَا … كَقَوْسِ السَّرَاءِ نَهْدَةَ الْجَنْبِ ضَمْعَجِ (٥)

---

(١) رجع ردد والتعشير نهيق الحمار عشراً والناجذ واحد النواجذ وهى أقصى الاضراس وهى أربعة أو هى الانياب وقيل غير ذلك والقارح الناب وشج من شجى بالعظم اذا اعترض فى حلقه وفى الكامل قال العجاج

كأن في فيه إذا ما شحجا … عوداً دوين اللهوات مولجا

هذا يوصف به الحمار الوحشى اذا أسن تراه لا يشتد نهيقه وكأنه يعالجه علاجا وأنشد بيت الشماخ وفيه عج فى موضع رد والعج رفع الصوت (٢) المدى الغاية والتطريب ترجيع الصوت وتزيينه وأولى نهاقه أوله والسحيل النهاق والمحشرج فيه حشرجة وهي تردد صوت الحمار فى حلقه وقيل هى صوته في صدره. وروى

بعيد مدى التطريب أول صوته … سحيل وأعلاه خفى المحشرج

(٣) خلا انفرد فى الخلاء وارتعى رعى والوسمى المطر الذى يسم الارض بالنبات أى ارتعى نبته والسفى شوك البهمى وهو نبت معروف من أحرار البقول والأخلة جمع خلال وهو عود يجعل فى لسان الفصيل لئلا يرضع والملهج الذى لهجت فصاله وروى

رعى بارض الوسمى حتى كأنما … يرى بسفى البهمى أخلة ملهج

البارض أول ما يبدو من النبات والمعنى ان هذا الحمار رعى البارض حتى يبس وجف فصار يتأذى بسفى البهمى (٤) العانة الأتان ويقال للقطيع من حمر الوحش عانة وجمعه عون بالضم وعانات والسمحج الطويلة الظهر يعنى أنه يطرد اتانه فينفرد بها (٥) المقلاة التى لا يعيش لها ولد فهو أكمل لجسمها واللغوب أشد الاعياء والقوس

٤٨ إذا ساف منها موضعَ الرِّدف زيَّفت ... بأسمرَ لأمٍ لا أزَجّ ولا وَجي (١)
٤٩ متى ما تقَعْ أرساغُهُ مُطْمَئِنَّةً ... على حجرٍ يرْفَضُّ أوْ يتدحْرَجِ (٢)
٥٠ مُفَجُّ الحوَامي عن نُسورٍ كأنَّها ... نوَى القَسْبِ ترَّتْ عن جَرِيمٍ مُلَجْلَجِ (٣)
٥١ كأنَّ مكانَ الجَحْشِ منها إذا جرَتْ ... مَنَاطُ مِجَنٍّ أو مُعلَّقُ دُمْلُجِ (٤)
٥٢ بمَفْطُوحَةِ الأطرافِ جَدْبٍ كأنَّما ... توَقُّدُها في الصَّيفِ نيرانُ عَرْفَجِ (٥)

معروفة والسراء شجر تتخذ منه القسى ونهدة الجنب مرتفعته والضمعج الضخمة

(١) ساف شم وموضع الردف كفلها وزيفت تبخترت أو أسرعت أو تدلت يقال زافت الحمامة بين يدى الذكر مشت مدلة والاسمر حافرها ولام ملتئم اى مجتمع والازج من الزجج وهو روح وتحنيب فى الرجلين أى احديداب وقوله ولاوجى أى ليس به وجى وهو أن يرق القدم أو الحافر أو الفرسن (٢) ارساغه جمع رسغ والرسغ معروف ومطمئنة ساكنة ويرفض يتفرق ويذهب والتدحرج التتابع قال أبو هلال والوطء الشديد إذا صادف الموطوء رخواً أرفض منه أو صلباً تدحرج (٣) مفج متفرق والحوامى نواحى الحوافر واحدتها حامية وانما سميت حامية لانها تحمى النسور وهى جمع نسر وهو نكتة فى داخل الحافر ويحمد الفرس اذا صلب ذلك منه ولذلك شبه حافره بنوى القسب وهو التمر اليابس وترت انفصلت والجريم المجروم وهو المصروم وقيل هو الذى بقى فى نخله حتى أتمر فهو أصلب له وماجلج محرك مدار في الفم (٤) الجحش ولد الحمار والمناط موضع التعليق والمجن بالكسر الترس والمعلق موضع التعليق والدملج بفتح اللام وضمها المعضد من الحلى يعنى ان جحشها يلاصقها فى الجرى (٥) المفطوحة العريضة أى بأرض عريضة الاطراف أى النواحى والجدب ضد الخصب وتوقدها وقودها ونيران جمع نار والعرفج شجر معروف لهبه شديد الحمرة وناره تسميها العرب

٥٣ مَتى ما يسف خَيْشُومهُ فوقَ تلعةٍ — مَصامةَ أعيارٍ مِنَ الصَّيفِ يَنشِجِ (١)

٥٤ وَإنْ يلقيا شاؤًا بأرضٍ هوى لهُ — مقرّضُ أطرافِ الذِّراعينِ أفحجِ (٢)

٥٥ يظلُّ بأعلى ذي العُشيرةِ صائمًا — عليهِ وُقوفَ الفارسيِّ المتوَّجِ (٣)

٥٦ وَإنْ جاهدتهُ بالغبارِ انبرى لها — بذاوٍ وإنْ تهبطْ بهِ السَّهلَ يَمعَجِ (٤)

٥٧ تواصى بها العكراشُ في كلِّ مشربٍ — وكعبُ بنُ سعدٍ بالجديلِ المُضرَّجِ (٥)

نار الزحفتين لان الذى يوقدها يزحف اليها فاذا اتقدت زحف عنها (١) ما زائدة بعد متى ويسف يشم وخيشومه اقصى أنفه والضمير للحمار والتلعة مسيل الماء من أعلى الوادى إلى أسفله ومصامة موقف والأعيار جمع عير وهو حمار الوحش وينشج يصوت (٢) يلقيا يرميا والضمير للاتان والعير والشاو الزبل وشينه معجمة ويجوز فيها الاهمال وهو فى الاصل زبيل من تراب يخرج من البئر فشبه ما يلقيه الحمار والاتان من روثهما به ومقرض أطراف الذراعين يعنى به الجعل وهو دويبة معروفة ومعنى هوى له انقض لأخذه أى الشاو ويعنى بتقريض ذراعيه الحزوز التى بهما وقوله أفحج بمهملة ومعجمة متباعد الساقين وروى إذا طرحا بدل وان يلقيا وروى أفلج باللام بدل الحاء وأفجج بجيمين ومعنى الكل واحد والقافية تحتمل الرفع على الاقواء والجر على المجاورة للذراعين وهما قليلان والثانى أقل من الاول (٣) ذو العشيرة موضع وأعلاه أرفعه أى يظل فوقه لخوفه من القناص وصائما قائما على غير علف ووقوف الفارسى منصوب على المصدر النوعى بقائم لان المصدر ينصب بالوصف والفارسى رجل من الفرس والمتوج المعمم بالتاج (٤) جاهدته من المجاهدة وانبرى لها عارضها والضميران للحمار والأتان وبذاو أى بشخص ذاو أى يابس يعنى أن الحمار ذابل الجسم صلب والسهل مالان من الارض ويمعج يسرع (٥) العكراش هو أبو الصهباء ذؤيب بن حرقوص التميمى الصحابى كان أرمى أهل زمانه صاحب قفار وكعب بن سعد رام آخر مشهور والجديل الوشاح والمضرج الملطخ يعنى أن كل واحد منهما متأزر بجديل ملطخ من دماء الصيد

٥٨ بِزُرْقِ النَّواحي مُرْهَفاتٍ كأَنَّما   تَوَقُّدُها في الصَّيْفِ نيرانُ عَرْفَجِ (١)

٥٩ فإِنْ لاَ يَرُوعاهُ يُصيبا فؤَادَهُ   وَيَحْرَجْ بِعَجْلَي شطبةٍ كلَّ مَحْرَجِ (٢)

(وقال أيضاً) وكان تزوج امرأة من سليم فضربها وكسر يدها فقدم المدينة فتعرضته امرأة يقال لها أسماء من حى السلمية المتقدمة وهى لا تعرفه فقالت ما فعل الخبيث الشماخ فقال لها وما تريدين منه فقالت إنه فعل بصاحبتنا كيت وكيت فقال لا أعرفه ومضى وقال

تُعارِضُ أسماءُ الرِّفاقَ عَشِيَّةً   تُسائلُ عن ضِغْنِ النِّساءِ النَّواكِحِ (٣)

وماذَا عليها إنْ قَلُوصٌ تمرَّغتْ   بِعكمينِ أوْ أَلقتهُما في الصَّحاصِحِ (٤)

فإِنَّكِ لوْ أَنكحتِ دارَتْ بِكِ الرَّحَي   وأُلقيتِ رَحلي سَمْحةً غيرَ طامِحِ (٥)

وَلَمْ أَكُ مِثلَ الكاهِليِّ وعِرْسِهِ   سَقَتْهُ على لُوحٍ دِماءَ الذَّرارِحِ (٦)

فالجار والمجرور حال من القانصين (١) بزرق النواحى أى نواصيا بها صاحبين لنبال زرق النواحى أى مصقولة والشطر الثانى تقدم شرحه (٢) يروعاه يفزعاه وضمير المثنى للقانصين المتقدمين وضمير النصب للعير ويحرج بعجلى أى يقلق بها والشطبة الطويلة يقول انه يبالغ فى طرد أتانه (٣) يقول إنها أى أسماء تلقى الرفاق وتسائلهم عن صاحبتها وضغن النساء نزاعهن إلى أوطانهن مستعار من ضغن الناقة أى نزاعها إلى أوطانها والنواكح جمع ناكح مثل حائض وطالق وهى ذات الزوج (٤) وما ذا عليها أى ما الذى ينوبها من تمرغ قلوص وهي فى الاصل الفتية من الابل واستعارها هنا للمرأة وتمرغت تقلبت في الارض مستعار من تمرغ الدابة وعكمين تثنية عكم وهما العدلان يشدان الي جانبي الهودج ينوب يقول ما الذى ينوبها من امرأة أساءت عشرة زوجها فأدبها والصحاصح جمع صحصح وهو ما استوى من الارض وجرد (٥) لو أنكحت أى لو تزوجت ودارت بك الرحى انقلب أمرك وتغير والرحى فى الأصل حجر عظيم مستدير وهى مؤنثة يطحن بها وألقيت أى تلقيت والرحل مركب معروف وسمحة منقادة وغير طامح غير ملتفتة إلي الرجال يقول إنك لو كنت ناكحاً لى ما أمكنك غير موافقتى (٦) هذا في ديوان الحطيئة فى

وقالتْ شَرَابٌ بارِدٌ قد جَدَحْتُهُ ... ولم يَدْرِ ما خاضَتْ لهُ بالمَجادِحِ (١)

أأسماءُ إني قد أتاني مُخَبِّرٌ ... بِضَيقةَ يَنْشُو مَنْطِقاً غيرَ صالحِ (٢)

بعجتُ إليهِ البطنَ حتى انتصحتُهُ ... وما كلُّ مَنْ يُفشي إليهِ بناصِحِ (٣)

وإني لمِنْ قومٍ على أنْ ذَممتَهمْ ... إذا أوْلَمُوا لمْ يُولِمُوا بالأنافحِ (٤)

رواية السكرى وروايته هكذا

وما كنت مثل الكاهلى وعرسه ... بغى الود من مطروفة العين طامح

الكاهلى رجل من بنى كاهل بن أسد وكانت امرأته فركته فاحتالت له حتى سقته سما فقتلته يقول أكرمت ابن أعيا وتحفيت به ولم أطرحه وأهنه ولم أكن كعرس الكاهلى لزوجها والمطروفة التى كأن عينها طرفت فلا تملأ عينها من وجه زوجها بغضا له وقيل هى التى تطرف الرجال لا تثبت على واحد وروى الود موضع العين وامرأة طامح الطرف ضد القاصرة ثم أتى السكرى ببيتين قبل البيت الثانى ثم أتى به ولفظه

وقالت شرابا باردا فاشربنه ... ولم يدر ماخاضت له بالمجادح

(١) قال المجدح شئ يخاض به السويق له رأس فيه ثلاث شعب اه وقيل المجدح خشبة في رأسها خشبتان معترضتان وقيل المجدح ما يجدح به وهو خشبة طرفها ذو جوانب والجدح والتجديح الخوض وخاضت خلطت (٢) ضيقة بالفتح اسم بلد وينشو منطقا يخبره يقال رجل نشوان بين النشوة يتخبر الأخبار أول ورودها ولعل الاصل ينثو بالمثلثة أى يشيع وروى ـ بفيقة ينبى منطقاً غيرصالح ـ أى بفيقة الضحى بالكسر وهى ارتفاعها وقيل ميعتها أولها (٣) بعجت اليه البطن أى بالغت فى نصيحته وانتصحته نصحته (٤) على أن ذممتهم أى مع ذمك إياهم وأولموا صنعوا ولمية وهى طعام العرس والأنافح جمع إنفحة بكسر الهمزة وفتح الفاء مخففة وقد تشدد الحاء وقد تكسر الفاء ويقال فيها المنفحة وهى كرش الحمل والجدى مالم يأكل فاذا أكل فهو كرش ومنهم من قال هي شيء أصفر يستخرج من بطن الجدى الرضيع أصفر

وَإِنكَ مِنْ قَومٍ تَحِنُّ نِساؤُهُمْ   إِلى الجانِبِ الأَقصى حَنينَ المَنائحِ (١)

(وقال ايضاً) في قصة امرأته المتقدمة وكان قومها شكوه الى أمير المؤمنين عثمان ابن عفان فأنكر ماأدعوا عليه فأمر كثير بن الصلت أن يستحلفه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل

ألاأصبحتْ عِرْسي مِنَ البيتِ جامحاً   على غيرِ شيءٍ أيُّ أمْرٍ بَدَا لها (٢)

على خَيْرَةٍ كانتْ أمِ العِرْسُ جامحٌ   وكيفَ وقدسُقْنا إلي الحَيِّ مالَها (٣)

وَلَمْ تَدْرِ ما خُلُقي فتعلَمَ أنَّني   لدى مُسْتَقَرِّ البيتِ أنْعِمُ بالَها (٤)

سترْجِعُ نَدْمَى خَسَّةَ الحظِّ عِندَنا   كما صَرَمتْ مِنّا بِلَيلٍ وِصالَها (٥)

أعَدْوَ القِبِصّي قبلَ عَيْرٍ وما جَرَى   وَلَمْ تَدرِ ماخُبْري وَلَمْ أدرِ مالَها (٦)

فيعصر في صوفة مبتلة فى اللبن فيغاط (١) تحن تشتاق والجانب الغريب والأقصى البعيد الدار والمنائح جمع منيحة وهى المعارة للبن خاصة فهى تحن الي وطنها القديم (٢) عرسه امرأته والبيت معروف وامرأة جامح أى ناشز وعلى غيرشىء أى من غير سبب يحملها على ما فعلت وأى أمر استفهام أى أى شىء ظهر لها وروى * بخير بلاء أى أمر بدالها * والبلاء الاختبار وروى بغير بلاء سيء مابدالها (٣) الخيرة الاسم من الخير أى انها كانت فى حالة حسنة وأم بمعنى بل وقوله وكيف وقدسقنا الخ أى كيف تجمح وقد سقنا مهرها إلى أهلها (٤) خلقى طبعى ومستقر البيت حيث يستقر فيه وانعم بالها أصلح حالها (٥) ندمى فعلى من الندم وخسة الحظ اصل الخس الرذل والحظ النصيب يعنى أنها ستندم علي ماصنعت وأنه سيهينها ويروى سترجع غضبى نزرة الحظ عندنا والنزر القليل ويروى رثة الحال عندنا والرثاثة البذاذة (٦) القبصى ضرب من العدو وهو مصدر نوعى وقوله قبل عير وماجرى قيل العير إنسان العين وجريه حركته فيكون المعنى قبل أن يطرف الانسان وقيل العير حمار الوحش وإنما خصه بالذكر لأنه أحذر مايقنص وقال ابن فارس يقول نفرت هذه المرأة مثل مانفرت أتان من عير من قبل أن يبلوها ويعدو

٦ وكُنتُ إذَا زالتْ رِحالةُ صاحِبٍ ... شَنِئْتُ بهِ حتى لَقِيتُ مِثالَها (١)

٧ وَجاءتْ سُلَيمٌ قَضَّها بقَضِيضِها ... تُمَسِّحُ حوْلي بالبَقيعِ سِبالَها (٢)

٨ يقولونَ لي يا احلِفْ ولستُ بحالِفٍ ... أُخادِعُهُمْ عنها لِكَيما أنالَها (٣)

٩ فَفَرَّجتُ هَمَّ النَّفسِ عَنّي بِحَلْفةٍ ... كما قَدَّتِ الشَّقْراءُ عنها جِلالَها (٤)

١٠ فلَوْلاَ كَثيرٌ أنعمَ اللهُ بالَهُ ... أزَلْتَ بأعلَى حُجَّتَيكَ نِعالَها (٥)

١١ بصاعِقةٍ لوْ صادَفتْ رَمْلَ عالِجٍ ... ورَمْلَ الغَنا يوماً لَهالتْ رِمالَها (٦)

اليها وما جرى أي لم يجر اليها ويروى القمصى بالميم ويروى القبضى بالضاد والمعنى واحد وروى ما بالى بدل ماخبرى (١) وقوله وكنت الخ أى لم أزل كذلك والرحالة الرحل يقال زالت رحالة سابح كناية عن المرأة تستعصى على زوجها وقيل حالت عن عهدها (٢) سليم قبيلة امرأة الشماخ التى تقدمت قصتها وقضها بقضيضها يروى بالرفع والنصب فمن رفع جعله بمعنى التأكيد ومن نصب جعله كالمصدر وسيبويه على أنه مصدر وقع حالا أى منقضاً آخرهم على أولهم وقيل جاؤا بآخرهم وتمسح بالتشديد تمسح بالتخفيف والبقيع موضع بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبه مقبرة مشهورة والسبال جمع سبلة وهى مقدم اللحية أراد أنهم يمسحون لحاهم وهم يتهددونه ويتوعدونه وقيل يمسحون لحاهم تأهباً للكلام (٣) قوله يقولون لى يا آحلف أى يارجل احلف فالمنادى محذوف وقيل ياللتنبيه وقوله أخادعهم عنها أى عن الحلفة المفهومة من احلف أى يقولون احلف فأقول لاأحلف حتى يقبلوها منى فاحلف فتنقطع المنازعة والضمير في أنالها للحلفة (٤) ففرجت من التفريج وقدت شقت يريد كشفت هذا الهم عنى باليمين الكاذبة كما شقت الناقة الشقراء ظهرها بشق جلدها عنها وروى أخاتلهم بدل أخادعهم والضمير لسليم وروى شقت بدل قدت وروى ففرجت هم الموت (٥) وكثير هو كثير بن الصلت وكان احتال له بأن قال له رد على وعلى من مى اليمين وانعم الله باله اصلح الله حاله وأزلت ازلقت وفاعله ضمير يعود على سليم (٦) الصاعقة هنا حلفة كالصاعقة وهو بدل من بحلفة والرمل من

فقالوا أعِدْها نستمعْ كيفَ قلتَها ... فقالَ كثيّرٌ لاَ نحلُّ عِلاَلَها (١)

(وقال) يهجو الربيع بن علباء السلمى

طالَ الثَّوَاءُ على رَسْمٍ بيَمْؤُدِ ... أوْدَى وكلُّ خليلٍ مرَّةً مُودِ (٢)

دَارَ الفَتَاةِ التى كُنَّا نقولُ لها ... يا ظَبْيَةً عُطُلاً حُسَّانَةَ الجِيدِ (٣)

كأنَّها وابنَ أيَّامٍ تُرَبِّبُهُ ... مِن قُرَّةِ العينِ مُجْتَابَا دَيَابُودِ (٤)

تُدْنِي الحَمامةُ مِنها وَهيَ لاَهيةٌ ... مِن يانِعِ الكَرْمِ قِنْوَانَ العَنَاقِيدِ (٥)

التراب معروف جمع رملة وعالج رمل معروف وقيل هو اسم لمجموع رمال والقنا بالكسر والقصر رمل معروف وأصله المد وانما قصره للضرورة وهالت صبت ورمالهاجع رمل (١) الضمير فى أعدها للحلفة وكانوا طلبوا منه إعادة اليمين فأبى ذلك كثير المتقدم (٢) الثواء الاقامة ورسم الدار ما كان من آثارها لاصقا بالارض ويؤد واد لغطفان ومود اسم فاعل أودى أى هلك (٣) قوله دار يجوز فيه الرفع على أنه خبر مبتدا محذوف تقديره هو أى يؤد والنصب بتقدير إذكر والجر على أنه بدل من رسم والفتاة الشابة والعطل التى لاحلى عليها فان كان ذلك عادة لها فهى معطال (٤) قوله كأنها يريد الظبية ويعنى بابن أيام ولدها الذى تربيه لصغره ويروى تترتره اى تحركه ليمشى معها ومعنى مجتابا أى لابسان والضمير للظبية وولدها وحذف نون المثنى للاضافة الى ديابود وهو ثوب ينسج على نيرين وأصله دو بوذ وهو فارسى معرب قيل أراد أنهما سمنا لما هما فيه من الخصب فكأنهما لسمنهما وحسن خلقهما لبسا ديابودا وقيل بل أراد انهما فى خصب يمشيان بين الانوار والازهار فكأن عليهما من النبات ثوبا يلبسانه وقال المفضل أى كأنهما من رضائهما بمرتعهما وترك الاستبدال به مجتابا ثوب فاخر فهما مسروران به (٥) تدنى تقرب والحمامة المرآة وهو فاعل تدنى وجملة وهى لاهية حالية واليانع الناضج والكرم معروف والقنوان عناقيد العنب أى عذوقه وهذا من إضافة الشئ الى مرادفه فالكوفيون يجيزونه من غير تأويل والبصريون يؤولونه

هلْ تبلغنّى دِيارَ الحيّ ذِعلبَـةٌ … قـوداءُ في نُجُبٍ أمثالِها قُودِ (١)
يَهْوِينَ أزْ فِـلةً شتّى وهنَّ معاً … بفتيةٍ كالنّشاوَى أدلجُوا غِيدِ (٢)
خُوصِ العيُونِ تباري في أزِمّتها … اذَا تقصّدْنَ مِنْ حرّ الصَّياخيدِ (٣)
وكلُّهنّ يُبارِي ثِنْيَ مُطَّرِدٍ … كحيّةِ الطّوْدِ وَلّى غيرَ مطْرُودِ (٤)
نُبّئتُ أنّ رَبيعاً أنْ رَعَى إبلاً … يُهْدِي اليَّ خَنَاهُ ثانيَ الجيدِ (٥)
فإنْ كرِهتَ هِجائي فاجتَنِبْ سخَطي … لاَ يُدرِكَنْكَ إفرَاعِي وتَصْعيدِ (٦)
وَإنْ أبَيتَ فإني وَاضِـعٌ قدَمِي … على مرَاغِمِ نفّاخِ اللّغاديد (٧)

و روى من يانع المرد وهو الغض من ثمر الأراك وروى غربان بدل قنوان شبه سواد شعرها بالغربان (١) تبلغنى توصلنى والذعلبة بالكسر الناقة السريعة السير والقوداء الطويلة العنق والظهر ونجب جمع نجيب وهو القوى من الابل والقود جمع قوداء وهى الضامرة (٢) يهوين يسرعن وأزفلة جماعات وشتى متفرقة وفتية جمع فتى وكالنشوى مثلهم وهو جمع نشوان أى سكران وأدلجوا ساروا أول الليل وغيد جمع أغيد وهو من مالت عنقه ولانت اعطافه (٣) خوص جمع خوصاء وهى غائرة العينين وتبارى أصله تتبارى أى تتعارض فى السير والأزمة جمع زمام وهو الحبل الذى يجعل فى البرة وتقصدن تغيرن بعد سمن والصياخيد جمع صيخود وهى الهاجرة يقول إذا غيرهن سير الهواجر يتبارين فى السير لقوتهن (٤) كلهن أى الخوص المتقدمة ويبارى يعارض والثنى الزمام أى كلهن يسابق زمامه والطود الجبل شبه الزمام بحية الطود فى ملاسته وسرعته (٥) نبئت خبرت والربيع هو ابن علباء وأن رعى إبلا أى لأجل ذلك ويهدى يبعث الى والخنا الفحش فى المنطق وثانى الجيد متكبراً وهى كناية مثل جاء فلان ثانى عطفه كناية عن التكبر (٦) اجتنب تجنب والافراع الانحدار وهو من الاضداد والتصعيد الاصعاد وهذا تهديد (٧) المراغم جمع مرغم كمقعد ومجلس وهو الأنف ونفاخ من النفخ وهو الكبر واللغاديد جمع لغدود بالضم ولغديد بالكسر وهى لحمة فى الحلق او التى

٤ لَا تَحْسَبَنْ يَا ابْنَ عِلْبَاءٍ مُقَارَعَتِي   بَرْدَ الصَّرِيحِ مِنَ الْكُومِ الْمَقَاحِيدِ (١)

٥ إِذَا دَعَتْ غَوْثَهَا ضَرَّاتُهَا فَزِعَتْ   أَطْبَاقُ نِيٍّ عَلَى الْأَثْبَاجِ مَنْضُودِ (٢)

٦ إِنْ تُمْسِ فِي عُرْفُطٍ صُلْعٍ جَمَاجِمُهُ   مِنَ الْأَسَالِقِ عَارِي الشَّوْكِ مَجْرُودِ (٣)

٧ تُصْبِحْ وَقَدْ ضَمِنَتْ ضَرَّاتُهَا عُرَقًا   مِنْ نَاصِعِ اللَّوْنِ حُلْوٍ غَيْرِ مَجْهُودِ (٤)

بين الحنك وصفحة العنق يقول وإن أبيت الا سخطى فانى واضع قدمى على نفاخ الفاديد أى المتكبر (١) ابن علباء هو الربيع المتقدم والمقارعة المعاداة مأخوذ من مقارعة الأبطال أى مضاربتهم بالسيوف والصريح اللبن الخالص والكوم جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام والمقاحيد جمع مقحاد وهى عظيمة السنام أيضاً (٢) إذا دعت غوثها أى قالت واغوثاه وضراتها أظآرها وفزعت أغاثتها وأطباق جمع طبق وهى طرائق شحمها والنى الشحم وروى أعقاب وهى كل طريق بعضه خلف بعض والاثباج جمع ثبج محركة وهو ما بين الكاهل إلى الظهر ومنضود مجعول بعضه فوق بعض يقول اذا قل لبن ضراتها نصرتها الشحوم التى فى ظهورها فأمدتها باللبن (٣) العرفط شجر معروف وصلع جمع صلعاء وهى التى سقطت رؤس أغصانها وأكلتها الابل وجماجمه رؤسه والأسالق جمع سلق كرهط وأراهط وقد يكون جمع أسلاق الذى هو جمع سلق فكان ينبغى أن يكون من الاساليق وهى العرفط الذى ذهب ورقه والمجرود المقشور ويروى مخضود وهو الذى قطع شوكه (٤) ضراتها أظآرها وعرق يروى بالمعجمة والمهملة فالاول جمع غرقة بالضم وهى القليل من اللبن قدر القدح وقيل هى الشربة من اللبن والثانى اللبن سمى بذلك لانه عرق يتحلب فى العروق حتى ينتهى إلى الضرع وناصع اللون خالصه وغير مجهود روى فيه * من ناصع اللون حلو الطعم مجهود * فمن رواه هكذا أراد بالمجهود المشتهى الذى يلح فى شربه لطيبه وحلاوته ومن رواه حلو غير مجهود فمعناه أنها غزار لا يجهدها الحلب فينهك لبنها قال ابن سيدة إنه وصفها بالكرم فى غزرها ودوام درها على السنة ودوام

٨ فَادْفَعْ بِأَلْبَانِهَا عَنكُمْ كَمَا دَفَعَتْ ... عَنهُمْ لِقَاحُ بَنِي قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ (١)
٩ إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ قَدْ عَلِمُوا ... أَحْمِي شَرِيعَةَ مَجْدٍ غَيْرِ مَوْرُودِ (٢)
١٠ مَعِي رُدَيْنِيُّ أَقْوَامٍ أَذُودُ بِهِ ... عَنْ حَوْضِهِمْ وَفَرِيصِي غَيْرُ مَرْعُودِ (٣)
١١ أَنَا الجَحَاشِيُّ شَمَّاخٌ وَلَيْسَ أَبِي ... بِنَسْخَةٍ لِنَزِيعٍ غَيْرِ مَوْجُودِ (٤)
١٢ مِنْهُ نُجِلْتُ وَلَمْ يُوْشَبْ بِهِ حَسَبِي ... لَيًّا كَمَا عُصِبَ العِلْبَاءُ بِالعُودِ (٥)

جدوبة المراتع ولبس العرفط من جيد المرعى ثم جعله مع ذلك سليقا قد أحرقه البرد ومجرود ذاهب العفوة قد أكل فقال هي وان كان المرتع هكذا فدرها ثابت من لبن ناصع اللون خالصه لان اللبن اذا فسد فسد لونه وطعمه فألبان هذه ناصعة اللون حلو بحلبها من غير أن يجهدها (١) يقول ادفع بألبان هذه الابل عن حسبكم كما فعل ذلك قيس بن مسعود والخطاب للربيع بن علباء يعيره بالبخل (٢) بنو ذبيان قبيلة الشماخ وأحمي أمنع والشريعة فى الأصل موضع الشاربة ولا تسميها العرب شريعة حتى يكون الماء عدا فان كانت من الامطار فهي الكراع (المعنى) انه يحمي حماه فلا ينتهك

(٣) الرديني رمح منسوب إلي ردينة وهي امرأة كانت تسوي الرماح بخط هجر وأضاف الرمح إلى أقوام تنبيهاً على أنه رئيسهم وفريص جمع فريصة وهي لحمة عند نغض الكتف ومرعود من الرعدة والفريصة ترعد عند الفزع وقياسه غير مرعد لانه من أرعد وله نظائر يقول إنه يحمي حماه مع ثبات جأش (٤) الجحاشي نسبة الى جحاش بن ثعلبة وهو أبو حي منهم الشماخ والنزيع الذي أمه سبية يقول انه كريم الطرفين

(٥) نجلت ولدت ويوشب يعب والليّ الطي وهو نائب عن مصدر يوشب وعصب جعل عليه العصب وهذا على القلب أى كما عصب العود بالعلباء وهو عصب تشد به الرماح

١٣ إِنْ كُنتمُ لستمُ ناهينَ شاعِرَكُمْ ... ولاَ تناهَوْنَ عن شتْمي وتَهديدِ
١٤ فأجرُوا الرِّهانَ فإنِّي ما بقيتُ لكُمْ ... غمْرُ البديهةِ عـدَّاءُ القراديدِ (١)
١٥ مُخارزُ السَّوْط خرَّاجٌ علي مَهَلٍ ... مِنَ الأضاميمِ سبَّاقُ المواخيدِ (٢)
١٦ لاتحسبنِّي وإنْ كُنتَ امرأ غُمُرًا ... كحيَّةِ الماء بينَ الطِّيِّ والشِّيدِ (٣)
١٧ لولاَ ابنُ عفَّانَ والسُّلطانُ مُرْتقَبٌ ... أوردْتَ فجاً مِنَ اللُّعباء جلمُود (٤)
١٨ فالحقْ بنجلةَ ناسبهمْ وكُنْ معهمْ ... حتَّى يُعيرُوكَ مجدًا غيرَ موطُودِ (٥)
١٩ واتْرُكْ تُراثَ خُفافٍ إنَّهمْ هلكُوا ... أوِ ائْتِ حيًّا إلي رِعْلٍ ومَطْرُودِ (٦)

---

(١) الرهان المخاطرة والمسابقة والبديهة المفاجأة يقال فلان غمر البديهة إذا كان يفاجىء بالنوال الواسع • والمعنى أن بديهة شعره واسعة يعنى انه سريع الارتجال وعداء مبالغة عدا والقراديد جمع قرديدة بالكسر وهى صلب الكلام والمعنى أن قراديد كلامه عداءة على الناس (٢) مخارز السوط محكه وخراج مبالغة خرج والمهل التوؤة والأضاميم جمع إضامة وهى الجماعة من الناس ليس أصلهم واحداً ولكنهم لفيف والمواخيد النوق التى تخدفى سيرها أى تسرع والمعنى أنه مستعد للمساجلة صاحب فوزفيها (٣) لاتحسبنى لاتظننى والغمر الذى لم يجرب الامور والطى البئر والشيد الجص (المعنى) لاتظننى وان كنت غمرا بما نحن فيه ماعرفته لاتدرى ماهو ولا تعقله لا أنفع ولا أضر كما هو من شأن حية الماء (٤) ابن عفان هو أمير المؤمنين عثمان والسلطان مرتقب أى مخوف منه والفج الطريق الواسع بين الجبلين واللعباء موضع كثير الحجارة أى لولا الخوف من ابن عفان لأوردتك موردا صعباً (٥) الحق بنجلة أى التحق ونجلة بالنون كما فى النسخ الموجودة قبيلة ولم أقف على حقيقتها والمجد الكرم وغير موطود غير مثبت (٦) التراث الارث وخفاف اسم رجل تنسب اليه طائفة ورعل قبيلة منسوبة الى رعل بن مالك بن عوف وهى باليمن ومطرود قبيلة منسوبة الى مطرود بن كعب ومطرود وخفاف ورعل بنو اب

والقومُ آتوكَ بهزٌ دُونَ إخوتِهِمْ   كالسَّيلِ يَرْكَبُ أطرافَ العَبابِيدِ (١)
تلكَ امرُؤُ القيسِ لا يُعطيكَ شاهدُها   عمَّنْ تَغَيَّبَ مِنها بالمَقاليدِ (٢)
وإنْ تُدافِعكَ شمّاسٌ بجحْتِها   أو قُنفُذٌ تعتزلْها غيرَ محمودِ (٣)
إنَّ الضِّرابَ ببيضِ الهندِ عادتُنا   ولا نَعودُ رَمْيًا بالجلاميدِ (٤)

وقال أيضاً

أتعرِفُ رسماً دارساً قد تغيَّرا   بذروةَ أقوى بعدَ ليلى وأقفرا (٥)
كما خطَّ عِبرانيَّةً بيمينِهِ   بتيماءَ حَبْرٌ ثمَّ عرَّضَ أسطُرا (٦)
أقولُ وقد شُدَّتْ برَحلِيَ ناقتي   ونَهْنَهْتُ دمعَ العينِ أنْ يتحدَّرا (٧)

وقيل ان خفاف من غير رعل ومطرود وإلى بمعنى اللام (١) بهز أبو حى من بنى سليم وهو بهز بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم والمراد ببهز ابناؤه فلذلك أبدله من القوم والعبابيد الأطراف البعيدة شبههم بالسيل في الجراءة (٢) امرؤ القيس أبو قبيلة والشاهد ضد الغائب والمقاليد قيل لا واحد لها من لفظها وقيل جمع مقلاد أو مقليد يقول لا يملكك شاهدها مقاليده لأجل غيبة بعضها يعنى أن بعضهم يستغنى عن بعض لأجل عزهم (٣) تدافعك تدفعك وشماس قبيلة منسوبة إلى شماس بن زهير بن مالك وهم من الخزرج وقنفذ بطن من بلى ينسب الى قنفذ بن حرام وبطن آخر ينسب الى قنفذ ابن مالك وتعتزلها تتجنبها يقول إذا دافعوك بجحتهم غلبوك (٤) الضراب المضاربة وبيض الهند سيوف منسوبة إلى الهند ولا نعود لا نعتاد والجلاميد جمع جلمود وهى حجر أصغر من الجندل • المعنى أن عادتهم عدم المضاربة بالحجارة لأنها من فعل السفلة (٥) رسم الدار ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض وذروة موضع فى ديار غطفان بأكناف الحجاز وأقوى خلا واقفر بمعناه (٦) خط كتب والعبرانية بالكسر لغة اليهود وهى معدولة عن السريانية كما عدلت النبطية عن العربية والحبر العالم بفتح وبكسر وأما بمعنى المداد فبالكسر لاغير وعرض أسطرا أى عملها ولم يبينها (٧) نهنهت

عَلَى أُمِّ بَيْضَاءَ السَّلَامُ مُضَاعَفًا ... عَدِيدَ الْحَصَى مَا بَيْنَ حِمْصَ وَشَيْزَرَا (١)
وَقُلْتُ لَهَا يَا أُمَّ بَيْضَاءَ إِنَّهُ ... كَذَلِكَ بَيْنَا يُعْرَفُ الْمَرْءُ أُنْكِرَا (٢)
تَقُولُ ابْنَتِي أَصْبَحْتَ شَيْخًا وَمَنْ أَكُنْ ... لَهُ لِدَةً يُصْبِحْ مِنَ الشَّيْبِ أَوْجَرَا (٣)
كَأَنَّ الشَّبَابَ كَانَ رَوْحَةَ رَاكِبٍ ... قَضَى أَرَبًا مِنْ أَهْلِ سُقْفٍ لِغَضْوَرَا (٤)
لَقَوْمٌ تَصَابَيْتُ الْمَعِيشَةَ بَعْدَهُمْ ... أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ عَفَاءٍ تَغَيَّرَا (٥)
تَذَكَّرْتُ لَمَّا أَثْقَلَ الدَّيْنُ كَاهِلِي ... وَصَانَ يَزِيدُ مَالَهُ وَتَعَذَّرَا (٦)
رِجَالًا مَضَوْا مِنِّي فَلَسْتُ مُقَايِضًا ... بِهِمْ أَبَدًا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعْشَرَا (٧)
فَقَرَّبْتُ مُبْرَاةً كَأَنَّ ضُلُوعَهَا ... مِنَ الْمَاسِخِيَّاتِ الْقِسِيَّ الْمُوَتَّرَا (٨)

كففت وجلة وقد شدت حالية وأن يتحدر أن ينزل من العين (١) أم بيضاء كنية محبوبته والجملة محكية بالقول وعديد الحصى أى بعدده كثرة وحمص بالكسر كورة من كور الشام وشيزر كحيدر بلد قرب حماة وقيل قرب المعرة (٢) بينا ظرف زمان لايتصرف والا كثر اضافتها الى الجمل (٣) اللدة الترب وهو الذى يولد معك وأوجر بمعنى أخوف (٤) الشباب الفتاء وروحة فعلة من الرواح والرا كب أصله را كب البعير خاصة والارب الحاجة وسقف بضم السين وفتحها قيل ماء وقيل جبل وغضور اسم ماء وقيل ثنية وقيل مدينة وروى لغفورا وروى * قضى حاجة من سقف فى آل غضورا * والمعانى متقاربة (٥) اللام فى لقوم اللام المؤذنة بالقسم وتصابيت مأخوذ من الصبابة بالضم وأصلها مايبقى متعلقا فى الاناء إذا صبت مافيه يعنى أخذ المعيشة بعدهم قليلا قليلا ٠ المعنى فقد من كنت أعيش معه أشد على من عفاء تغير أى شعر وأصل العفاء للحمار والظليم فضرب به مثلا (٦) الكاهل الحارك أى لما كثر دينى ولم يعنى يزيد بماله (٧) مقايضا من المقايضة وهى المعاوضة وسائر الشىء بقيته وقيل جميعه (٨) المبراة الناقة التى جعلت البرة فى مارنها والماسخيات قسى تنسب الى ماسخة وهو قواس مشهور والموتر التى شدت بالاوتار شبه ضلوع الناقة

٥ وَلَمّا رَأَيتُ الأَمرَ عَرشَ هُوَيَّةٍ … تَسَلَّيتُ حاجاتِ الفُؤادِ بِشَمَّرا (١)

جُمالِيَّةٌ لو يُجعَلُ السَّيفُ غَرضَها … على حَدِّهِ لاستَكبَرَت أَن تَضَوَّرا (٢)

ولا عَيبَ في مَكروهِها غيرَ أَنَّهُ … تَبَدَّلَ جَونًا بعدَ ما كانَ أَكدَرا (٣)

كَأَنَّ ذِراعَيها ذِراعا مُدِلَّةٍ … بُعَيدَ السِّبابِ حاوَلَت أَن تَعَذَّرا (٤)

مُمَجَّدَةِ الأَعراقِ قالَ ابنُ ضَرَّةٍ … عليها كلامًا جارَ فيهِ وأَهجَرا (٥)

تَقولُ لها جاراتُها إِذ أَتَينَها … يَحِقُّ لِلَيلي أَن تُعانَ وتُنصَرا

بها فى الانحناء وهذا من التشبيه البديع (١) قوله ولما رأيت الامر الخ هوية تصغير هوة وقيل الهوية بئر بعيدة المهواة وعرشها سقفها المعمى عليها بالتراب فيغتر به واطئه فيقع فيها ويهلك أراد لما رأيت الأمر مشرفابي على هلكة طوى طى سقف هوة مغطاة تركته ومضيت وشمر اسم ناقة (٢) جمالية وثيقة الخلق تشبه الجمل والغرض للرحل كالحزام للسرج والتضور التلوى والصياح من وجع الضرب يصفها بالرياضة (٣) المكروه الذفرى وهى أعلى النقرة التى خلف أذن الجمل والجون الأسود المشرب حمرة والاكدر الذى فيه كدرة بالضم وهي لون ينحو نحو السواد والغبرة •• المعنى أن لونها صار شديد السواد من تعبها بعد أن كان أكدر وروى * تبدل جونا لونها غير ازهرا *
(٤) قوله كان ذراعيها الخ شبه ذراعيها وهى تتذرع فى سيرها بذراعى امرأة مدلة على أهلها ببراءة ساحتها وقد حكى عنها ابن ضرتها كلاما اهجر فيه أى أفحش فهى ترفع يديها وتضعهما تعتذر وتحلف وتنصح عن نفسها •• وقد قيل إن معنى مدلة أنها تدل بحسن ذراعيها فهى تدمن اظهارهما لترى حسنهما وقوله بعيد السباب أى فى عقب المسابة قامت تعتذر إلى الناس ويروى بعيد الشباب ومعنى هذه الرواية أنها نصف من النساء فهى أقوم بحجتها من الحدثة الغرة (٥) ممجدة الاعراق اى منسوبة اعراقها الى المجد وهى جمع عرق بالكسر وهو الاصل وابن ضرتها ابن زوجها من غيرها .

يغرنَ لمِبْهاجٍ أزالتْ حليلها ... غمامةَ صيفٍ ماؤُها غيرُ أكْدَرَا (١)

مِن البِيض عِطْافاً إذ اتَّصلتْ دعتْ ... فراسَ بن غَنْمٍ أو لقيطَ بنَ يَعْمُرا (٢)

لها شَرقٌ مِنْ زعفرانٍ وعنبرٍ ... أطارتْ من الحُسْنِ الرِّداءَ المُحبَّرا (٣)

تقولُ وقد بلَّ الدُّموعُ خِمارها ... أبَى عِفَّتي ومَنْصِبي أنْ أُعيَّرا (٤)

كأنَّ ابنَ آوى موثَقٌ تحتَ غَرْضِها ... إذا هو لم يُكْلِمْ بنابيهِ ظفَّرا (٥)

كأنَّ بذِفراها مناديلَ قارفتْ ... أكُفَّ رجالٍ يَعصرُونَ الصَّنوبرا (٦)

والجور ضد العدل والهجر الخنى وتقدم معناه في الذى قبله (١) يغرن من الغيرة ومبهاج مفعال من البهجة وهى الحسن وأزالت حليلها نحته وباعدته وغمامة واحدة الغمام ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدا محذوف ونصبه حالا على التأويل بالمشتق أى ملتفتة عنه بسرعة وفي المثل سحابة صيف عن قريب تقشع وماؤها غير أكدر معناه أن السحابة اذا كانت كذلك يكون انكشافها أسرع لقلة مائها (٢) البيض جمع بيضاء وهى نقية العرض من الدنس والأعطاف الجوانب واتصلت انتسبت وفراس رجل عزيز وغنم بالفتح أبوه وهو ابن تغلب ولقيط بن يعمر رجل أيضاً عزيز وأو بمعنى الواو ٠٠المعنى أنها شريفة النسب فهى لاتقصر عن نفى مارميت به (٣) الشرق التضمخ والزعفران والعنبر طيبان معروفان وأطارت رمت والمحبر المزين ٠٠المعنى أنها مدلة بجمالها فلاتختمر فتستر شيئا عن الناظر لانها تبتهج بكل مافى وجهها ورأسها (٤) الخمار ثوب تغطى به المرأة رأسها العفة الكف عمالايحل ومنصبي أصلي (المعنى) ان عفتها وشرفها يمنعانها ان تفعل ماتعير به (٥) ابن آوى دويبة معروفة ولاينفصل آوى من ابن وجمعه بنات آوى وموثق مكتوف والغرض حزام الرحل ويكلم يجرح وظفر أصابها بأظافيره ٠المعنى أنها لاتستقر لنشاطها فكان ابن آوى يكلمها بنابيه ويخلبها بأظفاره (٦) الذفرى من نصف القذال الى أصول الاذنين ومناديل جمع منديل وقارفت قاربت وأكف جمع كف وهى اليد ويعصرون الصنوبر يستخرجون مافيه والصنوبر شجر معروف

وَتقسِمُ شَطرَ العينِ شَطرًا أمامَها ... وشطرًا تَراهُ خَشيةَ السَّوطِ أخزرا (١)

لها منسِمٌ مِثلُ المَحارةِ خفُّهُ ... كأنَّ الحصى مِن خلفِهِ خَذفُ أعسرا (٢)

اذا وردَتْ ماءً هدْوةً جِمامُهُ ... أصاتَ سَديساها بهِ وتشوّرا (٣)

وقد أنعلتها الشمسُ نعلاً كأنّهُ ... قلوصُ نعامٍ زِفُّها قد تَمَوّرا (٤)

سرَتْ من أعالي رَحرَحانَ وأصبحتْ ... بفَيدَ وباقي ليلِها ما تحسَّرا (٥)

اذا قطعتْ قُفًّا كُميتًا بدا لها ... سَماوةُ قُفٍّ بينَ وَردٍ وأشقرا (٦)

شبه ذفراها بعصارة الصنوبر فى سواده (١) شطر العين نصفها والأخزر النظر الذى كانه فى أحد الشقين .. المعنى أنها تقسم نظرها نصفين فنصف تنظر به امامها ونصف تنظر به السوط من خوفها يعنى أنها نشيطة (٢) المنسم للبعير كالسنبك للفرس والمحارة الصدفة والخف مجمع فرسن البعير وقيل هو للبعير كالحافر للفرس والخذف الرمى والاعسر الذى يرمى بالشمال خاصة .. المعنى أن منسمها قوى يتطاير الحصى من شدة وقعه

(٣) هدوء مبالغة هدأ أى سكن وجمامه جمع جمة أى معظمه وأصات صوت وسديساها تثنية سديس وهى سن قبل البازل وتشورا ارتفعا عن الماء. المعنى أنها تعافه ولا تشربه (٤) أنعلتها الشمس جعلت لها نعلا وقلوص نعام فتيته ويروى قلوص حبارى والزف بالكسر صغار الريش وقيل هو خاص بالنعام وتمور سقط . المعنى أن هذه الناقة صارت فى وسط النهار فصار ظلها قدر خفها على قدر قلوص حبارى صغيرة

(٥) رحرحان جبل قريب من عكاظ خلف عرفات وفيد بالفتح اسم موضع وباقى ليلها ما بقى منه . المعنى أنها قطعت مابين الموضعين في ليلة واحدة مع تباعد مابينهما (٦) قطعت جاوزت والقف ماارتفع من الارض وغلظ والكميت الذى في لونه كتة وهى لون بين السواد والحمرة يعنى أنه من الحجارة وبدا لها ظهر لها وسماوة قف أعلاه والورد الاحمر والاشقر الذى فى لونه شقرة . المعنى أنها كلما قطعت قفا من حجر يظهر لها قف من رمل يعنى انها سريعة لانتقال

وَرَاحَتْ رَوَاحاً مِنْ زَرُودَ فَنَازَعَتْ زُبَالَةَ جِلْبَاباً مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا (١)
فَأَضْحَتْ بِصَحْرَاءِ الْبُسَيْطَةِ عَاصِفاً تُوَلِّي الْحَصَى سُمْرَ الْعُجَايَاتِ مُجْمَرَا (٢)
وَكَادَتْ عَلَى ذَاتِ التَّنَانِيرِ تَرْتَمِي بِهَا الْقُورُ مِنْ حَادٍ حَدَى ثُمَّ بَرْبَرَا (٣)
وَأَضْحَتْ عَلَى مَاءِ الْعُذَيْبِ وَعَيْنُهَا كَوَقْبِ الْحَصَى جِلْسِيُّهَا قَدْ تَغَوَّرَا (٤)
فَلَمَّا دَنَتْ لِلْبَطْنِ عَاجَتْ جِرَانَهَا إِلَى حَارِكٍ يَنْمِي بِهِ غَيْرُ أَدْبَرَا (٥)

---

(١) زرود رمال معروفة سميت بذلك لازدرادها المياه أى ابتلاعها لها ونازعت جاذبت وزبالة بضم أوله. وضع معروف والجلباب فى الاصل ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء واخضر فى لونه خضرة يعنى أنها جاءت الي زبالة فى بقية من الليل مع بعدها من زرود (٢) الصحراء الارض المستوية فى لين وغلظ دون القف والبسيطة مصغرة مفازة بين الشام والعراق والعاصف السريعة وتولى تلقى والحصى صغار الحجارة وسمر العجايات أصله عجايات سمرا فأضاف الصفة الى الموصوف وجمع العجايات عجاية بالضم وهى عصب مركب فيه فصوص من عظام كفصوص الخاتم يكون عند رسغ الدابة ومجمرا صلبا وهو صفة لمحذوف أى فرسن سمرا العجايات وانما جمع سمر وهو صفة لمفرد لاضافة سمر إلى العجايات (٣) كادت قربت وذات التنانير موضع والقور جمع قارة وهى الارض ذات الحجارة السود والحادى الذى يحدو الابل أى يسوقها ويزجرها وبربر أكثر الكلام • و المعنى انها كادت ترتمى على ذات التنانير على بعدها من شدة فزعها من صوت الحادى (٤) العذيب مصغر اماء معروف والوقب في الجبل نقرة يجتمع فيها الماء والجلسى ماحول الحدقة وقيل ظاهر العين وتغور دخل في عينها • المعنى أن عينها غارت فى رأسها من تعبها وضمرها وهذا التشبيه فى غاية الحسن (٥) دنت قربت والبطن الغامض من الارض ولم نره لموضع بعينه الا مضافا مثل بطن مر وعاجت أمالت وجرانها مقدم عنقها من مذبحها إلي منحرها • يعنى أنها بركت ومدت عنقها على الأرض وإلى بمعنى مع والحارك أعلى الكاهل وينمى به يرتفع به وغير صفة لمحذوف أى يرتفع به ظهر غير أدبر

وقد ألبست أعلى البريدين غرة　　من الشمس إلباس الفتاة الحزورا (١)

وأعرض من خفان أجم يزينه　　شماريخ باها بانياه المشقرا (٢)

فروحها الرجاف خوصاء تحتذي　　علي اليم باري العراق المضفرا (٣)

٨ تحن على مثل الفرات وقد بدى　　سهيل لها من دونه سرو حميرا (٤)

فقاءت إلى قوم تريح رعاؤهم　　عليها ابن عرس والاوز المكفرا (٥)

---

(١) البست كست وأعلى البريدين ماارتفع منهما والبريدان بلفظ المثنى موضع بعينه والغرة البياض ومن الشمس تبيين لغرة والحزور الرابية الصغيرة وقيل التل الصغير وفاعل البست ضمير يعود على الشمس المعلومة ذهنا وهو كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وأعلى مفعوله الاول وغرة مفعوله الثانى والحزور بدل من أعلى البريدين • المعنى أن هذه الناقة ألقت جرانها بالبطن والحال أن الشمس قد البست روابى الارض مثل الباس الفتاة يعنى أن ذلك وقت الضحى (٢) أعرض ظهر وخفان موضع وأجم جمع أجمة وهى الشجر الكثير الملتف والشماريخ رؤس الجبال وباها فاخر وبانياه تثنية بان وأفرد الضمير العائد على شماريخ مراعاة للفظ الجمع كما أنه يؤنث باعتبار الجماعة والمشقر حصن مشهور بين نجران والبحرين (٣) روحها أتى بها وقت الرواح والرجاف البحر سمى بذلك لاضطرابه وتحرك أمواجه وخوصاء غائرة العينين وهو حال من الناقة المتقدمة وتحتذى تنتعل واليم البحر وبارى قرية من أعمال كلواذا من نواحى بغداد وبها متنزهات والعراق بلاد معروفة والمضفر المبنى بحجارة بلا كلس • المعنى أنها كانت وقت الرواح تطأ على قرية بارى بكسر الراء وهى على حافة البحر (٤) تحن من الحنين وعلى مثل أى على شبه ولعل الاصل على ماء الفرات وهو نهر مشهور وبدى ظهر وسهيل نجم معروف والسرو من الجبل ماارتفع وسرو حمير منازلهم . المعنى أنها تحن على ماء الفرات والحال أن سهيلا قد ظهر لها ومن دونه سرو حمير يعنى أنها بعدت عن أوطانها (٥) فاءت رجعت وتريح من الاراحة

إذا ناهبتْ وُرْدَ البَراذينِ حظَّها | مِنَ القتِّ لم يُنكِرْنها أنْ تَحدَّرا (١)
كأنَّ على أنيابِها حينَ تنتحي | صِياحَ الدَّجاجِ غُدوةً حينَ بَشَّرا (٢)
إذا ارْتَدفاها بعدَ طُولِ هِبابِها | أبَسَّا بها مِنْ خَشيةٍ ثمَّ قرقرا (٣)
وقد لبستْ عِندَ الإلهةِ ساطِعاً | مِنَ الفجرِ لمَّا حامَ بالليلِ بقَّرا (٤)
فلمَّا تدلَّتْ مِنْ أُجارِدَ أرقلتْ | وجاءت بماءٍ كالقنيةِ أصفرا (٥)

وهى رد الابل والغنم إلى مراحها وابن عرس دويبة معروفة يجمع الذكر منها والانثى على بنات وحكى بنو عرس والاوز البط يجمع إوزين على غير قياس والمكفر المغطى بالريش صفة للاوز .. والمعنى أن رعاتهم يريحونها على مواشيهم لقربهم من البحر (١) ناهبت نازعت وورد جمع ورد وهو الاحمر والبراذين جمع برذون وهو من الخيل خلاف العربى والاصل البراذين الورد فأضيفت الصفة الي الموصوف وحظها نصيبها ومن تبيينية والقت الفصفصة واحدته قتة وأن تحدر أصله أن تتحدر أى لا ينكرن تحدرها عليهن عند المناهبة لانها ألفتها وأنست بها (٢) أنياب جمع ناب وهى سن خلف الرباعية وتنتحى تعتمد وصياح الدجاج أصواتها وحين بشر أى وقت تبشيره الناس بالصبح . المعنى أن صريف أنيابها يشبه صوت الدجاج وقت الصبح (٣) ارتدفاها ركباها معاً والضمير لراكبي الناقة المعلومين ذهناً والهباب في الاصل النشاط وأبسا بها زجراها للتسكن وقرقرا زجراها أيضاً . المعنى أن راكبيها اذا ارتدفاها بعد طول سيرها الشديد المقتضى لتعبها تكاد تلقيهما على الارض حتى يسكناها بالابساس والقرقرة (٤) الالاهة موضع بالجزيرة وقيل قاعة بالسماوة والساطع المرتفع والفجر ضوء الصباح وحام بالليل أى علاه مأخوذ من حام الطائر حول الماء دار من العطش وبقر تحير . المعنى أنها شملها ساطع من الصبح وذلك الساطع لما حام بالليل تحير لانه يدبر عنه إقباله (٥) تدلت انحطت وأجارد بالضم موضع وأرقلت أسرعت والقنية بالكسر حيوان على هيئة الارنب وهو أصفر . المعنى أنها رمت ببول أصفر مثل القنية

فكلُّ بعيرٍ أحسنَ النَّاسُ نعتَهُ ... وآخرَ لم يُنْعَتْ فِداءً لِضَمْزَرا (١)

وقال أيضاً

رأيتُ وقدْ أتى نجرانُ دُونِي ... ولَيلَى دُونَ أرحُلِها السَّديرُ (٢)

لِليلَى بالغُمَيمِ ضوءُ نارٍ ... تلوحُ كأنَّها الشِّعرَى العَبُورُ (٣)

إذا ما قُلْتَ خابيةٌ زهاها ... سَوادُ اللَّيلِ والرِّيحُ الدَّبورُ (٤)

فما كادَتْ ولو رفعوا سناها ... لِيُبصِرَ ضوءَها إلاَّ البَصيرُ (٥)

فبِتُّ كأنَّني سافَهتُ خمراً ... مُعتَّقةً حُميَّاها تدُورُ (٦)

---

(١) نعته صفته وضمزر اسم ناقة الشماخ ومعناه القوية وهذا البيت رواه اللسان في ضمزر وفي ضمرز فلعل الرواية الاخيرة وقعت ممن سمع البيت وحده ولم يسمع القافية وعلم منهما أن المادتين بمعنى .. المعنى أن كل بعير كريم وصف أولم يوصف فداء لهذه الناقة (٢) نجران والسدير موضعان وأرحلها منازلها (٣) الغميم بالتصغير موضع وضوء نار مفعول به لرأيت وهي بصرية وتلوح تظهر والشعرى العبور هي التي في الجوزاء سميت عبوراً لأنها عبرت السماء عرضاً ولم يعبرها غيرها وسميت أختها الغميصاء لانها بكت على أثرها حتى غمصت وهذا من زعمات العرب (٤) خابية من خبات النار طفئت وزهاها سواد الليل استخفها والدبور الريح التي تقابل الصبا وهي أخبث الرياح عند العرب .. المعنى أن هذه النار ظهرت له من بعيد فاذا ظنها قد طفئت رفعتها له الدبور وظلام الليل (٥) فما كادت فما قربت وسناها ضوءها .. المعنى ما قربت أن يبصرها ولو رفعوها الا حديد النظر لبعد مسافتها (٦) سافهت خمراً أسرفت في شرابها معتقة أي عتقت في دنها وحمياها سورتها وقيل دبيبها في جسم شاربها وتدور من الدوران وروى باكرت بدل سافهت أي بادرت شربها لان بات لا تكون الا ليلا وروى صرفاً بدل خمر أي شربت خمرا غير ممزوجة .. المعنى أنه بات في سكرة الشوق

فقلتُ لِصُحْبَتِي هل يُبْلِغَنِّي ... الي ليلَي التَّهجُّرُ والبُكُورُ (١)
وَإدلاَجي إذا الظَّلْماءُ أَلقَتْ ... مَرَاسِيها وَهادٍ لاَ يَجُورُ (٢)
وقولِي كلَّما جاوزتُ خَرْقاً ... إلى خَرْقٍ لأُخرَى القوم سِيرُوا (٣)
بناجيةٍ كأنَّ الرَّحلَ منها ... وقد قلقتْ مِنَ الضُّمْرِ الضُّفُورُ (٤)
علي أصلاَبِ جأْبٍ أخدَرِيٍّ ... مِنَ اللاَّئِي تَضَمَّنَهُنَّ إيرُ (٥)
رَعَي بُهْمَى الدَّكادِكِ من أرِيكٍ ... إلى أُبلَى مَنَاصِبِهِ حَفِيرُ (٦)
فلمَّا أنْ رَأَى القُرْيانَ هاجتْ ... ظوَاهِرُها ولاَحَتْهُ الحَرُورُ (٧)

---

(١) يبلغني يوصلني والتهجر سير الهواجر والبكور السير بكرة (٢) الادلاج سير أول الليل أوغير خاص به والقت وضعت ومراسيها جمع مرسى مأخوذ من مراسى السفينة ومعناه هنا اذا اشتدت الظلماء والهادى الدليل ويجور ضد يهتدى (٣) جاوزت جزت والخرق الارض الواسعة تنخرق فيها الرياح وأخرى القوم أواخرهم (٤) الناجية الناقة السريعة وقيل هى التى تنجو بمن ركبها والرحل مركب للبعير خاص بالرجال وقلقت اضطربت والضمر لحاق البطن والضفور جمع ضفر وهو مايشد به البعير وخبر كأن في البيت الآتى (٥) الاصلاب جمع صلب وهو من الظهر مافيه فقار والجأب حمار الوحش الغليظ والاخدرى الاسود واللائى بمعنى التى وهو صفة لمحذوف أى من الحمر التى وتضمنهن اشتمل عليهن وإير جبل لغطفان وقيل موضع بالبادية يعنى أن هذه الناقة اذا قلقت ضفورها من شدة ضمرها وتعبها تزيد قوة ونشاطا (٦) رعى من الرعى والبهمى نبت معروف من حرار البقول وواحدة البهمى بهماة والف بهمى قيل للالحاق وقيل للتأنيث والاول أصح والدكادك جمع دكداك وهو من الرمل ماتكبس واستوى وقيل فيه غيرذلك أريك كأمير موضع معروف ومناصبه حفير أى متصل به وحفير موضع (٧) القريان موضع لبنى سليم وقيل إن القريان جمع قرى وهى مجارى الماء الى الرياض ولاحته غيرته والحرور الريح الحارة

٥ وأحنقَ صلبُهُ وطوَي مِعاهُ … وكَشحَيه كما طُوِى الحَصيرُ (١)

٦ دَعاهُ مَشربٌ مِن ذِى أبانٍ … حِساهُ بالأَباطِحِ أوْ غَدِيرُ (٢)

٧ فظَلَّ بِهِنَّ يحدُوهنَّ قصدًا … كما يَحْدُو قلائصَهُ الأَجيرُ (٣)

٨ أقبُّ كأنَّ مَنخرَهُ اذَا ما … أَرَنَّ على توالِيهِنَّ كِيرُ (٤)

٩ لهُ زَجَلٌ تقولُ أصوتُ حادٍ … اذَا طَلَبَ الوَسيقةَ أو زَمِيرُ (٥)

١٠ مُدِلٌّ شرَّدَ الأقرانَ عنهُ … عِراكٌ ما تَعارَكهُ الحَميرُ (٦)

١١ وأصبحَ بالفلاةِ يُدِيرُ طرفًا … على حَذَرٍ تَوَجُّسُهُ كثيرُ (٧)

---

(١) أحنق صلبه لزق ببطنه والصلب الظهر وطوى ضمر ومعاه واحد الامعاء والكشح معروف (٢) دعاه طلبه ومشرب اسم مكان من شرب وذوأبان موضع ذكره فى القاموس وأهمله ياقوت وحساه جمع حسى كقفا وكالى وهو الموضع الذى يمسك الماء تحت الارض فيحفرعنه والأباطح جمع أبطح للمكان المنبطح والغدير قطعة من الماء يغادرها السيل (٣) يحدوهن يسوقهن والقصد الاستقامة والقلائص الفتيات من الابل والاجير المستأجر (٤) الاقب الضامر والمنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما وكمجلس الأنف وأرن نشط والتوالى المآخير والكير بالكسر ماينفخ فيه الحداد شبه سعة أنفه بالكير وذلك يدل على صبره على العدو (٥) الزجل صوت فيه حنين وترنم وتقول أصوت حادالخ تظن أيهما والحادى سائق الابل الذى يغنى لها للتطرب والوسيقة أتانه التى يضمها والزمير صوت المزمار وروى كانه باختلاس الضمير بدل تقول وأصله الاشباع فحذف المد ضرورة. المعنى أن الحمار الذى يصفه يشبه صوته بأتانه إذا صوت بها صوت حادي الا بل أوصوت مزمار (٦) المدل الذى يأخذ أقرانه من فوق أى يسطو عليهم وشرد فرق وأقرانه أصحابه والعراك المزاحمة المعنى أن عراكه لاصحابه شردها عنه لبطشه بها (٧) الفلاة القفر ويقلب طرفا أى يكرر نظره من خوفه والطرف العين والتوجس التسمع

١٢ لهُ زَجَلٌ كأنّ الزَّجلَ مِنهُ — إذَا ما قامَ مُعْتَمِدًا كَسِيرُ (١)

١٣ فأوْرَدَهنّ تقريباً وشَدًّا — شَرَائعَ لمْ يُكدِّرها الوَقِيرُ (٢)

١٤ فخاضَ أمامَهنَّ الماءَ حتّى — تبيَّنَ أنَّ ساحتَهُ قُفُورُ (٣)

١٥ فلمّا أنْ تعمّدَ صاحَ فيها — ولمّا يملأهُ الصُّبحُ المُنيرُ (٤)

وقال ايضاً

عفَتْ ذَرْوَةٌ مِنْ أهلِها فحفِيرُها — فمرْجُ المَرَوْرَاتِ الدَّوانِي فدُورُها (٥)

على أنّ لِلمَيلاءِ أطلالَ دِمنَةٍ — بأسقُفَ تسْدِيها الصَّبا وتُنِيرُها (٦)

وخفَّتْ خِباها مِنْ جُنوبِ عُنَيْزَةٍ — كما خفَّ مِنْ نيلِ المَرَامِي حفِيرُها (٧)

---

(١) الزجل اللعب والجلبة ومنه أى من أجله أى الزجل وكسير مكسورة وانما نزع التاء من كسير وهو خبر عن الرجل وهى مؤنثة لان فعيلا بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث (٢) أوردهن ساقهن الى الماء والتقريب ضرب من العدو والشد العدو والشرائع جمع شريعة ويكدرها لم يشن ماءها وأصل الكدر نقيض الصفا والوقير اسم للغنم السائمة مع ما فيها من الحمير وغيرها (٣) خاض دخل وأمامهن أى أمام أتنه وتبين أى ظهر له ذلك وساحته ناحيته وقفور جمع قفر رد ضمير الجمع على الناحية لان مراده جميع نواحى الماء ويجوز لزوم تبين ويكون المعنى ظهر خلو نواحيه وتعطيه ومعناه تبين الحمار ذلك (٤) لما أن تعمد أى لما أخرجها من الماء بعد شربها زجرها وطردها ليبلغها مأمنها (٥) عفت درست وذروة وحفير مآن لغطفان والمرج الفضاء وأرض ذات كلاء ترعى فيها الدواب وقيل غير ذلك والمرواة أرض لاشىء فيها وهى مفرد والدوانى صفة للمروراة جمعها باعتبار أجزائها (٦) على أن للميلاء يمكن جعل على بمعنى مع وجعلها للاستدراك وكلاهما ثابت لعلى والميلاء اسم امرأة والاطلال جمع طلل وهو الشاخص من آثار الدار والدمنة بالكسر آثار الناس وما سودوا (٧) خفت ارتحلت وخباها شىء يسكن فيه أهل البادية وهو ممدود وقصره للضرورة ويجوز كونه

فَإِنْ حَلَّتِ المَيلَاءُ عُسفانَ أَوْ دَنَتْ | لِحَرَّةِ لَيلَى أَوْ لِبَدْرٍ مَصِيرُهَا (١)
لِيَبكِ عَلَى المَيلَاءِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا | إِذَا خَرَجَتْ مِنْ رَحرَحانَ خُدُورُهَا (٢)
وَمَاذَا عَلَى المَيلَاءِ لَوْ بَذَلَتْ لَنَا | مِنَ الوُدِّ مَا يَخْفَى وَمَا لَا يَضِيرُهَا (٣)
أَرَتْنَا حِيَاضَ المَوتِ ثُمَّتَ قَلَّبَتْ | لَنَا مُقْلَةً كَحلَاءَ ظَلَّتْ تُدِيرُهَا (٤)
كَأَنَّ غَضِيضًا مِنْ ظِبَاءِ تَبَالَةٍ | يُسَاقُ بِهِ يَوْمَ الفِرَاقِ بَعِيرُهَا (٥)
لَهَا أُقْحُوَانٌ قَيَّدَتْهُ بِإِثْمِدٍ | يَدٌ ذَاتُ أَصْدَافٍ يُمَارُ نُؤُورُهَا (٦)

منصوباً على أنه مفعول به لخفت لتضمنه معنى حمات وكونه مرفوعا على أنه بدل من الضمير في خفت أى خف خباؤها والجنوب جمع جنب وهو الناحية وعنيزة موضع مشهور وكما خف أى كما خلا والمرامى جمع مرمى وهى المقاصد وجفيرها موضع وأضافه إلى ضمير المرأة لمقامها به وهو بناحية نجد ضبطه بعضهم بالجيم وقيل بالحاء وهو أصح وجواب هذا الشرط بعد اثنى عشر بيتا

(١) حلت نزلت وعسفان موضع مشهور بين الحرمين الشريفين وهى حد تهامة وحرة ليلى موضع لبنى مرة بن عوف وأصل الحرة أرض ذات حجارة سود وبدر موضع مشهور وبه الوقعة التى نصر الله بها الاسلام ومصيرها مآلها (٢) رحرحان قيل واد وقيل جبل قرب عكاظ وبه يومان للعرب أشهرهما الثانى لبنى عامر بن صعصعة على بنى تميم وفيه أسر معبد بن زرارة أخو حاجب وخدورها جمع خدر أى ستورها (٣) ماذا استفهامية أى ما الذى يضرها وبذلت أعطت والود معروف ويضيرها يضرها

(٤) أرتنا من الرؤية وحياض الموت مشاربها مستعار من حياض الماء وهى مجتمعه وثمت لغة فى ثم وقلبت لنا مقلة رددت نظرها لنا وكحلاء سوداء وذلك محمود فى النساء وتديرها تقلبها (٥) الغضيض الطرى من كل شىء والغضيض أيضاً فاتر الطرف والظباء جمع ظبى الحيوان معروف وتبالة كسحابة بلدة باليمن خصبة وقوله يساق به الخ • معناه أنها تشبه فى حالتها هذه ظبياً من ظباء تبالة (٦) الاقحوان بالضم نبت طيب

كأنَّ حصاناً فضَّها القينُ غُدْوَةً لَدَى حيثُ يُلقى بالفناء حَصيرُها (١)
كأنّ عيونَ النّاظرينَ يَشوقُها بها عَسَلٌ طابتْ يَدامنْ يَشُورُها (٢)
تَناوَلْنَ شَوْباً منْ مُجاجاتِ شُمَّذٍ بأعجازِها قُبّاً لِطافاً خُصُورُها (٣)
كِنانِيّةٌ شَطَّتْ بها غُرْبةُ النّوَى كدَلْوِ الصَّناعِ رَدَّها مُستَعيرُها (٤)
وكانتْ على العِلّاتِ لوأنّ مُدْنِفاً تَداوَى بِريّاها شَفاهُ نُشُورُها (٥)

الريح تشبه به أسنان النساء وقيدته جعلت له قيوداً وهى عمور الاسنان أى لثاتها واليد معروفة وذات أصداف صاحبتها والاصداف جمع صدف محركة وهو غشاء الدر أى قيدته يد من الدر .. المعنى أن أسنانها بيض ولثاتها سود (١) الحصان الدرة لتحصنها فى جوف الصدف وفضها كسرها والقين الحداد وغدوة بالضم بكرة ولدى بمعنى عند ويلقى يرمى وفناء الدار مااتسع من أمامها وقيل ماامتد من جوانبها وحصيرها غشاؤها .. المعنى كأن يد هذه المرأة درة كسر القين صدفها فبقيت بلا غشاء (٢) العيون جمع عين والناظرون جمع ناظر ويشوقها يهيجها وبها أى بهذه المرأة والعسل معروف يذكر ويؤنث وطابت من الطيب ومعناه لا وسخ بيد من يشورها أى من يلقطها وضمير المؤنث للعسل (٣) تناولن أخذن والضمير لاسنانها المعبر عنها بأقحوان فرد الضمير على المعلوم ذهنا والشوب العسل المشوب أى المخلوط ومجاجات جمع مجاجة وهى مايمجه النحل من فمه أى يلقيه وشمذ جمع شامذ وهى النحل سميت بذلك لانها تشمذ باذنابها أى ترفعها وباعجازها معمول لشمذ وقب جمع قباء أى ضامرة ولطافا رقاقا وروى باذنابها بدل باعجازها المعنى ان هذه المرأة لعساء كما قال ذو الرمة

لمياء فى شفتيها حوة لعس وفى اللثات وفى أنيابها شنب

(٤) كنانية منسوبة الى كنانة بن مدركة وشطت بعدت والغربة الاغتراب والنوى والنية الوجه الذى يذهب فيه والدلو معروفة تذكر وتأنيثها أفصح والصناع الحاذقة الماهرة بالعمل ومستعيرها الذى طلب عاريتها (٥) العلات جمع علة والمدنف المريض ورياها

تعوذُ بحبلِ التغلبيّ ولو دعتْ علىِّ بن منصورٍ لعزَّ نصيرُها (١)
فإن تكُ قد شطّتْ وشطَّ مزارُها وجذَّمَ حبلَ الوصلِ منها أميرُها (٢)
فما وصلُها إلاّ على ذاتِ مرّةٍ يقطّعُ أعناقَ النواجي ضريرُها (٣)
جُماليّةٌ في عطفها صيعريّةٌ إذا البازلُ الوجناءُ أُردفَ كورُها (٤)
علنداةُ أسفارٍ إذا نالها الونَى وماجتْ بها أنساعُها وضفورُها (٥)

وائحتها الطيبة ونشورها هبوبها .. المعنى أنها كانت على مابها من علة حسنة الرائحة لو تداوى مريض برياها لشفى (١) تعوذ تلوذ والحبل العهد والتغلبى رجل من بنى تغلب كان قوم هذه المرأة في جواره ولعز ضد لذل ونصيرها ناصرها .. المعنى أنها لو كانت فى جوار على بن منصور كان أمنع لها لانه أعز من التغلبى (٢) شطت بعدت ومزارها زيارتها وجذم قطع وحبل الوصل أى عهده وأميرها زوجها أووليها (٣) المرة بالكسر قوة الخلق وشدته وجمعها مرر بكسر الميم وفتح الراء أى ناقة ذات مرة والاعناق بفتح الهمزة جمع عنق وهو الجيد ويجوز أن يكون الاعناق بكسر الهمزة وهو مصدر أعنق البعير إعناقا اسرع في سيره والنواجى جمع ناجية وهى التى تنجو براكبها وضريرها سيرها الذى يضر بالابل .. ومعنى الفتح أن سيرها يترك المطايا خاضعة الاعناق من التعب ومعنى الكسر أن ضريرها يقطع سير المطايا أى يفنيه (٤) الجمالية التى تشبه الجمل فى عظم الخلق والشدة والعطف الجانب والصيعرية اعتراض فى السير والبازل التى دخلت في السنة التاسعة وهو للذكر والانثى والوجناء الشديدة الصلبة وقيل العظيمة الوجنتين وكورها رحلها ومعناه إذا أعيت وحمل كورها على أخرى .. يعنى ان فيها نشاطا وحدة إذا تعبت كرام الابل (٥) العلنداة العظيمة الطويلة والونى الفتور وماجت اضطربت وانساعها جمع نسع بالكسر وهو سير ينسج تشد به الرحال وضفورها جمع ضفر وهو الشعر المضفور تشد به الرحال أيضاً .. المعنى أنها ناقة اسفار على تعبها وكلالها

بُرُدٌّ أَنابِيبَ الجِرانِ بُغامُها	كما ارْتَدَّ في قوسِ السَّراءِ زَفِيرُها (١)
لَجُوجٌ إذا ما الآلُ آضَ كأنَّهُ	أعاصِيرُ زَرَّاعٍ بِنَخْلٍ يُثِيرُها (٢)
كأنَّ قُتُودِي فوقَ أحقبَ قارِبٍ	أطاعَ لهُ مِن ذي نِجادٍ غَمِيرُها (٣)
وقد سَلَّ عنها الضِّغْنَ في كلِّ سَرْبَخٍ	لهُ فَوْرُ قِدْرٍ ما يَبُوخُ سَعِيرُها (٤)
تَرَبَّعَ مِيثَ النِّيرِ حتى تَطالَعَتْ	نُجُومُ الثُّرَيَّا واستَقَلَّتْ عُبُورُها (٥)

---

(١) برد برجع والأنابيب مخارج النفس من الرئة واحدها أنبوب مأخوذ من أنابيب القصب وهى كعوبه والجران بالكسر مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره ويجمع على جرن وأجرنة وبغامها صوتها وكما ارتد كما رجع والقوس معروفة والسراء ضرب من شجر القسى واحدته سراءة شبه انعكاس صوت الناقة فى جوفها بصوت القوس فيها وهذا التشبيه حسن (٢) لجوج مبالغة لج فى الامر دخل فيه والآل السراب كما تقدم وآض مثل صار معنى وعملا والأعاصير أكمام الزرع واحدها عصر على غير قياس والزراع صاحب الزرع ويثيرها يحركها • المعنى أنها تلج فى سيرها اذا اشتد الحر يصفها بالجلد (٣) القتود جمع قتد بكسر وسكون وهو أخشب الرحل وقيل جميع أداته والاحقب الحمار الوحشى الذى في بطنه بياض وقارب طالب للماء ليلا وأطاع له اتسع له وأمكنه الرعى فيه وذو نجاد موضع وغميرها نبتها قيل هو البهمى الساقط من سنبله حين ييبس أو نبت أخضر وقيل غير ذلك وأنث ضمير غميرها العائد على ذى نجاد لتأوله بالبقعة (٤) سل نزع والضمير في عنها للناقة والضغن الحنين إلى وطنها يعنى أنها تعبت فلا تتذكر أوطانها والفور الغليان والقدر معروفة وما يبوخ ما يسكن وسعيرها لهبها شبه شدة الحر في قوله كل سربخ بفوران قدر يوقد تحتها (٥) تربع أقام زمن الربيع وميث جمع ميثاء وهى الرملة السهلة والرابية الطيبة والنير جبل معروف خصب وحتى تطالعت طلعت نجوم جمع نجم وهو معروف والثريا معروفة وهى ستة أنجم ظاهرة يتخللها نجوم خافية ولا ينطق

فَلَمّا فَنى الأَسماكُ غاضَتْ وَقَلَّصَتْ ثَمائِلُها وَتابَعَ الشَّمسَ صُورُها (١)
فَظَلَّ علي الأَشرافِ يَقسِمُ أَمرَهُ أَيَنظُرُ جنحَ اللَيلِ أَم يَستَثيرُها (٢)
فَأَزمَعَ مِن عَينِ الأَراكَةِ مَورِدًا لَهُ غارَةٌ لَفّاءُ صافٍ غَديرُها (٣)
فَصاحَ بِقُبٍّ كَالمَقالي يَشُلُّها كَما شَلَّ أَجمالَ المُصَلّي أَجيرُها (٤)
يَزِلُّ القَطا مِنها فَتَضرِبُ نَحرَهُ وَمُجتَمَعَ الخَيشومِ مِنهُ نُسورُها (٥)

بها إلا مصغرة واستلقت ارتفعت وعبورها هى الشعرى العبور وتقدم الكلام عليها وأضاف العبور الى الثريا على حد كوكب الخرقاء (١) اى انتهى أمدها وفنى بالفتح والقصر لغة في فنى كرضى والأسماك السما كان الاعزل والرامح وهما كوكبان معروفان وجمعهما بما حولهما وغاضت نقصت وقلصت انقبضت وثمائلها جمع ثميلة وهى مايكون فيه الشراب والطعام وتابع تبع وصورها جمع صوراء وهى المائلة من الضمر والضمير للأتن يعنى أنها لما قرب طلوع الأسماك منها ضمرت بطونها وعطشت لأن الرطب قد جف (٢) الاشراف الروابى واحدها شرف ويقسم أمره يقدره ويديره وأينظر جنح الليل أى أينتظره للورود ويستثيرها يحركها للورد (٣) ازمع ثبت عزمه بعد تردده وموردا مفعول به لأزمع وعين الأراكة موضع والغارة الشجر الملتف ولفاء ملتفة وصاف من الصفاء ضد الكدر والغدير القطعة من الماء يغادرها السيل (٤) صاح صوت وبقب أى بأتن قب جمع قباء وهى دقيقة الخصر والمقالى جمع مقلاة بالفتح وقيل بالضم وهى حصاة يقسم بها الماء إذا قل فى السفر شبه الأتن بها فى ملاستها ويشلها يطردها وأجمال جمع جمل والمصلى سائقها مأخوذ من صلى الحمار أتنه تصلية طردها والاجير المستأجر (٥) يزل يزلق والقطا جمع قطاة وهو جنس من الطير مشهور بالاهتداء ومجتمع الخيشوم حيث اجتمع والخيشوم من الانف مافوق نخرته من القصبة وما تحتها من خشارم الرأس ونسورها أخفافها مأخوذ من نسور الفرس وهى من اللحم ماتحت موضع الحافر وهى صلبة .. المعنى ان هذه

عليٰ مثلِها أَقضِي الهُمُومَ إِذَا اعتَرَت ... إِذَا جاشَ هَمُّ النفسِ منها ضَمِيرُها (١)

وقال أيضاً

عفا بَطنُ قَوٍّ من سُلَيمَي فعالِزُ ... فذاتُ الصفَا فالمُشرِفاتُ النَّوَاشِزُ (٢)

فكُلُّ خليلٍ غيرُها ضَمُّ نفسِه ... لِوَصلِ خليلٍ صارِمٌ أو مُعارِزُ (٣)

ومرتبةٍ لا يُستقالُ بها الرَّدَى ... تَلافَي بها حِلمِي عن الجهلِ حاجِزُ (٤)

وعوجاءَ مِجذامٍ وأَمرِ صَريمةٍ ... تَرَكتُ بها الشَّكَّ الذي هو عاجِزُ (٥)

كأَنَّ قُتُودِي فَوقَ جأبٍ مُطَرَّدٍ ... مِنَ الحُقْبِ لاحتهُ الجِدادُ الغَوارِزُ (٦)

الناقة من سرعتها يطير القطى أمامها فتحرجه حتى تطأ عليه (١) على مثلها أي على مثل هذه الناقة أقضي همومي إذا اعترتني أي قصدتني وجاش الهم في الصدر اشتد وقوعه مأخوذ من جاشت القدر إذا اشتد غليانها وضميرها بدل من هم النفس (٢) عفا درس وبطن المكان وسطه وقو بالفتح موضع معروف وعالز موضع وذات الصفا موضع وذات في الأصل بمعنى صاحبة والصفا جمع صفات والمشرفات الاماكن المرتفعة والنواشز المرتفعات أيضاً (٣) البيت من شواهد سيبويه قال الأعلم الشاهد فيه جري غير على كل نعتالها لانها مضافة إلي نكرة ولو أجرى على المخفوض بكل لكان حسنا ورفع كل بالابتداء وخبرها صارم أو معارز والتقدير كل خليل لايهم نفسه ويظلمها لخليلة صارم لوصله أى قاطع أو منقبض ويقال لما انقبض من اللحم على الجمر استعرز وتعرز والهضم الظلم (٤) المرتبة المقام الشديد ولايستقال لاتطلب إقالته والردى الهلاك وتلافى تدارك والحلم ضد الجهل والحاجز الفاصل • المعنى رب مقام يؤدي الى الهلاك حال دونه حاجز من حلمي أى رب أناس كادوا يقتتلون فأصلحت بينهم (٥) العوجاء الناقة التي عجفت فاعوج ظهرها ومجذام مفعال من أجذمت أى أسرعت والصريمة العزيمة والشك خلاف اليقين وعاجز من العجز • المعنى رب أمر صريمة أمضاه بهذه الناقة وترك عنه الشك لأنه عجز (٦) القتود خشب الرحل والجأب الحمار الغليظ ومطرد تطارده الحمر كثيراً والحقب جمع

طوى ظمئها في بيضة الصيف بعدما ... جرى في عنان الشعريين الأماعز (١)

فظلت بيؤد كأن عيونها ... إلى الشمس هل تدنو ركي نواكز (٢)

لهن صليل ينتظرن وروده ... بضاحي غداة أمره فهو ضامز (٣)

فلما رأين الورد منه صريمة ... مضين ولاقاهن خل محاوز (٤)

فلما رأى الإظلام بادرها به ... كما بادر الخصم اللجوج المحافز (٥)

أحقب وهو الذى في بطنه بياض ولاحته اضمرته والجداد ككتاب جمع جدود وهى الاتان السمينة ولاحته أهزلته والغوارز جمع غارز وهى التى قل لبنها ‥ المعنى أن ضرابه لهذه الأتن أهزله (١) طوى من الطى والظمء بالكسر مابين الشربتين وجرى من الجرى والشعريان هما الشعرى العبور والشعرى الغميصاء والاماعز الاماكن الغليظة ذات الحجارة ‥ المعنى أن هذا الحمار طوى ظمء أتنه بعد ما جرى السراب أى اشد الحر (٢) بيؤد موضع معروف كما تقدم والركى بضم أوله وكسر ثانيه وقيل بفتح أوله وكسر ثانيه جمع ركية وهى البئر والنواكز جمع ناكز وهى التى فنى ماؤها وقل شبه عيون هذه الاتن بعيون ركى قل ماؤها وهذا التشبيه حسن وروى بأعراف بدل بيؤد وهو موضع بعينه ويجوز أن يكون معناه ظلت على الروابى خوفا من القناصين والاعراف الروابى (٣) الصليل يبس الامعاء من العطش حتى يسمع لها صوت وقضاء ما يجزم عليه أى الحمار وبضاحى أى بظاهر وأمره مضاف اليه ضاحى وفصل بينهما بالظرف وهو غداة والضامز الساكت وبه سمى الحمار لأنه لا يجتر ويقال إنه سئل عن ذلك فقال أكره مضغ الباطل (٤) الورد ورود الماء والصريمة العزيمة على الشىء وقطع الامر وأحكامه ومضين ذهبن وروى قصين ومعناه امتنعن من الشرب والرواية الاولى أنسب للمعنى والخل الطريق ومحاوز مدافع (٥) الاظلام معروف وبادرها من المبادرة والخصم المخاصم واللجوج المتمادى فى الخصومة والمحافز المجاثى مأخوذ من الحفز وهو الدفع لأن الخصم يدافع

٧ وَيَمَّمْنَا مِنْ بَطْنِ غابٍ وَحَائِرٍ ... ومن دُونِها مِنْ رحْرَحَانَ مفاوزُ (١)

٨ عليها الدُّجي مستنشآتٌ كأنها ... هوَادِجُ مَشْدُودٌ عليها الجلاجزُ (٢)

٩ تَفَادَى إذَا اسْتذْكِي عليها وتَتَقي ... كما تَتَّقي الفحْلَ المخاضُ الجوامزُ (٣)

١٠ ومرَّتْ بأعلى ذى الأَرَاكِ عَشِيَّةً ... فصدَّتْ وقدْ كادتْ بشرْجٍ تجاوزُ (٤)

١١ وهمّتْ بوِرْدِ القُنَّتَيْنِ فصدَّها ... حوَامي الكراعِ والقِنانُ اللوَاهِزُ (٥)

خصمه فالمفعول محذوف (١) يمم قصد والضمير للاتن ومن بطن غاب يصح أن تكون من زائدة على رأى من يزيدها فى الايجاب وبطن مفعول به وضمير النصب منصوب باسقاط الخافض وغاب وحائر ورحرحان مواضع ومفاوز جمع مفازة (٢) الدجى جمع دجية بالضم وهى قترة الصائد ومستنشآت مرفوعة يعنى الاعلام والصوى والجزاجز خصل العهن والصوف المصبوغة تعلق على هوادج الظعائن وهى الثكن وقيل هى ضرب من الخرز تزين به جوارى الاعراب يشبه بالجزع والواحد جزجزة وروى الجلائز وهى عقبات تلوى على كل موضع من القوس فاستعاره للهوادج (٣) تفادى أصله تتفادى أى يلوذ بعضها ببعض واستذكى اشتد وتتقى من التوقى والمخاض الحوامل من النوق والجوامز هى التى تسير الجمزى وهو عدو دون الحضر وفوق العنق (٤) مرت اجتازت وذو الاراك موضع والاراك شجر معروف ويقال أيضا لموضع بعينه من غير إضافة ذى اليه وكادت قربت وشرج موضع وتجاوز تجوز (٥) همت نوت والورد الورود والقنتان جمع قنة وهما جبلان متصلان لبنى أسد والحوامى جمع حام وهو ما يحمى الشئ وأراد بها المواضع الوعرة التى تمنع من المسير فيها وروى حوامى المضيق وهو ما ضاق من الاماكن والكراع أنف يتقدم من الحرة أو من الجبل وقيل هو ما استدق من الحرة وامتد فى السهل والقنان جمع قنة وهى أعالى الجبال واللواهز جمع لاهز وهو الجبل يلهز الطريق وكذلك

١٢ — وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ شَرِيعَةِ عَثْلَبٍ ... وَلابْنَيْ عِمَارٍ فِي الصُّدُورِ حَزَائِزُ (١)

١٣ — وَلَوْ ثَقِفَاهَا ضُرِّجَتْ بِدِمَائِهَا ... كَمَا جُلِّلَتْ نِضْوَ القِرَامِ الرَّجَائِزُ (٢)

١٤ — وَحَلَّأَهَا عَنْ ذِي الأَرَاكَةِ عَامِرٌ ... أَخُو الخُضْرِ يَرْمِي حَيْثُ تُكْوَى النَّوَاحِزُ (٣)

١٥ — قَلِيلُ التِّلَادِ غَيْرَ قَوْسٍ وَأَسْهُمٍ ... كَأَنَّ الَّذِي يَرْمِي مِنَ الوَحْشِ تَارِزُ (٤)

١٦ — مُطِلًّا بِزُرْقٍ مَا يُدَاوَى رَمِيُّهَا ... وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الجَلَائِزُ (٥)

الاكمة بضران بالطريق وإذا اجتمعت الاكمتان أو التقى جبلان حتى يضيق مابينهما كهيئة الزقاق فهما لاهزان كل واحد منهما يلهز صاحبه (١) صدت أعرضت والشريعة موضع الشاربة ولاتسمى شريعة إلا إذا كان الماء عدا لاانقطاع له وإذا كان من الامطار فهو الكراع وعثلب ماء لغطفان وابنا عمار قانصان مشهوران وروى لابنى عباذ ولابنى غياث والحزائز جمع حزازة وهو الغيظ فى الصدر يعني أنهما حزنا لما فاتتهما (٢) لوثقفاها لوأدركاها وجللت ألبست ودماء جمع دم والنضو الثوب الخلق والقرام الستر الاحمر وقيل الستر الرقيق والرجائز جمع رجازة بالكسر وهو مركب للنساء وقيل هومايزين به الهودج من صوف أوشعر أحمر (٣) حلأها منعها ورد الماء وذو الاراكة موضع وعامر صحابى مشهور كان أرمى أهل زمانه والخضر بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين وكان هذا اللفظ علم له أى عامر أخو الخضر وبذلك ترجمه بن حجر وهو محاربى من ولد مالك (٤) قليل التلاد أى لاتلاد له أى لامال وأصل التلاد ماولد عندك من مال أونتج والقوس معروفة وأسهم جمع سهم وتارز أى ميت يابس لاحراك به ولاروح له • المعنى كان الذى يرمى من الوحش بيت (٥) مطلا مشرفا بطلله أى شخصه وبزرق أى برماح زرق ويداوى يعالج ورميها الذى يرمى بها وهو اسم مفعول وصفراء أى قوس صفراء والنبع شجر أجود ماتتخذ منه القسى والجلائز عقبات تلوى على كل موضع من القوس وأحدها جلاز وجلازة بكسرهما ولاتكون من عيب

تَخَيَّرَهَا القَوَّاسُ مِنْ فَرْعِ ضَالَةٍ … لَهَا شَذَبٌ مِنْ دُونِهَا وَحَوَاجِزُ (١)

نَمَتْ فِي مَكَانٍ كَنَّهَا فَاستَوَتْ بِهِ … فَمَا دُونَهَا مِنْ غِيلِهَا مُتَلَاحِزُ (٢)

فَمَا زَالَ يَنْجُو كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ … وَيَنْغَلُّ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ بَارِزُ (٣)

فَأَنْحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدٍّ غُرَابُهَا … عَدُوٌّ لِأَوْسَاطِ العِضَاهِ مُشَارِزُ (٤)

فَلَمَّا اطْمَأَنَّتْ فِي يَدَيْهِ رَأَى غِنًى … أَحَاطَ بِهِ وَازْوَرَّ عَمَّنْ يُحَاوِزُ (٥)

فَمَظَّعَهَا عَامَيْنِ مَاءَ لِحَائِهَا … وَيَنْظُرُ مِنْهَا أَيَّهَا هُوَ غَامِزُ (٦)

---

(١) تخيرها اختارها والقواس الذي يبري القسي وفرع ضالة أعلاها والضالة واحدة الضال وهو السدر البري والشذب محركة قطع الشجر واحده شذبة وقيل قشره وحواجز جمع حاجز وهو ما يحجز بين الشيئين أي هي ممتنعة بما دونها من الاغصان والشذب (٢) نمت من النماء وهو الزيادة وكنها سترها واستوت به اعتدلت والضمير للمكان والغيل بالكسر الشجر الكثير الملتف الذي ليس بذي شوك ويفتح ومتلاحز متضايق داخل بعضه في بعض (٣) ينجو يقطع والرطب ضد اليابس وينغل يدخل تحت الشجر ليأخذها وبارز ظاهر (٤) أنحى أمال وذات حد قدوم وحدها مارق من شفرتها وغرابها بدل من حد وأوساط جمع وسط بالتحريك وعضاه جمع عضاهة وهي أعظم الشجر والمشارز المعادي أي أمال على النبعة فأساذات حد عدو لاوساط العضاه لانه يعتاد قطعها (٥) اطمأنت سكنت وأحاط به من الاحاطة وازور رمال • المعنى أنه لما ظفر بهذه القوس رأى أنه استغنى عن الناس فازور عن أحبابه ومن كان يحتاج اليه (٦) مظعها قطعها رطبة ثم وضعها بلحائها في الشمس حتى تشرب ماءها لئلا تصدع وتتشقق وقيل مظعها ألانها وروى

فامسكها عامين يطلب رد أها … وينظر فيها أيها هو غامز

وروى فصعها بالصاد المهملة وهو بمعنى قطعها وغامز اسم فاعل غمز القناة سوى المعوج منها

٢٣ — أقامَ الثِّقافُ والطَّرِيدَةُ دَرْأَها ... كما قَوَّمَتْ ضِغْنَ الشَّمُوسِ المَهامِزُ (١)

٢٤ — فَوَافَى بها أهلَ المَوَاسِمِ فانْبَرى ... لَهَا بَيِّعٌ يُغْلِى بها السَّوْمَ رَائِزُ (٢)

٢٥ — فقَالَ لَهُ هَلْ تَشْتَرِيها فإنَّها ... تُباعُ بِمَا بِيعَ التِّلادُ الحَرائِزُ (٣)

٢٦ — فقَالَ إزارٌ شَرْعَبِيٌّ وأَرْبَعٌ ... مِنَ السِّيَراءِ أوْ أوَاقٍ نَوَاجِزُ (٤)

٢٧ — ثَمَانٍ مِنَ الكُورِىِّ حُمْرٌ كأنَّها ... مِنَ الجَمْرِ ما أذْكَى عَلَى النَّارِ خَابِزُ (٥)

٢٨ — وبُرْدانِ مِنْ خَالٍ وتِسْعُونَ دِرْهَماً ... عَلَى ذاكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الجِلْدِ مَاعِزُ (٦)

---

(١) أقام أصلح والثقاف مانسـ ى به الرماح والقسى والطريدة القصبة التى فيها حزة توضع علي المغازل والعود فتنحت عليها ودرؤها ميلها وضغن الفرس ضد رياضته والشموس من الخيل الصعب والمهامز جمع مهماز وهى حديدة في مؤخر خف الرائض المعنى أن الثقاف أصلح هذه القوس (٢) وافى بها أتى بها والمواسم جمع موسم وهو مجمع السوق وانبرى لها اعترض والبيع من الاضداد للمشترى والبائع والمراد الاول ويغلى بهـا السوم يسومهـا سوماً غالياً ورائز مجرب لصاحبها أيبيعها ام لا وروى له بدل بهـا والضمير للبائع

(٣) التلاد من المال ماولد عندك وقيل كل مال قديم موروث عن الاباء والحرائز من الابل التى لاتباع نفاسة بها والاصل الابنق التلاد (٤) الازار الملحفة والشرعبى ضرب من البرود والسيراء ضرب من البرود أيضاً وهو أيضا الذهب وهما محتملان هنا والاواق جمع أوقية بالضم وهى سبعة مثاقيل وزنها أربعون درهما والنواجز الحاضرة التى لامطل فيها (٥) الكورى الذهب المصنوع بالكور بالضم وهو مجمرة الحداد وفى نسخة من الكيرى وهو كير الحداد أيضاً فالاول من طين والثانى من جلود والجمر معروف وروى من التبر بدل الجمر وهو الذهب وأذكى أوقد والخابز صانع الخبز .. المعنى أنه سامها بهذه الاشياء لنفاستها (٦) بردان تثنية برد والخال ثياب تصنع باليمن وقيل هو موضع باليمن تصنع به الثياب وعلى ذاك أى

فظلَّ يناجي نفسَهُ وأميرَها — أيأتي الذي يُعطى بها أم يجاوزُ (١)
فقالوا له بايعْ أخاكَ ولا يكنْ — لكَ اليومَ عن رِبحٍ منَ البيعِ لاهزُ (٢)
فلمّا شراها فاضتِ العينُ عبرةً — وفي الصدرِ حزّازٌ منَ الوجدِ حامزُ (٣)
وذاق فأعطتهُ منَ اللّينِ جانباً — كفى ولها أن يُغرِقَ السهمَ حاجزُ (٤)
إذا أنبضَ الرّامونَ عنها ترنّمتْ — ترنّمَ ثكلى أوجعتها الجنائزُ (٥)
هتوفٌ اذا ما خالطَ الظّبيَ سهمُها — وإنْ رِيعَ منها أسلمتهُ النّواقزُ (٦)

زيادة على مامضى ويجوز أن تكون على بمعنى مع والمقروظ الجلد المدبوغ بالقرظ والماعز جلد المعز المعنى وتعطيني مع هذه الاشياء جلدا محكما يعني عيبة من أدم فيها هذه الثياب (١) يناجي نفسه يحدثها ويشاورها واميرها قلبها ويأتي الذي يؤتى بها أي يقبل ما أعطى بها أم يجاوز يطلب الزيادة (٢) قالوا له أي الحاضرون وروى فقال والضمير للقلب ولاهز دافع أي بع ولاتتأخر (٣) شراها باعها وفاضت سالت والعبرة الدمعة وحزاز يحز القلب وحامز شديد وقيل ممض محرق (٤) ذاق القوس جذب وترها اختبارا لينظر ماشدتها واللين ضد الصعوبة والجانب الناحية والوله الحزن والاغراق في النزع ان ينزع حتى يشرب بالرصاف وينتهي الى كبد القوس ومعناه أنه بلغ غاية المد في جذبها والحاجز من يجعل السهم حاجزا بينه وبين من يريده يعني أن من سدد إليه سهم بهذه القوس يتحقق هلاكه (٥) أنبضها جذب وترها لترن والرامون جمع رام وترنمت صوتت والثكلى فاقدة الولد وأوجعتها آلمتها والجنائز جمع جنازة وهو الميت أو الميت مع سريره ٠٠ المعنى إذا اجذب الرامون وتر هذه القوس صوتت مثل بكاء فاقدة أولادها (٦) هتوف فعول من هتف أي صوت وخالط من المخالطة والظبي حيوان معروف والسهم النصل وريع أفزع وأسلمته تركته وخذلته والنواقز جمع ناقزة وهي قوائمه يروى بالفاء والقاف وهما بمعنى ٠٠ المعنى أن هذه القوس تصوت إذا خالط السهم المرمى بها الظبي فاذا ريع منها وأراد الفرار أسلمته

كأنَّ عليها زعفراناً تميرُهُ — خوازنُ عطّارٍ يمانٍ كوانزُ (١)

إذا سقط الأنداءُ صِينتْ وأشعِرتْ — حبيراً ولم تُدرَجْ عليها المعاوزُ (٢)

فلمّا رأينَ الماءَ قد حالَ دونَهُ — ذُعافٌ لدى جنبِ الشّريعةِ كارزُ (٣)

شككنَ بأحشاءِ الذّنابى على هُدًى — كما تابعتْ سَرْدَ العنانِ الخوارزُ (٤)

ولمّا استغاثتْ والهوادِي عيونُها — مِنَ الرُّعبِ قُبْلٌ والنُّفوسُ نواشزُ (٥)

قوائمه لانها أصيبت فلا يقدر على الجرى (١) الزعفران صبغ معروف وتميره تصب فيه الماء وخوازن جمع خازنة وعطار صاحب عطر ويمان تاجر من أهل اليمن وكوانز جمع كانزة يقال كنز المال حفظه أى حوافظه ٠٠ والمعنى ان هذه القوس صفراء اللون (٢) سقط وقع والانداء جمع ندى وهو المطر والبلل وصينت حفظت وأشعرت البست وحبير اثوبا ناعما جديداً وقيل هو ثوب موشى ولم تدرج لم تطو والمعاوز جمع معوز كمنبر وهو الثوب الخلق ٠ المعنى ان هذه القوس تغطى بالثياب النفيسة إذا سقطت الانداء خوفا عليها ان تفسد أوتارها لعزتها على صاحبها (٣) حال تعرض والذعاف السم القاتل ولدى بمعنى عند والشريعة موقف الشاربة وكارز مختف (٤) شككن نفرن بسرعة وهو جواب لما وأحشاء أوساط والذنابى الذنب والهدى الاهتداء وسرد العنان موالاته والخوارز جمع خارزة من خرز بالاشفى ٠٠ المعنى أن هذه الأتن لما وردت الماء أحست الصائد فنفرت منه متتابعة ولم تتفرق كما ان الشاك لظهر العنان إنما يشك شكة فى أثر أخرى وروى كما شك فى ثنى العنان وروى

ركبن الذنابى فاتبعن به الهوى — كما تابعت شد العنان الخوارز

اى اتبعن هوى الحمار أو هواهن (٥) استغاثت طلبت الغوث والهوادى جمع هادية وهى أوائل الوحش وعيونها أى اللاتى ينظرن لها ماتتوقاه والرعب الفزع وقبل جمع قبلاء فعلاء من القبل وهو مثل الحول ونواشز جمع ناشزة يقال نشزت نفسه جاشت من الفزع يعنى أنها من خوفها تنظر عن جوانبها فكأنها قبل من فزعها

فَأَلْقَتْ بِأَيْدِيهَا وَخَاضَتْ صُدُورُهَا   وَهُنَّ إِلَى وَحْشِيِّهِنَّ كَوَارِزُ (١)

نَهِلْنَ بِعِدَّانٍ مِنَ الْمَاءِ مُوهِنًا   عَلَى عَجَلٍ وَلِلْفَرِيصِ هَزَاهِزُ (٢)

غَدَوْنَ لَهَا صُعْرَى الْخُدُودِ كَمَا غَدَتْ   عَلَى مَاءِ يَمْؤُدَ الدِّلَاءُ النَّوَاهِزُ (٣)

يُحَشْرِجُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا كَأَنَّهَا   لَهَا بِالرُّغَامَى وَالْخَيَاشِيمِ جَارِزُ (٤)

وَلَمَّا دَعَاهَا مِنْ أَبَاطِحِ وَاسِطٍ   دَوَائِرُ لَمْ تُضْرَبْ عَلَيْهَا الْجَرَامِزُ (٥)

حَذَاهَا مِنَ الصَّيْدَاءِ نَعْلًا طِرَاقُهَا   حَوَامِي الْكُرَاعِ الْمُؤْيَدَاتُ الْعَشَاوِزُ (٦)

---

(١) فالقت فرمت وخاضت صدورها اى دخلت الماء ووحشيهن أى جانبهن الأيمن ويقال للجانب الأيسر إنسى لان الاول لا يركب منه ولا يرمى والثانى بالعكس وكوارز جمع كارزة وهى المائلة (٢) نهلهن من النهل بالتحريك وهو أول الشرب وثانيه العلل وبعدان أصله بثمدان اى بمتقارب فادغمت الثاء فى الميم لاتحاد مخرجهما وموهن وهن من الليل والفريص جمع فريصة وهى لحمة نفض الكتف وهزاهز اضطراب وهذا البيت هو جواب لما . المعنى انها ترتعد فرائصها وقت شربها من الخوف (٣) غدون أى صرن وقت الغدو وصعر جمع صعراء وهى مائلة الوجه من التفاتها ويمؤد موضع والدلاء جمع دلو والنواهز جمع ناهز يقال نهز الدلو فهو ناهز أو فهى ناهزة حركه . المعنى انهن نهلن بسرعة (٤) يحشرجها يصوت بها وأصل الحشرجة صوت فى الجوف والرغامى زيادة الكبد وأراد به الرئة وقيل هى الانف والجارز السعال الشديد . المعنى انه يصيح بأتنه تارة حشرجة وتارة يصيح بهن كان به جارزا أو هو السعال هكذا قال فى اللسان ومقتضاه ان الضمير فى كانه مذكر عائد على الحمار والبيت فيه بخلاف ذلك وهو فى نسخ ديوانه كذلك (٥) دعاها من الدعاء وأباطح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى وواسط اسم ماء بنجد وليس مراده المدينة المشهورة لانها لم تبن إذ ذاك لان بانيها الحجاج وهو متأخر عن الشماخ ودوائر فلوات يستنقع فيها الماء ولم تضرب لم تبن والجوامز الحيطان وقيل الجرموز حوض صغير .. المعنى دعتها مياه لم تسكن (٦) حذاها أنعلها والصيداء

فأَقْبلها نِجادَ قوَّين وَانتحتْ ... بِها طرُقٌ كأنَّهُنَّ نحائزُ (١)
حداها بِرَجْعٍ مِنْ نُهاقٍ كأنَّهُ ... بمارِدٌ لحياهُ الي الجوْفِ رَاجزُ (٢)
فأَوْرَدهُنَّ المورَ مورَ حمامةٍ ... على كلِّ إجرِيَّاتِها هوَ رَائزُ (٣)
يكلِّفها طوْرًا اذاما التَوَتْ بِهِ الا ... مَوارِدُ وَاعوجتْ عليهِ المجاوزُ (٤)
مُحامٍ عَلي عوْرَاتِها لايرُوعُها ... خيالٌ ولارَامي الوُحوشِ المُناهِزُ (٥)

الارض المستوية وطراق النعل أن تجعل طبقاً على طبق والحوامى المواضع الوعرة التى تمنع من المسير فيها والسكراع انف يتقدم من الجبل والمؤبدات أى المقوات وروى المقفرات أى خاليات من الانيس والعشاوز الصعبة المسالك .. المعنى أن العير سلك بها الخشن من الارض (١) أقبلها وجهها ونجاد جمع نجد وهو ماارتفع من الارض وقوان على صيغة المثنى موضعان وانتحت مالت وطرق جمع طريق وهى السبيل ونحائز جمع نحيزة وهى طريقة من الرمل وقيل هى شيء ينسج اعرض من الحزام يخاط على طرف شقة البيت وروى

فعارضها فى بطن ذروة مصعداً ... على طرق كأنهن نحائز

المصعد الذى يأتى الوادى من اسفله ثم يصعد (٢) حداها ساقها والرجع ترديد الصوت فى الحلق ونهاق صوت ولحياه تثنية لحى والجوف معروف وراجز متغن بالرجز المعنى كان ترجيعه لصوت فى صدره صوت مغن (٣) أوردهن من الورود وهو الإشراف على الماء وغيره ومور حمامة أحد أودية اليمن وحمامة بالفتح ماء معروف وإجرياتها بالكسر والتخفيف جريها ورائز مختبر (٤) يكلفها من التكليف وطورا ساعة والمدى الغاية والتوى انعطف والورد الورود واعوجت ضد استقامت والمجاوز الطرق واحدها مجاز وروى

يكلفها اقصى مداه إذا التوى ... بها الورد واعوجت عليه المفاوز

اقصى مداه ابعد غايته والمفاوز جمع مفازة وهى البرية (٥) محام مانع وروعات جمع

وأصبحَ فوقَ النَّشزِ نَشزٍ حمامةٍ   لهُ مَركضٌ في مُستَوى الأرضِ بارزُ (١)

وظلّتْ تفالى باليفاعِ كأنَّها   رماحٌ نحاها وجهةَ الرّيحِ راكزُ (٢)

وقال أيضاً

لمنْ طللٌ عافٍ ورسمُ منازلٍ   عفتْ بعدَ عهدِ العاهدينَ رياضُها (٣)

عفتْ غيرَ آثارِ الأراجيلِ تعترى   تقعقعُ في الآباطِ منها وفاضُها (٤)

منازلُ للميلاءِ أقفرَ بعدَنا   معالمُها من راكسٍ فمراضُها (٥)

روعة وهو الفزع وخيال مايتشبه للنائم والمناهز المبادر (١) النشز ماارتفع من الأرض وحامة ماءمعروف ومركض ركض أى اسراع ومستوى الارض ما استوى منها وبارز ظاهر (٢) تفالى يحتك بعضها على بعض وأصله تتفالى واليفاع التل المشرف وروى بالستار وهو موضع ورماح جمع رمح ووجهة الريح جهتها وراكز من ركز رمحه بالارض غرزه وروى • مسبية قب البطون كانها • الخ ومعنى مسبب ان من رآها أى الحمر قال قاتلها الله ما أجودها وقب جمع اقب وقباء أى ضامرة البطن •• المعنى انها ظلت يحتك بعضها على بعض فهى معوجة كانها رماح مركوزة فى جهة الريح

(٣) الطلل الشاخص من آثار الدار والرسم ما كان لاصقا بالارض ومنازل جمع منزل وعفت درست وبعد عهد العاهدين بعد معرفة العارفين ورياض جمع روضة وهى الارض ذات الخضرة (٤) الاراجيل الرجال وتعترى تقصد والمفعول محذوف أى تقصدها وتقعقع تذهب والآباط جمع إبط بالكسر وهو باطن المنكب والوفاض جمع وفضة وهى جعبة السهام •• المعنى ان هذه الدار عفت الا من ثار الرجال الغزاة (٥) منازل جمع منزل والميلاء اسم امرأة واقفر خلا ومعالمها جمع معلم وهو مايستدل به على الطريق وراكس واد معروف ومراض موضع معروف أيضا

— وَدَوِيَّةٍ تَيْهَاءَ قَفْرٍ مَرَادُهَا ... مَرُوتٍ يَكِلُّ العِيسَ فِيهَا ارْتِكَاضُهَا (١)
— اذا ما حَرَابِيُّ الظَّهِيرَةِ لَمْ تَقِلْ ... نَسَأْتُ بِهَا صَمْرَاءَ طَالَ امْتِعَاضُهَا (٢)
جُمَالِيَّةٌ فِي مَشْيِهَا عَجْرَفِيَّةٌ ... اذا العَرْمَسُ الوَجْنَاءُ طَالَ اخْتِفَاضُهَا (٣)
ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبَ القَطَا وَهُوَ هَاجِدٌ ... وَعَيْنُ الفَلَاةِ لَمْ تُبَعَّثْ رِيَاضُهَا (٤)
كَأَنَّ حَصَى المَعْزَاءِ بَيْنَ فُرُوجِهَا ... قَوَادِي نَوًى رُضْحٍ أُشِبَّ ارْفِضَاضُهَا (٥)
مَتَى مَا تَرِدْ مِنْ لَيْلَةِ الخِمْسِ تَرْتَوِي ... رَجَا مَنْهَلٍ يَقْلَلْ عَلَيْهِ اغْتِمَاضُهَا (٦)

---

(١) الدوية والداوية الفلاة وتيهـاء مضلة لامنار بها وقفر خاليـة ومرادها موضع اختلاف الابـل فيها ومروت جدب ويكل يتعب والعيس الابل البيض يخالط بياضها شئ من شقرة وارتكاضها اضطرابها فى سيرها (٢) الحرابى جمع حرباء وهو ذكر أم حبين أو دويبة نحو العظاية والظهيرة الهاجرة ولم تقـل لم تقم وقت القائلة ونسأت زجرتها ليزداد سيرها وصمراء صفة لمحـذوف أى ناقة صمراء أى مائلة العنق من النشاط وطال دام وامتعاضها غضبها (٣) جمالية تشبه خلق الجمل والعجرفية الاعتراض فى نشاط والعرمس بالكسر الصلبة والاختفاض السير اللين (٤) ذعرت أفزعت وسرب القطا قطيعه وهاجد نائم وعين الفلاة مصب ماء قناتها مستعار من العين الجارحة ورياضها جمع روضة وهو مستنقع المـاء • يعنى لم تنتبه أطيارها من نومها

(٥) الحصى صغار الحجارة واحده حصاة والمعزاء والامعز المكان الكثير الحصى وفروجها مابين رجليها والضمير للناقة وقوادي بالقاف كما فى النسخ الموجودة لم نعثر لها على معنى يناسب المقام والنوى معروف والرضح الكسر وأشب اشتد وارفضاضها تفرقها

(٦) متى اسم شرط وترد من الورود والخمس بالـكسر من أظماء الابل وهو أن تظمأ ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع ويقلل من القلة وحقه يقل بالادغام واغتماضها نومها • يعنى انها لا تمكث عنده الا قدر ماتشرب

اذَا غاصتِ الأُنساعُ فيها تزغّمتْ غُذافرةً يُوفي الجَديلَ اغتماضُها (١)
وغمرةِ موتٍ خُضتُ حتى قطعتُها وقدْ أفزعَ الجبسَ الهِدانَ خِياضُها (٢)
صليتُ بها فى المُصطلينَ بحرّها فكلّتْ وقد كانتْ شديداً عِضاضُها (٣)
وكُنتُ إذا ما شُعبتا الموتِ شكّتا عزمتُ ولمْ يحبلْ همومي إباضُها (٤)
ولمْ يُسلِ أمراً مثلُ أمرِ صريمةٍ إذا حاجةٌ فى النفسِ طالَ اعتراضُها (٥)
أُجامِلُ أقواماً حياءً وقدْ أرى صدُورهمُ تغلي عليَّ مِراضُها (٦)

---

(١) غاصت الانساع حزت فيها مأخوذ من غاص فى البحر والانساع جمع نسع بالكسر وهو سير ينسج عريضاً تشد به الرحال وتزغمت رددت رغاءها في لهازمها وعذافرة أى شديدة وهو حال من ضمير الفاعل ويوفي يتم والجديل الزمام واغتماضها عدم تكلفها كما يقال أتانى ذلك على اغتماض أى عفواً بلا مشقة ولا تكلف أى إن جديلها يتمه ما جبلت عليه من سرعة السير فلا إبطاء في البيتين لتخالف المعنى (٢) غمرة الموت معظمه وخضت دخلت فيها وقطعتها جاوزتها وأفزع أخاف والجبس الغبى والهدان الاحمق الجافى الوخم الثقيل فى الحرب وخياضها خوضها (٣) صليت بها قاسيت حرها وشدتها فى المصطلين فى المقاسين وكلت أعيت وعضاضها قوتها مستعار من قولهم بعير عضاضى اى سمين .. المعنى ان أهلها ضعفوا بعد قوتهم (٤) وشعبتا تثنية شعبة والمراد بهما قرنا الموت على الاستعارة مثل إنشاب المنية أظفارها ويحبل يوثق وهمومى جمع هم والإباض الحبل . المعنى انه كان اذا اشتد الخوف من الموت عزم على الاقدام وامضى عزيمته (٥) ولم يسل لم يعز والصريمة العزيمة واعتراضها تعرضها والاهتمام بها .. المعنى أن هم النفس لا يذهبه غير عزيمة ماضية (٦) اجامل اقواماً أى أضاحكهم علي عدم صفاء وتغلى يشتد غيظها مأخوذ من غلت القدر أى فارت ومراضها جمع مريض

وقال ايضاً

أعائش مالقومك لاأراهم يُضيعون الهجانَ مع المُضيع (١)
وكيف يضيع صاحب مُدفآت علي أثباجهن من الصقيع (٢)
يُبادرن العضاة بمُقنعات نواجذهن كالحدإ الوقيع (٣)
لمالُ المرء يُصلحهُ فيُغني مفاقرهُ أعفُّ من القنوع (٤)

(١) عائش ترخيم عائشة وهي امرأة الشماخ ويضيعون من الاضاعة ضد الاصلاح والهجان لفظ يستوى فيه الواحد والجمع ومعناه الجمل الابيض أو الابل البيض واختلف فى لا من قوله لا أراهم فقيل هى زائدة ملغاة وقيل هى نافية . . قال أبو على القالى يعنى أن عائشة قالت له لم تشدد على نفسك فى المعيشة وتلزم الابل والتعزب فيها فرد عليها مالاهلك أراهم يتعهدونها ويصلحونها وانت تامريننى باضاعة مالى وقال ابن فارس رادا على أبى عبيدة وأما قوله فى شعر الشماخ إن لا زائدة فى قوله مالاهلك لاأراهم فغلط من أبى عبيدة لانه ظن انه أنكر فساد المال وليس الامر كما ظن وذلك أن الشماخ احتج على امرأته بصنيع أهلها أنهم لا يضيعون المال وذلك انها قالت له لم تشدد على نفسك فى العيش حتى تلزم الابل وتعزب فيها فهون عليك فرد عليها فقال مالي أرى أهلك يتعهدون أموالهم ولا يضيعونها بل يصلحونها وانت تامريننى باضاعة المال (٢) المدفآت جمع مدفئة وهى التى أدفئت بكثرة الوبر وقيل هى الكثيرة سميت بذلك لأنها تدفئ بكثرة انفاسها وأثباج جمع ثبج وهو وسطها وقيل ظهرها وقيل مابين كاهلها وظهرها والصقيع الساقط من السماء بالليل كأنه الثلج وروى شمام موضع يضيع (٣) يبادرن من المبادرة والعضاه جمع عضاهة وهى أعظم الشجر والمقنعات جمع مقنعة وهى التى ترفع رأسها خلقة والنواجذ أقصى الاضراس والحدأ جمع حدأة وهى فأس ذات رأسين والوقيع المحدد بالميقعة وهى المطرقة التى يحدد بها شبه أسنانها بفؤس قد حددت (٤) يصلحه من الاصلاح ويغنى من الاغناء والمفاقر وجوه الفقر لا واحد لها وقيل هى جمع فقر على غير قياس

يَسُدُّ بِهِ نَوَائِبَ تَعْتَرِيهِ ... مِنَ الأَيَّامِ كَالنَّهَلِ الشُّرُوعِ (١)

أَلَا تِلْكَ ابْنَةُ الأُمَوِيِّ قَالَتْ ... أَرَاكَ اليَوْمَ جِسْمُكَ كَالرَّجِيعِ (٢)

كَأَنَّ نَطَاةَ خَيْبَرَ زَوَّدَتْهُ ... بُكُورَ الوِرْدِ رَيِّثَةَ القُلُوعِ (٣)

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ كَنَنْتُ نَفْسِي ... إِلَى لَبَّاتِ هَيْكَلَةٍ شَمُوعِ (٤)

تُلَاعِبُنِي إِذَا مَا شِئْتُ خَوْدٌ ... عَلَى الأَنْمَاطِ ذَاتُ حَشًى قَطِيعِ (٥)

كَأَنَّ الزَّعْفَرَانَ بِمِعْصَمَيْهَا ... وَبِاللَّبَّاتِ نَضْخُ دَمٍ نَجِيعِ (٦)

كالمشابه والملاعج وأعف من العفة والقنوع السؤال يعنى أن إصلاح المرء مالا يستغنى به أعف له من مسئلة الناس (١) يسد يصلح ونوائب جمع نائبة وهى ماينوب الانسان أى ينزل به والنهل بالتحريك الإبل الناهلة أي التى شربت فى أول مرة والشروع جمع شارعة وهى الداخلة في الماء . . المعنى يسد به النوائب التى تنزل به منقضة عليه مثل الابل العطاش حال ورودها الماء (٢) ألاحرف تنبيه واستفتاح وابنة الأموى امرأةمنسوبة إلي أمية والرجيع الجبل شبهت جسمه به فى رقته (٣) نطاة خيبر قيل هى أرضها وقيل حصن بها وقيل هى عين ماء بها وقيل هى حماها وزودته أعطته زاداً وبكور الورد صفة لمحذوف أي حمى بكور الورد أي تباكر بوردها جسمه ومرادها كان جسمه زودته خيبر حمى تباكره وحمى خيبر معروفة ومن دعاء العرب « به الوري • وحمى خيبري • وشرمابرى • فانه خيسرى • الورى داء يفسد الجوف وريثة بطيئة والقلوع انكشافها عنه (٤) لو أنى أشاء لو أنى أريد وكننت نفسى سترتها ولبات جمع لبة وهى موضع القلادة والهيكلة العظيمة الجسم وشموع مزاحة وروى جسمى موضع نفسى وبهكنة موضع هيكلة والبهكنة الغضة وروي إلى بيضاء بهكنة • • المعنى أنه لو شاء ترك رعى إبله واشتغل بامرأة هذه صفتها (٥) تلاعبنى تلعب معى والخود الشابة والأنماط جمع نمط وهو ضرب من البسط وذات بمعنى صاحبة والحشى ربو النفس وتواتره وقطيع منقطع من سمنها (٦) الزعفران ضرب من الطيب والمعصمان تثنية معصم وهو موضع السوار واللبات

تُصيبهمُ وتخطِئني المنايا   وأُخلف في رُبوعٍ عن رُبوعِ (١)

أعائشُ هل يُقرِّبُ بينَ وصلي   ووصلكِ مرجمٌ خاظي البضيعِ (٢)

كأنَّ حبالهُ والرحلَ منهُ   على علجٍ رعى أُنُفَ الرَّبيعِ (٣)

وخرقٍ قد جعلتُ بهِ وسادي   يدَيْ وجناءَ مُجفَرَةِ الضُّلوعِ (٤)

عذافرةٍ كأنَّ بذفريَيْها   كُحَيلاً بضَّ من هرعٍ همُوعِ (٥)

إذا ما أدلجتْ وصفتْ يداها   لها الإدلاجَ ليلةَ لا هجُوعِ (٦)

جمع لبة وهى موضع القلادة والنضخ بالخاء المعجمة الاثر من الطيب ونحوه وأما بالمهملة فإنه بالماء وبكل مارق والدم معروف والنجيع الاسود وقيل هو الطري (١) تصيبهم من الاصابة وهى ضد الخطإ والمنايا جمع منيـة وهى الموت وأخلف وأبقى وربوع جمع ربع وهو المنزل أي تصيبهم المنايا وأبقى أنا في ديارهم وقيل ربوع جماعة الناس أي فى جماعة بعد جماعة والضمير لاصحابه وأهله لعلمهم ذهناً (٢) عائش ترخيم عائشـة اسم امرأة ومرجم صفة لمحذوف أى جمل مرجم وهو الذى يرجم الارض لسرعتـه وخاظى ممتلىء والبضيع اللحم أى جمل سمين (٣) الحبال جمع حبل والرحل مركب معروف وتقدم شرحه والعلج بالـكسر حمار الوحش الغليظ السمين ورعى أكل والأنف الربيع الذى لم يرع قبل والربيع المطر والمراد هنا ماينبته (٤) وخرق أى رب خرق وهى الفلاة الواسعة ويدى تثنية يد والوجناء الناقة العظيمة وقيل هى عظيمة الوجنتين ومجفرة متسعة والضلوع معروفة يقول رب خرق توسدت به يدى ناقة مجفرة الضلوع يعنى أنه نام على الارض وتوسد ذراعى ناقته لبعده من الانيس (٥) العـذافرة الناقة الصلبة وبذفريبها تثنية ذفرى وهو من المقذ إلى القذال وقيل هو العظم الشاخص خلف الأذن والـكحيل بالتصغير ماتطلى به الابل وبض بمعنى سال وهرع بمعنى سائل وهموع بمعناه أيضاً شبه ما يسيل من ذفراها به فى السـواد (٦) أدلجت سرت من أول الليل وصفت يداها تهيئتا للسفر وليلة لاهجوع لانوم فيها قال السيوطي إن لا زائدة وقال

مرُوحٍ تَغتَلي بالبيدِ حَرْفٍ … تكادُ تَطيرُ من رَأي القَطيعِ (١)

تلوذُ ثعالبُ الشَّرَفين منها … كما لاذَ الغَريمُ من التَّبيعِ (٢)

نَماها العِزُّ في قَطَنٍ نَماها … الى فرخَين في وَكْرٍ رَفيعِ (٣)

كمِسحاجٍ أضَرَّ بخانفاتٍ … ذَوابلَ مثلَ أخلاقِ النُّسُوعِ (٤)

كأنَّ سَحيلَهُ في كُلِّ فَجٍّ … تَغرُّدُ شاربٍ ناءٍ فَجُوعِ (٥)

يَعِنُّ لهُ بمَذْنَبِ كلِّ وادٍ … إذا ما الغيثُ أخضلَ كلَّ رِيعِ (٦)

كَقَضْبِ النَّبْعِ من نُحْصٍ أوابٍ … صوتْ منهنَّ أقراطُ الضُّرُوعِ (٧)

عبد القادر البغدادي إن لا هنا زائدة ومعنى النفي فيها صحيح ولم تعمل مروح فعول من المرح وهو النشاط وتغتلي تسرع والبيد جمع بيداء وهي المفازة (١) الحرف السريعة وقيل هي الضامرة الصلبة والقطيع السياط ويقال له العرقاص (٢) تلوذ تفر وتستتر والثعالب جمع ثعلب وهو جنس من السباع والشرفين تثنية شرف وهو ماشرف من الأرض وإنما خصهما لأنها اذا كانت بهذه الصفة في الروابي فهي فيما استوى من الارض أسرع والغريم الذي له الدين والذي عليه والمراد هنا الثاني والتبيع صاحب الدين (٣) نماها رفعها والضمير للناقة وقطن جبل معروف وقيل هو ماء بعينه والفرخان تثنية فرخ وهو في الاصل فرخ الطائر أي ولده وأراد بهما أبويها والوكر عش الطائر ورفيع مرتفع ٠٠المعنى أن هذه الناقة رفعها عزها الى أبوين مرتفعين الي مكان من العز بعيد والعرب تمدح إبلها بكرم أصلها كقولهم مهرية وشدقمية (٤) المسحاج الذي يعض الحمير كثيراً وخانفات صفة لمحذوف أي أتن خانفات أي مسرعات وذوابل يابسات يعني أن أجسامهن صلبة وأخلاق جمع خلق وهو البالي والنسوع جمع نسع بالكسر وهو سير يضفر تشد به الرحال شبههن بها في رقتها وصلابتها (٥) سحيله صوته الذي يدور في صدره والفج الطريق الواسع بين جبلين وتغرد شارب صوته وناء بعيد وفجوع فعول بمعنى مفعول شبه صوته بصوت السكران (٦) يعن يعرض ومذنب كل واد مسيله والغيث المطر واخضل بل والريع مسيل الوادي (٧) قوله كقضب النبع الكاف اسم بمعنى مثل وهو فاعل

وَسَقَنَ لهُ بِرَوضَةِ وَاقِصاتٍ سِجالَ الماءِ مِن خلقٍ منيعِ (١)
إذا ما استافهنَّ ضَرَبنَ منهُ مكانَ الرُّمحِ من أنفِ القدوعِ (٢)
وَقدْ جعلتْ ضغائنُهنَّ تبدُو بما قد كانَ نالَ بلاشفيعِ (٣)
مدلاتٌ يُردنَ النأيَ منهُ وهنَّ بِمَينِ مُرتقبٍ تبوعِ (٤)
كأنَّ متونَهنَّ مُوَلّياتٍ عِصِيُّ جَناحِ طالبةٍ لموعِ (٥)

يمن والقضب جمع قضيب وأصل عينه الضم وتسكين مثله جائز والنبع شجر معروف تتخذ منه القسى والسهام والنحص جمع نحوص وهي التي لاولد لها ولالبن وقيل هي الحائل وأواب جمع آبية وهي التي ضربت فلم تلقح أي هي من نحص قليلات النتاج وذلك أتم للحمها وصوت بست وأقراط الضروع أخلافها مستعار من الأقراط التي تعلق في الآذان يعنى أن هذه الاتن جفت البانها في ضروعها (١) وسقن له أي حملت هذه الاتن للحمار والروضة معروفة وتقدم شرحها وواقصات اسم موضع وهو واقصة وإنما جمعه بما حوله وسجال جمع سجل وهو الدلو العظيمة مملوءة ماء والمراد بها ماء الحمار وخلقه جسمه ومنيع قوى .. المعنى أن هذه الاتن حملن من عيرقوى بروضة واقصات

(٢) إذا مااستافهن إلخ قال أبو على القالى استافهن شمهن يعنى الحمار فاذا فعل ذلك ضربن منه أعلى خيشومه وهو مكان الرمح إذا قدعت به أنف الفرس لانهن قد حملن منه والقدوع الذي يقدع بالرمح وهو أن يرفع رأسه من عزة نفسه أو من قرف لايرضى للفحلة فيضرب أنفه وينحى عن الطروقة وهو وإن كان قدوعا فهو يقدع كما قالوا لما يحلب ويركب حلوبة وركوبة (٣) جعلت صارت وضغائن جمع ضغينة وهي الحقد الشديد .. المعنى أنهن كن يمكنه ولايحتاج إلى شفيع فلما حملن أبدين ضغائنهن المخبوءة (٤) مدلات مأخوذ من تدلل المرأة على زوجها وهو أن تريه خلافا لاحقيقة له أي هن مدلات والنأى البعد وهن بعين مرتقب أي حمار يحفظهن تبوع لهن

(٥) متون جمع متن وهو الظهر ومولياتٌ مدبرات وعصى جمع عصى والمراد بها عصي في جناح طالبة أي عقاب لموع تلمع بجناحيها أي تحركهما في طيرانها

قليلاً ما تَريثُ إذَا استفادَتْ غَرِيضَ اللَّحْمِ من ضَرِمٍ جَزُوعِ (١)
فما تَنفكُّ بينَ عُوَيرِضاتٍ تَجُرُّ برأسِ عِكْرِشةٍ زَمُوعِ (٢)
تُطارِدُ سِيدَ صاراتٍ ويوماً على حُزَّانِ قاراتِ الجُمُوعِ (٣)
تَرَى قِطعاً من الأحناشِ فيهِ جماجمُهنَّ كالحَشَلِ النَّزِيعِ (٤)
أطارَ عقيقَهُ عنهُ نُسالاً وأُدمِجَ دَمْجَ ذي شَطَنٍ بَدِيعِ (٥)

---

(١) قليلا ما تريث أي ريثها وهو بطوءها قليل من القلة وما مصدرية ظرفية واستفادت من الاستفادة وغريض اللحم طريه وضرم شديد الغضب وجزوع كثير الجزع المعنى أنها اذا استفادت لحما من شخص هذه صفته تبالغ فى سرعه طيرانها (٢) فما تنفك أى ما تزال وعويرضات بالتصغير موضع معروف وقال بين عويرضات وهو مفرد و بين لا تكون الا بين اثنين أو أكثر إذ المعنى بين نواحيه وتجر تسحب والعكرشة الارنب وقيل هى أنثى الثعالب والأول أصح لان وصفها بزموع دليل على ذلك قال أبو على القالى والزمعة الشعرات المتدليات في رجل الارنب .. المعنى أنها لا تزال تصيد الارانب بها

(٣) تطارد تطرد والسيد الذئب وصارات اسم جبل كما فى المعجم وقال يوسف الاعلم صارات جبال واحدها صارة وحزان جمع حزن وهو ماغلظ من الأرض والقارات أصاغر الجبال وأعاظم الآكام والجموع الاحياء المجتمعة (٤) ترى تبصر وقطع جمع قطعة بالكسر وهى الطائفة من الشيء والاحناش جمع حنش وهو الحية والضمير فى فيه روى بصيغة المفرد الغائب وفى كتاب الحيوان للجاحظ فيها وهو الانسب وجما جمهن رؤسهن والحسل يصح أعجام شينه وإهمالها لورودهما بمعنى ما فسر به الجاحظ هذا البيت قال بعد أن عدد معانى الاحناش والدليل على أنه إنما أراد رؤس الحيات باعيانها قوله ترى قطعاً الخ ولأن رؤس الحيات سخيفة قليلة اللحم والعظم فلذلك شبهها بالحسل النزيع والحسل المقل السخيف اليابس الخفيف اه والنزيع المنزوع (٥) أطار نزع وفاعل أطار ضمير يرجع للحمار والعقيق والعقيقة شعر كل

كأنّ الكورَ والانساعَ منه ... على عِلجٍ رَعى أُنُفَ الرَّبيعِ (١)

وقال ايضاً

نَظرتُ وَسهبٌ من بُوانَةَ بيننا ... وأفيحُ من رَوض الرَّباب عميق (٢)

إلي ظُعُنٍ هاجت عليَّ صَبابةً ... لهنَّ بأعلي القريتين طريق (٣)

فقلتُ خليليَّ انظرا اليومَ نظرةً ... لِعهدِ الصِّبا إذ كنتُ لستُ أُفيق (٤)

إلي بقرٍ فيهنَّ للعين منظرٌ ... وَمَلهىً لمن يلهو بهنَّ أنيق (٥)

رعَينَ النّدَى حتى إذا وقد الحصى ... ولم يبقَ من نَوء السِّماك بُرُوق (٦)

مولود والنسال بالضم ما سقط من الشعر وأدمج بالبناء للمفعول معناه دوخل لحمه أي اشتد وصلب لسمنه وذى بمعنى صاحب والشطن الحبل وحذف مفعول المصدر وهو دمج المضاف الي فاعله وهو ذو وتقديره دمج ذى شطن شطنه وبديع بمعنى شديد وهو صفة ذى شطن والأكثر نعت المضاف لاول (١) الكور بالضم الرحل والانساع جمع نسع وهو سير يفتل تشد به الرحال والعلج بالكسر حمار الوحش السمين ورعى من الرعى وأنف الربيع النبات الذى لم يرع وهذا البيت تقدم مشروحاً قبل عشرين بيتاً وإنما كررناه تبعاً للاصول الموجودة (٢) نظرت أبصرت والسهب الفلاة وبوانة بالضم وتخفيف الواو ماء معروف يقال له المجاز واستشهد عليه ياقوت ببيت الشماخ قال وهذا يريك أنه جبل وبيننا ظرف مخبر به عن سهب والافيح المكان المتسع والروض مستنقع الماء وتقدم شرحه والرباب موضع ويجوز فتح رائه وضمها مع اختلاف المعنى فان المضموم أرض معروفة والمفتوح جبل معروف أيضاً وعميق بعيد الأطراف (٣) إلى ظعن متعلق بنظرت والظعينة المرأة فى هودجها وتقدم بعض زيادة وهاجت حركت والصبابة الشوق أو رقته أو حرارته والقريتين بلفظ المثنى المجرور بلدة قرب النباج يعنى انهن سلكن أعلى القريتين (٤) قوله فقلت خليلى الخ يعنى انظرا لأنى لست مفيقا فلا أقدر ان استبين شيئاً (٥) قوله إلى بقر متعلق بانظرا وبقر الوحش معروف تشبه به النساء ومنظر اى نظر يعنى أن العين تلتذ بنظرهن وملهى لهو وأنيق معجب (٦) رعين من الرعى والندي

تصدَّعَ فيه الحيُّ وانشقَّت العَصَي — كذلكَ النَّوى بين الخليطِ شقُوقُ (١)

ولما رأيتُ الدارَ قفرًا تبادرتْ — دُمُوعٌ للومِ العاذلاتِ سبُوقُ (٢)

فظلَّ غُرابُ البينِ مؤتبضَ النَّسا — لهُ في ديارِ الجارتينِ نعيقُ (٣)

خليليَّ إنّي لا تزالُ تروعني — نواعبُ تبدُو للفراقِ تسُوقُ (٤)

إذا أنا عزّيتُ الفؤادَ عن الصبا — أبتْ عبراتٌ بالدُّموعِ تفُوقُ (٥)

وأغبرَ ورّادِ الثنايا كأنّهُ — إذا اشتقَّ في جوزِ الفلاةِ فليقُ (٦)

المطر والمراد ما أنبته ووقد الحصى اشتدت حرارته يعنى حتى إذا اشتد الحر والنوء فى الاصل النجم سمى بذلك لانه إذا سقط الغارب ناء الطالع والمراد به انقطاع المطر لان العرب يضيفون المطر الى النجوم والسماك نجم وهو أحد السماكين نجمان معروفان يقال لاحدهما الاعزل وللآخر الرامح والمراد الاول لانه من منازل الماء وبروق جمع برق وهو الذى يلمع فى الغيم (١) تصدع تفرق والحى شعب يجمع القبائل وانشقت تفرقت والعصى الجماعة والنوى نية الموضع الذي نووه والخليط القوم الذين أمرهم واحد وشقوق فعول من شق أي فرق (٢) لما اسم شرط وجوابه تبادرت أي سالت بسرعة وقفرا خالية واللوم الملامة والعاذلات جمع عاذلة وهى اللائمة سبوق فعول من سبق (٣) الغراب معروف تتشاءم به العرب والبين الفراق والعرب تضيف الفراق اليه لانها تزعم أنه إذا نعب تتفرق الاحباب ويسمونه حاتماً لانه يحتم الفراق عندهم ومؤتبض منقبض والنسا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين وقيل النسا من الورك إلى الكعب ولا يضاف إلى عرق ويقال للغراب مؤتبض النسا لانه يحجل كأنه مأبوض والجارتان المرأتان المتجاورتان ونعيق صوت (٤) تروعنى تفزعنى ونواعب جمع ناعب وهو الغراب الذي ينعب أى يصوت وتسوق من السوق يعنى أن نعيبها يحدث الفراق كما تقدم عنهم (٥) عزيت من التعزية وهى التصبر والصبا الغزل وعبرات جمع عبرة وهى الدمعة وتفوق تسيل مرة بعد مرة مأخوذ من فواق الناقة (٦) قوله وأغبر

عَلوتُ بِهوْجاء النَّجاء شِمِلَّةٍ بها مِن عَلُوبِ النِّسعتين طَريق (١)
خطورٍ بريانِ المسيب كأنهُ إهانُ عذوقٍ فوقهنَّ عذوق (٢)
تلُطُّ بهِ الحاذيْن طوراً وتارةً لهُ خلفَ أثوابِ الرديفِ بُرُوق (٣)

أى رب مكان أغبر ووراد الثنايا أحمرها فالثنايا جمع ثنية وهى العقبة ومعناه أنه جدب لان الارض اذا خلت من النبات تكون كذلك وإذا بمعنى إذ لان إذا للاستقبال وإذ للمضى وروى فى اللسان

وأغبر وراد الثنايا كأنه إذا اجتاز فى جوز الفلاة فليق

قال والفليق باطن عنق البعير في موضع الحلقوم وقيل الفليق ما بين العلباوين وهو أن ينفلق ما بين العلباوين ولا يقال فى الانسان اه وقيل هو الموضع المطمئن فى جران البعير عند مجرى الحلقوم وروى ابن فارس

وأشعث وراد العداد كانه إذا انشق فى جوز الفلاة فليق

قال يصف طريقاً يرد ماء وهو لا ورد له اه ووجه التشبيه الغبرة فان ذلك المحل من البعير يشبه الغبار والله أعلم (١) علوت صرت فوقه يعنى الاغبر وبهوجاء أى بناقة هو جاء وهى السريعة التى كان بها هوجا والنجاء السرعة والشملة السريعة الخفيفة وعلوب النسعتين آثارهما يعنى أن بها أثراً من شد الرحل عليها (٢) خطور فعول من خطر بذنبه وإنما نزع التاء من خطور وهو صفة لمؤنث لان فعولا يستوى فيه المذكر والمؤنث وبريان المسيب أصله بمسيب ريان والمسيب عظم الذنب والاهان العرجون وعذوق جمع عذق وهو العرجون شبه كثرة شعر ذنبها بالهدب التى تكون فى العرجون وهو تشبيه حسن (٣) تلط به تلصقه بين فخذيها والحاذان تثنية حاذ وهو ما وقع عليه الذنب من ادبار الفخذين وطورا ساعة وتارة كذلك وخلف بمعنى وراء وأثواب جمع ثوب والرديف الراكب خلف الراكب وبروق لمعان وهذا المعنى أخذه من قول طرفة

مُوَتَّرَةُ الأَنْساءِ مُوَجَّهُ الشَّوَى سَفِينَةُ بَرٍّ بِالنَّجاءِ دَفُوقُ (١)

أُمِرَّتْ لِقاحاً عن حِيالٍ فَدِرْصُها لَشَهْرَيْنِ فِي ماءِ الحِلاقِ غَرِيقُ (٢)

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ سَهْوَقاً أَطاعَ لَهُ فِي رامَتَيْنِ حَدِيقُ (٣)

يُطَرِّدُ عاناتٍ وَيَنْفِي جِحاشَها كَما كانَ شُذّانَ البِكارِ فَنِيقُ (٤)

أَضَرَّ بِهِ التَّعْداءُ حَتَّى كَأَنَّهُ مَنِيحُ قِداحٍ فِي اليَدَيْنِ مَسِيقُ (٥)

فطورا به خلف الزميـل وتارة على حشف كالشن ذا وبجدد

(١) موترة موثقة والانساء جمع نسى وهو عرق تقدم تفسيره والشوى القوائم وسفينة بر يعنى أنها عظيمة الخلق والعرب تشبه الإبل بالسفن والنجاء السرعة ودفوق تدفق فى سيرها (٢) أمرت أحكم خلقها واللقاح بالفتح الحمل وعن حيان بعد حيال وهو ضد الحمل ودرصها جنينها والحلاق كغراب أن لا تشبع الاتان من السفاد ولا تعاق مع ذلك فاستعاره للناقة وهذا البيت لايخلو من تعارض لأنه يصفها بأنها حامل والحلاق لا يكون إلا ماذكر (٣) كسوت ألبست والرحل مركب للرجال والأحقب الحمار الذى فى بطنه بياض والسهوق روى في بيت الشماخ بتقديم الواو كحوقل وهو كل مايروى ريا من سوق الشجر ونحوها وبتقـدم الهاء أيضـاً وهو الطويل الساقين وأطاع له اتسع له ورامتان على صيغة المثنى موضع يقال له رامة بالافراد ورامتان بالمثنى ومثله عمايتان؛

(٤) يطرد عانات أى يضمها من نواحيها وهى جمع عانة وهى القطيع من حمر الوحش وينفى يبعد والجحاش جمع جحش وهو ولد الحمار من حين يولد إلى أن يكمل سـنة وهو بعد ذلك تولب وكما كان معناه كما آوى مأخوذ من كنت الصبي إذا كفلته والـكفالة تتضمن الإيواء وشذان البكار جمع بكر وهو الفتى من الابل والفنيق القرم (٥) أضربه ضره والتعداء العدو والمنيح قدح من قداح الميسر لا نصيب له ومسيق صفة لمنيح وهو اسم مفعول واصله مسوق ولامانع من مجيئه كذلك غير أن النسخ المجودة على مافى الاصل وهو مثل قولهم مشيب فى المختلط بغيره لاحظوا فيـه شيب فـكذلك يلاحظ سيق

رَعَتْ بأرضِ الوسْمِيّ حتى تَحَمْلَجَتْ وَطُيِّرَ عن أقرابِهِنّ عقيقُ (١)
كأنّ نُسالاً في المراغِ وَفَوقَهُ شَماطِيطُ سِربالٍ عليهِ مَزِيقُ (٢)
يُصادِي ذَوات الضِّغْنِ منها بِثائبٍ من الشدِّ مِلْهابُ الحِضارِ فَتيقُ (٣)
قَطُوفٌ شَحُوجٌ باليفاعِ كأنّهُ لما رَدَّ لحياهُ السَّحيلَ خَنيقُ (٤)
دَؤُولٌ اذا ما استاف منها مَصامَةً له من ثرى أبوالهنّ نشيقُ (٥)

فى مسبق والله أعلم.. المعنى انه أضربه طراد الاتن وضرابهن حتى صار مثل المنبح في الهزال وهذا التشبيه حسن لان المنبح لانصيب له فكلما أخرجه المفيض أعاده ليكثر به القداح (١) رعت من الرعى والبارض اول مايظهر من نبات الارض والوسمى اول المطر سمى بذلك لانه يسم الارض بالنبات وبعده الولى وتحملجت سمنت واشتدت وطير نزع والاقراب جمع قرب وهو الكشح والعقيق الشعر ٠٠ المعنى أنهن تسلن (٢) النسال ماسقط من الوبر والمراغ مكان التمرغ وشماطيط قطع والسربال القميص ومزيق صفة لشماطيط وأفرد مزيق وهو صفة لشماطيط وهى جمع لامفرد له من لفظه لان فعيلا المفرد يخبر به عن الجمع ويوصف به أيضاً شبه مايسقط من شعره بما ينفصل من الثوب الخلق (٣) يصادى يطارد والضغن الحقد والثائب الفائض وهو صفة لمحذوف أى بعدو ثائب والشد العدو ومن تبيينية وملهاب مفعال من ألهب الفرس وغيره اذا اشتد عدوه وقيل هو الذى يثير الغبار واصل مفعال إنما يصاغ من الثلاثى ولا كنهم قد يعاملون المزيد فيه معاملة المجرد والحضار شدة الجرى وفتيق سمين

(٤) قطوف بطىء وشحوج فعول من شحج أى رجع صوته واليفاع المشرف من الارض والجبل ولما رد لما رجع ولحياه تثنية لحى والسحيل صوت الحمار وخنيق مخنوق ٠٠ المعنى كانه لرد لحييه صوته مخنوق فامصدية ورد صلتها (٥) دؤول فعول من الدئل وهى مشية فيها ضعف وعجلة وقيل هى مشية شبيهة بالختل وأستاف بمعنى شم ومصامة عيار مواقفها وثرى أبوالهن اى تراب ابوالهن الندية ونشيق نشوق ٠٠ المعنى أن

فقدْ لصِقَتْ منها البُطونُ وتارةً | لهُ حينَ يستولى بهن نهيقُ (١)
رأيتُ سَنا برقٍ فقلتُ لِصاحبي | بعيدٌ بفلجٍ ما رأيتُ سحيقُ (٢)
فباتَ مُهِمًّا لى يذكرني الهوى | كأني لبرقٍ بالحجازِ صديقُ (٣)
وباتَ فؤادِي مُستخفًا كأنهُ | خوافي عقابٍ بالجناحِ خفوقُ (٤)
يغرّدُ آناءَ النهارِ كأنّهُ | إذا رَدَّ احياهُ السحيلَ خنيقُ (٥)
كروفٌ اذاما استاف منها مَبالةً | لهُ مِن ثرى أبوالهِنَّ نشوقُ (٦)
فقدْ لحقَ منهُ البطنُ بالصلبِ غيرةً | لهُ حينَ يستولي بهن نهيقُ (٧)

هذا العير اذا شم ثرى ابوال هذه الاتن يدأل في مشيه أي يسرع (١) لصقت منها البطون التصقت فى ظهرها من ضمرها ويستولي بهن يستولي عليهن فالباء بمعنى على ونهيق صوت أي يصوت عليهن (٢) سنا برق ضوءه والبرق معروف وفلج موضع بين البصرة وحمى ضرية وما بمعنى الذى وسحيق بعيد توكيد معنوى لبعيد . . المعنى أن البرق الذى يلمع بعيد (٣) مهما لي محزنا لى والحجاز أرض معروفة سميت بذلك لانها حجزت بين تهامة ونجد والاصح ان مكة المكرمة من تهامة وقيل إن المدينة يمانية وصديق صاحب (٤) مستخفا اسم مفعول استخفه الشيء فهو مستخف أى حمله على الجهل والخفة والخوافى جمع خافية وهن ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت أو هى الريشات التى بعد المناكب والعقاب طائر معروف وهو من الجوارح وخفوق كثير الخفقان (٥) يغرد يرفع صوته والآناء الساعات والشطر الثانى تقدم شرحه آنفاً (٦) كروف فعول من كرف الحمار إذا شم بول الاتان ثم رفع رأسه وقلب شفته وآخر البيت تقدم شرحه آنفاً أيضاً (٧) لحق بسكون الحاء المهملة أصله لحق بكسرها وسكنها على سبيل الجواز لا لضرورة الشعر لان كل ثلاثى على فعل بكسر العين يجوز ذلك فيه إسماً أو فعلاً إذا كان حلقى العين مثال الاسم نخذو مثال الفعل شهد ومعنى

وقال أيضاً يمدح عرابة بن أوس الانصارى رضى الله عنه

ماذا يَهيجُكَ من ذِكرِ ابنةِ الرّاقي — إذ لا تزالُ على همٍّ وإشفاقِ (١)

قامت تريكَ أثيثَ النبتِ مُنسدِلاً — مثلَ الأساوِدِ قد مُسِّحنَ بالفاقِ (٢)

ماذا يَهيجُكَ لا تسلي تذكُّرها — ولا تجودُ بموعودٍ لمشتاقِ (٣)

هل تُسلِيَنَّكَ عنها اليومَ إذ شحطتْ — عيرانةٌ ذاتُ إرقالٍ وإعناقِ (٤)

حرفٌ صموتُ السُّرى إلا تلفّتها — بالليلِ في سأدٍ منها وإطراقِ (٥)

لحق منه البطن انه ضمر لكثرة ضرابه والصلب الظهر وغيرة مفعول لاجله وأعجاز هذه الابيات الثلاثة الاخيرة تقدمت آنفاً وإنما أعدناها تبعاً للنسخ الموجودة ولعل الاصل أنها رويت على وجهين فادرج الرواة ذلك من غير تنبيه عليه (١) ماذا بمعنى أى شئ ويهيجك يحرك شوقك الساكن وابنة الراقى اسم امرأة والراقى أبوها والهم الحزن والاشفاق عناية مختلطة بخوف فاذا عدى بمن فمعنى الخوف فيه أظهر وإذا عدى بعلى فمعنى العناية فيه أظهر (٢) تريك تظهر لك وأثيث النبت كثيره ملتفه وهو صفة لمحذوف أى قامت تريك شعرا أثيث النبت والمنسدل المسترسل والاساود جمع أسود وهو الحية ومسحن لطخن ودلكن بالايدى والفاق البان وقيل الزيت المطبوخ وبه فسر الفاق فى بيت الشماخ وقال بعضهم أراد الانفاق وهو الغض من الزيت ورواه أبو عمرو قد شدخن وقال الفاق الصحراء وقال مرة هى الارض الواسعة . والمعنى أن شعرها شديد السواد يشبه حيات مدهونة بالزيت فى بريقها ولمعانها (٣) تسلى من السلو وهو النسيان والتذكر الذكر ولا تجود لا تسمح والموعود يجوز أن يكون مصدراً مثل قولهم جلده مجلودا أى جلداً وأن يكون الاصل بموعود به فحذف الجار والمجرور للعلم (٤) تسلينك من أسلاه أى أنساه وشحطت بعدت والعيرانة الناقة التى تشبه العير شبهت به فى السرعة والإرقال والإعناق ضربان من السير (٥) الحرف الناقة التى تشبه الحرف فى هزالها ويقال للتى تشبه حرف الجبل فى ضخامتها حرف

جُلَذِيَّةٌ بِقُتُودِ الرحلِ ناجيةٌ إذا النجومُ تولَّتْ عند تخفاقِ(١)
وإنْ رميتَ بها في طامسٍ دأبَتْ إذا ترقرقَ آلٌ بعدَ ترقاقِ(٢)
حنَّتْ إلى سكةِ السارى تجاوبُها حمامةٌ من حمامٍ ذاتُ أطواقِ(٣)
لما استفاضَ لها الوادى والجأها من ذى طُوالةَ من عوجاءَ ميفاقِ(٤)

أيضاً وصموت فعول من الصمت والإسآد سير الليل كله وقيل سير الليل النهار معاً والاطراق سرعة المشى • المعنى هل يوصلنك إلى هـذه المرأة ناقة صبور على السرى وشدة السير لا تشكو برغائها (١) الجلذية بالضم الشديدة الغليظة القوية وقتود الرحل أدواته وتقدم الكلام عليها وناجية سريعة وتولت أدبرت وتخفـاق على تفعال يقال أخفق النجم إذا تولي للمغيب وفى المخصص وأخفق إضطرب قال الشماخ * اذا النجوم تولت بعد اخفاق * • المعنى انها سريعة على طول سراها (٢) رميت بهـا قذفت بها وفى طامس صفة لمحذوف اى فى مكان طامس وهو البعيد الذى ليس فيـه مسلك ودأبت جدت في سيرها وإذا ترقرق إذا اضطرب والآل السراب وقيل خاص بمـا فى أول النهار وتقدم الكلام عليه • المعنى أنك إذا سلكت بها طامس الارض وقت الحر تسرع فيه أيضاً مثل ماوصفها به فى السرى او ازيد (٣) والسكة الطريق زاد فى اللسان المستوى وبه سميت سكك البريد وانشـد شطر البيت قال أى على طريق السارى وهو موضع وكذلك قال ياقوت وروى تجاوبها بدل تجاوبها وحمامة لفظ يطلق على الذكر والانثى والجمع حمام وهو ضرب من الطير معروف وذات بمعنى صاحبة وأطواق جمع طوق وهو فى الاصل ما يجعل فى العنق وطوق الحمام تزعم العرب أن نوحاً عليه السلام لما ركب فى السفينة وأرسل الله الطوفان فأغرق قومه بعث الحمامة لتنظر له الارض هل فيها موضع جف لينزل فيه فأتته وبرجليها وعنقها طين فاستدل بذلك على يبس الارض فدعى لها فعوضها الله الحمرة التى برجليها وما بعنقها فهذه حليتها (٤) استفاض سال والجأها اضطرها وذى بمعنى صاحب وهى هنا زائدة من جهـة المعنى وطوالة بالضم بئر فى ديار فزارة لبنى مرة وغطفان ومن عوجاء أى من ثنية عوجاء ميفاق اى معوجـة . المعنى

ظَلَّتْ تَسُوقُ بأعلي عينها علماً — مِنْ جوِّ رَقْدٍ رأته غيرَ مُنْساقِ (١)

تخدي يداها ورجلاها على شَرَكٍ — سَحَّ النَّجاء به من بارقٍ باقِ (٢)

كادت تُساقطني والرَّحلَ إذ نطقت — حمامةٌ فدعت ساقاً على ساقِ (٣)

إليكَ أشكو عرابَ اليومَ خلَّتنا — ياذا العلاء وياذا السُّؤدد الباقي (٤)

— أنتَ الأميرُ الذي تحنو الرؤوسُ له — قماقمُ القومِ من برٍّ وآفاقِ (٥)

— أنتَ المجلي عن المكروبِ كُربتهُ — والفاتحُ الغُلِّ عنهُ بعدَ إيثاقِ (٦)

لما تضايقت عليها الطرق من ثنية عوجاء يصعب مسلكها (١) ظلت اى أقامت نهاراً وهو جواب لما وتسوق من السوق وأعلاعينها ماعلا منها والعلم ما أرتفع مثل التل والجبل والجو ما اتسع من الاودية ورقد اسم جبل وغير منساق غير قابل للمشى (٢) تخدى تسرع والشرك من الطريق جواده أوهى الطرق التى لا تخفى عليك ولا تستجمع لك وسح ماناب عن المصدر من تخدى واصل السح صب الماء المتتابع شبه تدفق الناقة في سيرها به والبارق البرق وباق من البقاء

(٣) كادت قربت وتساقطنى تسقطنى من فوقها لخفتها ونشاطها وإذ نطقت إذ صاحت حمامة فدعت فطلبت وقوله ساقاً على ساق الاول ذكر القمارى والثانى ساق الشجرة يعنى فدعت ذكرها حال كونه على ساق الشجرة ويصح جعل على ساق حالا من الحمامة نفسها (٤) أشكو من الشكوى وعراب مرخم عرابة بن اوس رضى الله عنه وهو صحابى مشهور بالجود كان الشماخ يمدحه كثيراً والخلة الحاجة وفى المثل الخلة تدعو إلى السلة أى الحاجة تدعو الى السرقة والعلاء الرفعة والسودد الشرف والباقى الدائم (٥) الامير هنا المراد به الرئيس لانى لم ار من عده من أمراء الصحابة وتحنو الرؤس له تعطف تعظيما له والقماقم جمع قمقام وهو السيد الكثير الخير الواسع الفضل والبر معروف والآفاق النواحى (٦) المجلى الكاشف والمكروب المحزون والكربة بالضم الحزن والفاتح من فتح القفل ونحوه والغل بالضم الجامعة من حديد

وَالشاعبُ الصدعِ لا يرجي تلاؤمهُ — والهمُّ تفرجهُ من بعدِ إغلاقِ (١)

في بيتِ مأثرةٍ عزٍّ ومكرمةٍ — سبَّاقُ غاياتِ مجدٍ وابنُ سبَّاقِ (٢)

ضخمُ الدسيعةِ متلافٌ أخو ثقةٍ — جزلُ المواهبِ ذو قيلٍ ومصداقِ (٣)

فقد أتاني بأنْ قد كنتَ تغضبُ لي — ووقعةٌ منكَ حقاً غيرُ إيراقِ (٤)

فسرَّني ذاكَ حتى كدتُ من فرحٍ — أُساورُ الطودَ أو أرمي بأرواقِ (٥)

فسوفَ يلقاهُ مني إن بقيتُ لهُ — لاقٍ بأحسنِ ما يلقي بهِ اللاقي (٦)

والايثاق مصدر أوثقه شده .. المعنى انت المزيل الحزن عن صاحبه وانت الذى تفدي الاسير بمالك وجاهك «١» الشاعب اسم فاعل شعب الصدع اصلحه والتلاؤم الاصلاح والهم الحزن والاغلاق مصدر أغلقه (٢) المأثرة بالفتح والضم المكرمة والعز معروف والمكرمة الكرم وقيل واحدة المكارم وسباق فعال من السبق وغايات جمع غاية وهي المدى وابن سباق أي وأبوك كذلك (٣) ضخم عظيم والدسيعة العطية ومتلاف مفعال من أتلف ومعناه أنه يتلف ماله لكرمه وأخو ثقة صاحبها وجزل عظيم والمواهب جمع موهبة وهي العطية والقيل القول ومصداق مفعال من الصدق.. المعنى ان عطاءه كثير وأنه يعد بالخير ويصدق فى وعده (٤) أتانى جاءنى وبان قد كنت تغضب لي هو فاعل أتانى أي جاءنى أنك تدافع عنى والباء زائدة والايراق مصدر ارقه يؤرقه ايراقا أى منعه النوم أي ووقعة منك تؤمننى ولا تؤرقنى حزنا (٥) سرنى من السر وروكدت قربت واساور أواثب والطود الجبل وأو فى قوله أو أرمى بارواقى يجوز أن يكون أمعناه وأن أجرى ذاهباً الى الخلاء من فرحى يقال رمى بأرواقه إذا لم يدع جهداً من العدو وان يكون معناه أو أرمى بجثتى من فوق شيء مرتفع لاقتل نفسى فرحا لان الروق الجثة والعرب تجمع الشيء الواحد باعتبار أجزائه (٦) قوله فسوف يلقاه منى أى سوف يلقى عرابة المذكور عدل من الخطاب إلى الغيبة كما هو معروف عند العرب ومعنى البيت أنه مسرور مما بلغه عنه وأنه سيلقاه

وقال أيضاً .

صدعَ الظعائنُ قلبهُ المُشتاقا ... بجزيز رامة إذ أردنَ فراقا (١)

مَنَّينهُ فكذبنَ إذ منَّينهُ ... تلك العهودَ وخنَّهُ الميثاقا (٢)

ولقدْ جعلنَ لهُ المحصبَ موعداً ... ما تمَّ وفينَ وعاقهُ ما عاقا (٣)

يا أسمَ قد خبلَ الفؤادَ مروّحٌ ... من سرِّ حبكِ مُغلقٌ إغلاقا (٤)

فسلبتهِ معقولهُ أم لم ترَىْ ... قلباً سلي بعدَ الهوى فأفاقا (٥)

عزمَ التجلدَ عن حبيبٍ إذ سلا ... عنهُ وأصبحَ ما يتوقُ متاقا (٦)

وتعرَّضتْ فأرتكَ يومَ رحيلها ... عذبَ المذاقة بارداً برّاقا (٧)

شاكراً على مافعل (١) صدع شق والظعائن جمع ظعينة والقلب معروف والمشتاق صفة له والحزيز المكان الغليظ ورامة اسم موضع (٢) منينه جعلن له أمنية وخنة من الخيانة والميثاق العهد (٣) المحصب موضع بين مكة ومنى وهو إلى منى اقرب والمحصب ايضاً موضع رمى الجمار وموعداً موضع اجتماع ووفين من الوفاء وعاقه حبسه ومابمعنى الذى المعنى أنهن وفين في وعد المحصب وانه هو لم يف لاجل الذى عاقه

(٤) اسم ترخيم أسماء وهى اسم امرأة وخبل الفؤاد أذهب مافيه من الادراك ومروح مهلك اسم فاعل من روحه أهلكه ومن سر حبك اى من خالصه ومغلق مكره وإغلاق منصوب على المصدرية بمغلق (٥) سلبته اختلست منه معقوله أى عقله وسلا من السلو وأفاق من الافاقة (٦) عزم التجلد عقد ضميره على فعله والتجلد تكلف الجلد وهو الصبر وسلا من السلوان وهو الصبر واصبح بمعنى صار واصل اصبح دخل في الصباح وما يتوق مايشتاق ومتاقا اسم مصدر تاق (٧) تعرضت تبينت وعذب المذاقة صفة لمحذوف اى ارتك ثغراً عذب المذاقة وباردا طيب الرائحة وبراقا كثير البريق أى اللمعان

في وَاضِحٍ كَالبدرِ يومَ كمالِهِ ... فلمثلها رَاعَ الفؤادَ ورَاقا (١)

وعرفتُ رَسماً دارِساً مُخلولقاً ... فوقفتُ واستنطقتهُ استنطاقا (٢)

حتّى إذَا طالَ الوُقوفُ بدِمنةٍ ... خرساء حلَّ بها الرَّبيعُ نطاقا (٣)

قفرٌ مغانيها تلوحُ رُسومُها ... بعدَ الأحبةِ مُخلِقٌ إخلاقا (٤)

عُجتُ القلوصَ بها أُسائلُ آيَها ... والعينُ تذرى دمعةً تفساقا (٥)

فبعثتُ هلواعَ النَّجاء كأنَّها ... خنساء تتبعُ نائياً مِخرَاقا (٦)

سفعاء وَقفُها السَّوَادُ ترى لها ... زمعاً وَصلنَ شوىً لهنَّ دِقاقا (٧)

---

(١) فى واضح صفة لمحذوف أي في وجه واضح والبدر معروف ويوم كماله أي فى اليوم الرابع عشر وذلك كماله وراع الفؤاد أعجبه وراقه أعجبه أيضاً واللام فى فلمثلها لام القسم (٢) وعرفت من العرفان والرسم ما يبدو من أثر الدار ودارسا من الدروس ومخلولقاً مستوياً بالارض واستنطقته طلبت نطقه (٣) الوقوف القيام والدمنة آثار الدار والناس وخرساء فعلاء من خرس الإنسان منع الكلام أي من دمنة لاتجيب من يناديها وحل من الحل ضد العقد والربيع المطر والنطاق ما يشد به الوسط ومعناه سكب فيها المزن ما فيه من الماء (٤) قفر خالية ومغانيها جمع مغنى وهو المنزل وتلوح تظهر ورسومها جمع رسم وتقدم تفسيره ومخلق صفة لرسم المتقدم على القطع والمخلق البالى (٥) عجت عطفت والقلوص الفتيـة من الإبل وآيها جمع آية وهى العـلامة وتذري ترسى بما فيها من الدمع وتفساق تفعال من غسقت العين أسالت دمعها وهو نائب عن مصدر تذري (٦) بعثت أعملت وهلواع صفة لمحذوف تقديره ناقة هلواع أي سريعة والنجاء السرعة وخنساء صفة لمحذوف تقديره ظبية خنساء وهى متأخرة الأنف مع ارتفاعه قليلا عن الوجه والخنس وصف لازم للظباء ونائياً بعيداً وهو صفة لمحذوف أي شادنا ومخراقا مفعالاً من خرق خروقا أقام فلم يبرح شـبه ناقته بظبية تركت ولدها صغيراً فى موضع بعيد فهى تسرع الذهاب إليه (٧) سفعاء فعلاء من السفعة

بَاتَا إِلَى حِقْفٍ تَهُبُّ عَلَيْهِمَا نَكْبَاءُ تَبْجُسُ وَابِلاً غَيْدَاقَا (١)
مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ أَطَاعَ جَهَامُهَا نَكْبَاءَ تَمْرِى مُزْنَهَا أَوْدَاقَا (٢)
فَثَنَى يَدَيْهِ لِرَوْقِهِ مُتَكَنِّسًا أَفْنَانَ أَرْطَاةٍ يُثِرْنَ دُقَاقَا (٣)
وَكَأَنَّهُ عَانٍ يُشَاوِرُ نَفْسَهُ غَابَتْ أَقَارِبُهُ وَشُدَّ وَثَاقَا (٤)
فِي عَازِبٍ أُنُفٍ تَنَاهَى نَبْتُهُ زَهَراً وَأَسْنَقَ وَحْشُهُ إِسْنَاقَا (٥)
فَتَوَجَّسَا فِي الصُّبْحِ رِكْزَ مُكَلِّبٍ أَوْ جَاوَزَاهُ فَأَشْفَقَا إِشْفَاقَا (٦)

بالضم وهى سواد مشرب بحمرة ووقفها السواد جعل فى رجليها خطوطاً مستعار من وقف المرأة وهو سوارها والزمع الشعر الذى يتدلى فى مؤخر رجل الأرنب فاستعاره للظبية وشواها يداها ورجلاها ودقاقا رقاقا (١) باتا أقاما ليلا والضمير للخنساء وولدها والحقف بالكسر المعوج من الرمل والنكباء أحسن ما قيل فيها إنها كل ريح بين ريحين وتبجس تشق والوابل المطر الشديد وغيداق غزير الماء (٢) من صوب أى من سكب يقال صاب المطر صوباً انصب وسارية سحابة تأتى ليلا وأطاع جهامها نكباء انقاد لها والريح تسوق السحاب والجهام بالفتح السحاب الذى لا ماء فيه وتمرى من المرى وأصله للناقه واستعاره للمطر أى تخرج ماءه والمزن معروف وأوداق جمع ودق وهو المطر (٣) ثنى يديه عطفهما للبروك ولروقه أى مع روقه وهو قرنه ومتكنساً مستتراً فى كناسه وأفنان جمع فنن محركة وهو الغصن والأرطاة واحدة الأرطى وهو شجر معروف ويثرن أى يهيجن والدقاق الغبار (٤) العانى الاسير ويشاور نفسه من المشاورة وغابت من الغيبة والأقارب معروفون وشد من الشد والوثاق بالفتح مصدر كالخلاص يقال وثقه وثاقا (٥) العازب من الكلاء البعيد الذي لم يرع قط ولم يوطأ وأنف لم يرع وتناهى نبته بلغ النهاية وزهر النبت معروف وأسنق أى زال شعره وذلك دليل على سمنه وإسناقا مصدر أسنق (٦) قوله فتوجسا فى الصبح أى تسمعا إلى الوجس بالفتح وهو الصوت الخفى والركز بالكسر الصوت الخفى أيضاً والمكلب معلم الكلاب الصيد أو جاوزاه أى أو تعدياه وأشفقا حاذرا

سَمِلَ الثِّيابِ لهُ ضَوارٍ ضُمَّرٌ　　مَحبوةٌ مِن قِدِّهِ أطواقا (١)
فغدَى بهاقباً وفي أشداقِها　　سعةٌ يُجلجِلُ حضرُها الأشداقا (٢)
يرجو ويأمل أن تصيدَ ضراؤهُ　　يوفي النِّجاء يبادرُ الإشراقا (٣)
وغدا ينفضُ متنهُ من ساعةٍ　　كالسَّحلِ أغربَ لونهُ إلهاقا (٤)
أفذلكَ أم هذا أم أحقبُ قاربٌ　　أبقى الطِّرادُ له حشا خفّاقا (٥)
مَحِصُ الشَّوى شنِجُ النَّسى خاظي المطا　　صحلٌ يرجِّعُ خلفها التَّنهاقا (٦)

---

(١) سمل الثيــاب أى خلقها وهو صفة لمكاب وله ضوار أى كلاب ضارية وهى التى لهجت بالصيد واعتادته وضمر جمع ضامر ومحبوة اسم مفعول حباه أي أعطاه والقد بالكسر سير يقد من جلد غير مدبوغ وأطواق جمع طوق وهى القلادة . المعنى أن هذا القانص جعل لكلابه قلائد من صيدها (٢) غدا من الغدو وبها أى بالكلاب وقبا ضمرا والأشــداق جمع شدق بالكسر والفتح فجمع المكسور أشداق والمفتوح شدوق والشدق جانب الفم والسعة ضد الضيق تفتح وتكسر ويجلجل يحرك والحضر ارتفاع الدابة في جريها (٣) يرجو من الرجاء والضمير للقانص ويأمل مرادف ليرجو وضراؤه كلابه الضــارية ويوفى النجاء يعلوها ليرى الصيد والنجاء جمع نجوة وهى المرتفع من الارض ويبادر من المبادرة والاشراق طلوع الشمس (٤) غــدا بكر وينفض مــستعار من نفض الثــوب ليزول عنه الغبار يعنى أنه يحرك متنه وهو ظهره ومن ساعة يعنى به أنه يتهيأ للصيد من ســاعة والسحل الحبــل الذى على قوة واحــدة شبه متنه بالحبــل فى قوته وإدماجه وأغرب لونه صار غريباً وإلهاقا أى بياضا (٥) قوله أفذلك الخ أي أفذلك الظبيــة لانه لو كان يريد الــكلاب لأشار اليها بهذه دون تلك لأنها للبعيد وقوله أم هذا أى هذا الصائد أم أحقب يعنى حمــار وحش فى بطنه بيــاض وقارب طالب للمــاء والطراد مطاردته للحمر والحشى مادون الحجاب مما فى البطن وخفاق فعال من خفق أى اضطرب (٦) محص الشوى أى قليل لحم القوائم والشــوى تقدم تفسيرهــا وخاظى المطا

في عانةٍ حقبٍ علتْ أصلابَها ... جُدَدٌ وَحانَ سوَادُها الأعناقا[١]
سالَتْ إلى أذنابِها وَتخالها ... برداً على أكتافِها أخلاقا[٢]
يَنفي الجحاشَ كما يشذُّ بكارَهُ ... قرمٌ ينهزُها يمضُّ حقاقا[٣]
جأبٌ خلاً بحلائلٍ وَسقتْ لهُ ... فحملنَ لم يغرَم لهنَّ صداقا[٤]
فصدَدنَ عنهُ إذ وَحمنَ عواذلاً ... حتّى استمرَّ وَأنكرَ الأخلاقا[٥]
يرمَحنهُ بعدَ اللمامِ أوابياً ... شمساً فقد أحنقنهُ إحناقا[٦]

أي مكتنز لحم المطا أي الظهر وصحل في صوته صحل أي بحة ويرجع يردد وخلفها أي الأتن ولم يتقدمهن ذكر لأن الحمار ملازم لهن غالباً والتنهاق مصدر نهق الحمار صوت

(١) علت ارتفعت وأصلابها جمع صلب بالضم عظم من لدن الكاهل إلى عجب الذنب وجدد على فعل بضم الفاء وفتح العين جمع جدة بالضم وهي الخطة التي في ظهر الحمار تخالف لونه وحان قرب وسوادها لون معروف والأعناق جمع عنق • المعنى أن سواد ظهورها قرب من الوصول إلى أعناقها (٢) سالت من السيلان والأذناب جمع ذنب وتخالها تظنها والبرد ثوب مخطط والأكتاف جمع كتف والكتف معروف وأخلاقا جمع خلق وهو صفة لبرد مع أن بردا مفرد وأخلاق جمع والنعت لا بد من مطابقته للمنعوت ووردت لهذا نظائر وهي قولهم برمة أعشار وثوب أسمال ونحوها وأولوا الجمع باعتبار الاجزاء (٣) ينفي ينحي والجحاش جمع جحش وهو ولد الحمار ويشذ بكاره يفردها يقال شذ الشيء وشذه غيره كمده وبكار جمع بكر وهو الفتي من الإبل والقرم الفحل من الابل وينهزها يحركها وحقاقا جمع حق وهو الذي بلغ أن يركب (٤) الجأب الغليظ وخلا انفرد وحلائل جمع حليلة يعني أنه انفرد بأتنه ووسقت له اجتمعت ولم يغرم لم يؤد والصداق معروف (٥) صددن أعرضن ووحمن حملن وعواذ لا منصرفات عنه واستمر مضى على ذلك وانكر الأخلاقا أي صرن لا يطعنه (٦) يرمحنه يضربنه بأرجلهن واللمام غشيانه لهن

وقال أيضاً

بَانَتْ سُعَادُ فَدَمْعُ العَيْنِ مَمْلُولُ ... وَكَانَ مِنْ قِصَرٍ مِنْ عَهْدِهَا طُولُ (١)

بَيْضَاءُ لَا يَجْتَوِى الجِيرَانُ طَلْعَتَهَا ... وَلَا يَسُلُّ بِفِيهَا سَيْفَهُ القِيلُ (٢)

وَحَالَ دُونَكَ قَوْمٌ فِي صُدُورِهِمُ ... مِنَ الضَّغِينَةِ وَالضَّبِّ البَلَابِيلُ (٣)

وَقَدْ تَلَافَى بِيَ الحَاجَاتِ دَوْسَرَةٌ ... فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ (٤)

غَلْبَاءُ رَقْبَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ ... لِدَفِّهَا صَفْصَفٌ قُدَّامُهَا مِيلُ (٥)

مأخوذ من الإلمام بالنساء وأوابيا جمع آبية أى امتنعن منه فلا يمكنه وشمساً جمع شموس وهى من الخيل التى تمنع ظهرها عن الركوب لشدة شغبها واحنقنه أغضبنه (١) بانت بعدت وسعاد اسم امرأة ومملول اسم مفعول مل الشيء إذا أدخله فى الجمر يعنى أنه حار وهم يصفون دمع الحزن بالحرارة ومعنى قوله وكان من قصر من عهدها طول أن قريب عهدها بعيد (٢) بيضاء فعلاء من البياض ولا يجتوى لا يكره والجيران جمع جار وهو المجاور فى السكن وطلعتها ظهورها ولا يسل أى لا ينزع والقيل القول .. المعنى أنها قليلة الكلام لآدابها (٣) حال حجز ومنع ودونك أى بينى وبينك وقوم جماعة وفي صدورهم فى قلوبهم ومن الضغينة من الحقد والضب الحقد والعداوة والبلابيل جمع بلبال بالفتح وهو شدة الهم والوسواس (٤) تلافى أصله تتلافى أى تتدارك ودوسرة صفة لمحذوف أى ناقة دوسرة وهى الضخمة المجتمعة وفى خلقها في جسمها وعن بنات الفحل عن النوق يعنى أنها أفضل من النوق وهذا الشطر الاخير في الكعبية وبيتها

ضخم مقلدها عبل مقيدها ... فى خلقها عن بنات الفحل تفضيل

وكان كعب والشماخ رضى الله عنهما متعاصرين فلا ندرى أيهما أخذ من الآخر

(٥) غلباء عظيمة الرقبة ورقباء كذلك وهو توكيل معنوى والعلكوم بالضم الشديدة الصلبة ومذكرة تشبه الذكر ودفها جنبها وصفصف سعة وقدامها أمامها وميل طويل يعنى أن عنقها طويل وهذا البيت فى الكعبية إلا رقباء ففي موضعها وجناء وفى موضع صفصف سعة

ثمّ لها ناهضٌ في صدرها تلعٌ ۞ وحاركٌ في قناةِ الصُّلبِ ممدُولُ (١)

كأنّما فاتَ لحييها ومذبحها ۞ مشرجعٌ من علاةِ القينِ ممطُولُ (٢)

ترمي الغيوبَ بمرآتينِ من ذهبٍ ۞ صلتينِ ضاحيهما بالشمسِ مصقولُ (٣)

وحرّتينِ هجانٍ ليسَ بينهما ۞ إذاهما أشنأتا للسمعِ تمهيلُ (٤)

في جانبي درّةٍ زهراءَ جاءَ بها ۞ محملجٌ من رجالِ الهندِ مجدُولُ (٥)

على رجامينِ من خطّافِ ماتحةٍ ۞ يهدي صدُورها أزقٌ مراقيلُ (٦)

---

(١) ثم من التمام والناهض من البعير ماين كركرته الى ثغرة نحره الى كاهله وتلع ملآن من اللحم أو مرتفع أو الحارك الكاهل وقناة الظهر التي تنتظم الفقار والصلب كل ظهر له فقار ومعدول منحن (٢) فات من الفوات ولحياها تثنية لحي والمجرشع من مطارق الحدادين مالا حرف لنواحيه ومذبحها موضع ذبحها والعلاة السندان أى الزبرة التي يضرب عليها الحداد الحديد والقين الحداد والمطول المضروب طولا وروى الشطر الاول * كأنما بين عينيها ومذبحها * وشطر البيت على مافى لاصل يوجد فى الكعبية (٣) الغيوبُ جمع غائب كشاهد وشهود وقوله بمرآتين أى بعينين كالمرآتين فى صفائهما وصلتان ملسا وان وضاحيهما بارزهما ومصقول مجلو والشطر الثانى فى الكعبية مع تغيير يسير وهاهو

يوما يظل به الحرباء مصطخدا ۞ كأن ضاحيه بالشمس مملول

(٤) قوله وحرتين أى وأذنين وهجان أى بيضا وان ولفظ هجان يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع واشتأتا استمعنا وللسمع للاستماع وتمهيل مهلة يعنى أنهما تسمع من بعد بدرعة (٥) فى جانبي فى ناحيتى والدرة اللؤلؤة ومراده في جانبي وجهها شبهه بالدرة فى حسنها وزهراء نيرة والمحملج الموثق الخلق والهند بلد معروف والمراد أهله ومجدول محكم الخلق (٦) الرجامان تثنية رجام وهو مايبنى على البئر ثم تعرض عليه الخشبة وقيل الرجامان خشبتان تنصبان على رأس البئر ينصب عليهما الفعو والخطاف حديدة حجناء تكون في جانبي البكرة وقيل الخطاف هو الذى يجرى

وَجِلْدُهَا مِنْ أُطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ ... طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ الصَّيْدَاءِ مَهْزُولُ (١)

تَذُبُّ ضَيْفاً مِنَ الشَّعْرَاءِ مَنْزِلُهُ ... مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ (٢)

أَوْطِيٌّ مَاتِحَةٍ فِي جَزْمِهَا حَشَفٌ ... وَمُنْثَنٍي مِنْ شَوِيِّ الْجِلْدِ مَمْلُولُ (٣)

تَهْوِي بِهَا مُكْرَبَاتٌ فِي مَرَافِقِهَا ... فُتْلٌ صِيَابٌ مَيَاسِيرٌ مَعَاجِيلُ (٤)

رِجْلاً مَهَاةٍ وَرِجْلاً خَاضِبٍ سَنِقٍ ... كَأَنَّهُ مِنْ جَنَاةِ الشَّرْيِ مَخْلُولُ (٥)

في البكرة والماتحة التى تمتح الماء ويهدى من الهداية والارق من الابل مافى لونه بياض ومراقيل جمع مرقال وهي المسرعة (١) الجلد معروف والأطوم سلحفاة بحرية غليظة الجلد وقيل هى الزرافة يصف جلدها بالقوة والملاسة ومايؤيسه مايؤثر فيه وقيل مايذلله والطلح بالكسر القراد والضاحية البارزة للشمس أى بناقة ضاحية الصيداء والمراد مابرز من متنيها للشمش ومهزول أصابه الهزال وهو صفة طلح يعنى أن جلدها لملاسته لايؤثر فيه قراد مهزول وهذا البيت وقع فى الكعبية (٢) تذب أى تدفع والضيف معروف وأصله فى الأناس واستعاره للشعراء وهو ذباب معروف يقع على الابل فتضطرب من لسعه وتتأذى به وفي اللسان صنفاً موضع ضيف أى نوعا واللبان الصدر والاقراب الخواصر واحدها قرب وزهاليل جمع زهلول وهو الاملس وهذا الشطر الاخير في الكعبية (٣) الطى بالكسر والفتح واحد أطوائها أى طرائق شحمها والماتحة التى تمتح فى سيرها بيديها أى تراوح بيديها كتراوح يدى جاذب الرشاء والجرم البدن والحشف الضرع البالي والمنثنى المنعطف وشوى الجلد مشوية ومملول مشوى فى الملة وهى الرماد الحار يعنى أن الشعراء تقع على مرافقها وعنى بقوله ومنثنى من شوى الجلد الموضع الذى به غضون فانه فى الغالب ساقط الشعر فلذلك شبهه بالجلد (٤) تهوى تسرع والمكربات من المفاصل الممتلآت عصباً والمرافق جمع مرفق وهوموصل الذراع في العضد وفتل جمع أفتل وفتلاء من الفتل بالتحريك وهو اندماج فى مرافق الناقة وبيون عن الجنب وصياب لاتميل عن القصدفى سيرها ومياسير تلائن فى مشيها ومعاجيل جمع معجال وهى التى إذا وضعت الرجل في غرزها قامت ووثبت (٥) رجلا

هيقٌ هِزَفٌ وَزَفَّانِيَةٌ مَرِطَا   زَعْرَاء رِيش ذُنابَاها هَرَامِيلُ (١)

كَأَنَّمَا مَنْشِي اقْمَامِ ما مَرِحَتْ   مِنَ الْعِفَاء بِلِيتَيْهَا ثآلِيلُ (٢)

تَرَوَّحَا مِنْ سَنَامِ الْعَرْقِ فَانْتَبَطَا   إِلَى الْقِنَانِ الَّتِي فِيهَا الْمَدَاحِيلُ (٣)

إِذَا اسْتَهَلَّا بِشُؤْبُوبٍ فَقَدْ فَعَلَتْ   بِمَا أَصَابَا مِنَ الْأَرْضِ الْأَفَاعِيلُ (٤)

فَصَادَفَا الْبَيْضَ قَدْ أَبْدَتْ مَنَاكِبَهَا   مِنْهُ الرِّئَالُ لَهَا مِنْهُ سَرَابِيلُ (٥)

تثنية رجل واصله رجلان وحذفت النون للاضافة والخاضب الظليم الذى قد اغتلم فاحمرت ساقاه أو الذى أكل الربيع فاحمرت ظنبوباه والسنق الذى أصابه السنق وهو شبه البشم ومن جناه أى من تناوله والشرى الحنظل ومخلول مجعول فيه الخلال وهو عود يجعل فى لسان الفصيل ليلا يرضع شبه لعاب الحمار وقت أكله للحنظل بلعاب الفصيل المخلول من مرارته (١) الهيق الظليم والهزف الظليم المسن السريع أو النافر أو الطويل والزفانية النعامة التى تزفن أى ترقص فى عدوها ومرطا أي أسرعا إسراعا والزعراء التى تحات ريشها وذناباها ذنبها وهراميل ساقط يقال هرمل الشعر وغيره قطعه ونتفه (٢) قوله كأنما منشى الخ أى منشى أقمامها جمع قمم وهو يابس البقل وروى أقماع بدل أقمام وهى جمع قمعة وهى بثرة تخرج فى أصول الاشفار يعنى أن ريشها يشبهها وروي مرطت موضع مرحت وهما متقاربان فالمرح النشاط ومرطت أسرعت والثآليل البثور التى تكون فى الجسد وروى أن الرشيد سأل الاصمعى أتعرف تشبيها أبدع وأرق من تشبيه الشماخ لنعامة سقط ريشها وبقى أثره وانشد البيت فقال لا والله يا أمير المؤمنين (٣) تروحا سارا فى الرواح أى المساء وسنام أعلا والعرق الحبل الرقيق من الرمل المستطيل والتبطا توجها والقنان رؤس الجبال والمداحيل مداخل تحت الجرف (٤) استهلا تدفقا فى الجرى مأخوذ من استهل المطر اشتد انصبابه والشؤبوب الدفعة من المطر وقوله فقد فعلت الخ يعنى أنهما أى الهيق والزفانية إذا اشتد جريهما بأرض فعلت بها الافاعيل أى يخدد ان الارض بأظلافهما من شدة قوتهما (٥) فصادفا البيض أى وجداه وأبدت أظهرت والمنا كب

فنكبا ينقفان البيض عن بشر ... كأنه ورق البسباس مغسول (١)

ثم استمرا بحفان له زجل ... كالزهو أرجلها فيها عقابيل (٢)

كأن رحلي على حقباء قاربة ... أحمى عليها الأبانين الأراجيل (٣)

حامت ثلاث ليال كلما وردت ... زالت لها دونه منهم تماثيل (٤)

قد وكلا بالهدي إنسان صادقة ... كأنه من تمام الظمء مسمول (٥)

فأيقنت أن ذا هاش منيتها ... وأن شرقي إحليلاء مشغول (٦)

جمع منكب والرئال جمع رأل وهو فرخ النعام أو ولده والسرابيل اللباس يعني أنهما وجدا البيض قد انفلق بعضه عن أعلى الرآل (١) قوله فنكبا أي مالا ينقفان أي ينزعان وعن بشر أي عن جسد والبسباس نبت أو شجر ومغسول أي مزال عنه الوسخ شبه جسد الرآل بورق البسباس . إذا كان الورق مغسولا (٢) استمرا أي مرا والحفان فراخ النعام للذكر والانثى وقيل هو خاص بالاناث والزجل الصوت والزهو البسر الملون والعقابيل بقايا العلة شبه الفرخ بزهو البسر ومعنى أرجلها فيها عقابيل أنها ضعيفة عن المشى (٣) الحقباء أتان الوحش التى فى بطنها بياض أو البيضاء الحقاب أى الحزام وقاربة واردة ليلا وتقدمت زيادة وأحمى عليها أبانين منع منها الشرب منه وأبانان جبلان والأراجيل جمع راجل . . المعنى منعه منها القناص (٤) حامت أى دارت وزالت ارتفعت وتماثيل جمع تمثال . المعنى أنها مكثت ثلاث ليال كلما أرادت الورود ترتفع لها أشخاص القناصين فترجع (٥) وكلت من التوكيل والإنسان إنسان العين وصادقة أى مقلة صادقة والظمء ما بين الشربتين ومسمول مفقوء (٦) أيقنت تحققت وذو هاش موضع وإحليلاء اسم جبل ومشغول اسم مفعول شغله . . المعنى أنها تحققت أن ذاهاش هو موضع موتها لأن القناص يرصدونها عنده وأن شرقي احليلاء مشغول بالناس أيضاً

فطرّقت مَشرَباً تهوي وموردُها ... من الأُسيحم فالرّنقاء مشمولُ (١)
حتّى استغاثت بجون فوقه حبُكٌ ... تدعو هديلاً به الوُرقُ المثاكيلُ (٢)
ثمّ استمرت على وحشيها وبها ... من عرمضٍ كوخيفِ الغِسلِ تحجيلُ (٣)

وقال أيضاً

كأني كسوتُ الرحل جوناً رباعياً ... بليتيه من زرّ الحمير كلومُ (٤)
علندى مِصكّاً قد أضرّ بعانةٍ ... لما شذّ منها أو عصاه عذومُ (٥)

---

(١) طرقت خصت وفكرت أين تذهب ومشربا موضعا تشرب فيه وتهوى أى تسرع والأسيحم موضع والرنقاء موضع فى ديار بنى عامر وقيل هو قاع لا ينبت شيئاً وقيل هو ماء لبنى تيم الأدرم ومشمول اسم مفعول شمله فهو مشمول أى عمه . المعنى أن هذا المشرب شمله الخوف (٢) استغاثت طلبت الاغاثة وبجون أى بماء جون وهو الأسود والحبك من الماء والشعر الجعد المتكسر وتدعو تطلب والهديل فرخ تزعم العرب أنه مات عطشا أو ضيعة أو صاده جارح من جوارح الطير وكان ذلك على عهد نوح عليه السلام فما من حمامة إلا وهى تبكى عليه والورق جمع ورقاء وهى الحمامة التى لونها لون الرماد والمثاكيل التى فقدت أولادها (٣) استمرت مضت على طريقها ووحشيها جانبها الأيمن وقيل الأيسر والعرمض الطحلب وهو الذى يخرج من أسفل الماء حتى يعلوه والوخيف الخطمى المضروب بالماء والغسل والغسلة ما يغسل به الرأس والتحجيل في الأصل بياض يكون فى الرجلين .. المعنى أن هذه الأتان خرجت من الماء الذى استغاثت به وبها من عرمضه تحجيل (٤) كسوت ألبست والرحل معروف وجونا صفة لمحذوف أى حماراً جونا والجون أصح ما قيل فيه إنه الأسود اليحمومي والرباعى الذى ألقى رباعيته وهى السن التى بين الثنية والناب والليتان تثنية ليت بالكسر وهى صفحة العنق وزر الحمير عضها وكلوم جروح (٥) علندى غليظ ومصك قوى شديد الخلق جسيم وأضر من الاضرار والعانة الأتن وشذ انفرد

تَرَبَّعَ أكْنافَ القَنانِ فَصارَةً   فما وَانَ حَتَّى قاظَ وَهوَ زَهومُ (١)
إلى أنْ علاهُ القَيظُ واسْتَنَّ حَوْلَهُ   أهابِيُّ مِنها حاصِبٌ وَسَمُومُ (٢)
وأعْوَزَهُ باقِي النِّطافِ وَقَلَّصَتْ   ثَمائِلُها وَفي الوُجوهِ سُهومُ (٣)
وَحَلَّأها حَتَّى إذَا تَمَّ ظِمْؤُها   وقَدْ كادَ لايَبقَى لَهُنَّ شُحومُ (٤)
فظَلَّ سَراةَ اليومِ يَقسِمُ أمرَهُ   مُشِتٌّ عليهِ الأمرُ أينَ يرُومُ (٥)
وأقلَقَهُ هَمٌّ دَخيلٌ يَنُوبُهُ   وهاجِرَةٌ جَرَتْ عَلَيهِ صَدُومُ (٦)
بِرَابِيَةٍ يَنحَطُّ عَنهَا مُشَرَّاً   ويَعلُو عَليهَا تارَةً ويَصُومُ (٧)

وعصاه من العصيان وعذوم كثير العض • • المعنى أن هذا الحمار يعض ماانفرد من أتنه اولم ينسق له (١) تربع أقام زمن الربيع وأكناف نواحى والقنان جبل معروف وصارة جبل معروف وتقدم الكلام عليه وما وان قربة باليمامة وقاظ أقام زمن القيظ أى الحر وزهوم سمين (٢) علاه صار فوقه واستن حوله اضطرب والأهابى جمع هبوة وهى الغبار والسراب معروف وتقدم تفسيره والحاصب الريح الشديدة والسموم الريح الحارة • • المعنى أنه تربع ذلك الموضع حتى اشتد عليه الحر (٣) أعوزه امتنع عليه وباقى النطاف مابقى منها والنطاف جمع نطفة وهى بقية الماء القليل وقلصت تقبضت وثمائلها جمع ثميلة وهى مابقى في أمعائها من الرطب والسهوم تغير اللون (٤) حلاها طردها عن الماء وتم من التمام والظمء ما بين الشربتين وقد كادقد قرب وشحوم جمع شحم • • المعنى أن هذا الحمار منع أتنه من ورد الماء خوفا من القناص حتى كادت تهزل من العطش (٥) ظل أقام نهارا وسراة اليوم وسراة النهار ارتفاعهما وقبل وسطهما ويقسم أمره من القسمة ومشت عليه الأمر متفرق عليه وأين يروم أين يقصد بأتنه (٦) أقلقه حركه وأزعجه وهم حزن ودخيل داخل وينوبه يأتيه مرة بعد أخرى والهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس وصدوم فعول من صدمته حميا الكأس فى رأسه • يعنى ان هذه الهاجرة أذهلته وأصابت عقله لشدتها (٧) الرابية

وَظَلَّتْ كأَنَّ الطَّيرَ فوقَ رُؤُسِها صِياماً تُراعى الشَّمسَ وَهوَ كَظُومُ (١)
مَخافَةَ مَخشِيِّ الشَّذاةِ عذَوَّرٍ لِنابَيْهِ في أكفالِهِنَّ كُلومُ (٢)
الي أنْ أجَنَّ الليلُ وانقضَّ قارباً عَلَيْهِنَّ جَيَّاشُ الجِراءِ أزُومُ (٣)
وكَشْها نَبْتُ الحضارِ مُلازِمٌ لِما ضاعَ مِنْ أدبارِهِنَّ لَزُومُ (٤)
فأوْرَدَها ماءً بِغَضْوَرَ آجِناً لهُ عَرمَضٌ كالغِسْلِ فيهِ طُمُومُ (٥)
بِحضْرَتِهِ رامٍ أعدَّ سِلاجَما وَبالكَفِّ طَوْعُ المرِّ كَضبَنٍ كَتُومُ (٦)

مارتفع من الارض وينحط ينزل والتعشير نهيق الحمار عشرا ويعلو عليها تارة أي يرتفع علي الرابية ويصوم يسكت • المعنى أنه إن انحط عن الرابية نهق بأتنه لتنساق له وإذا ارتفع عليها سكت خوفا من القناص (١) قوله وظلت كأن الطير إلى آخره يعنى أنها ظلت ساكنة لا تتحرك ولا تنهق ولا تتناول العشب والكظوم الساكت العطشان اليابس الجوف وأصله للابل فاستعاره للحمار وقيل الكظوم الممسك عن الاجترار وذلك وصف لازم للحمار كما تقدم (٢) المخافة الخوف ومخشى مخوف والشذاة الشر والاذى والعذوز من الحمير الواسع الجوف الفحاش وكلوم جروح • المعنى أنها ظلت قائمة ساكنة خوفا من هذا الحمار الذى جرح أكفالهن (٣) إلى أن أجن الليل إلي أن أظلم وانقض أي شرع في سوقهن بسرعة مأخوذ من أنقض الطائر إذا انحط في طيرانه مسرعاً وجياش فعال من جاش في جريه أي ارتفع وهاج وأصله في الفرس فاستعاره للحمار والجراء الجري وأزوم فعول من أزم إذا عضّ عضاً شديداً (٤) كشها جد في سوقها ونبت الحضار أي مستقيمه والحضار الجري وملازم لما ضاع من أدبارهن لا يفارق أدبارهن بسوقهن (٥) أوردها قصد بها الماء وغضور ماء معروف وآجنا متغيرا والعرمض الطحلب وتقدم الكلام عليه والغسل مايغسل به الرأس وطموم ارتفاع • • المعنى أنه أوردها ماء مرتفعاً أي له جماع خال من الأنيس (٦) قوله

فلمّا دنتْ للماء هِيماً تعجّلتْ ... رَباعيةٌ للهادِياتِ قَدُومُ (١)

فدلّتْ يدَيها واستغاثتْ ببَردِهِ ... على ظمأٍ منها وَفيهِ جُمُومُ (٢)

فأهوى بِمفتُوقِ الغِرارَينِ مُرهفٍ ... عليهِ لُؤامُ الرِّيشِ فهوَ قتُومُ (٣)

فأنفذَ حِضنيها وَجالَ أمامها ... طَميلٌ يُفَرّي الجوفَ وَهوسليمُ (٤)

فولّتْ وَولّى العيرُ فيها كأنّما ... يُلهّبُ في آثارهنّ ضريمُ (٥)

وَغادرَها تكبُو لِحُرِّ جبينِها ... كِلاَ منخرَيها بالنّجيعِ رَذُومُ (٦)

بحضرته أى عند ذلك الماء رام أعد هيأ لرميها سلاجا جمع سلجم ويجمع أيضا على سلامج وهى النصال العريضة وقيل المحددة والكف اليد وطوع المركضين قوس منقادة الجانبين وكتوم لا تصوت إذا رمى بها فتنفر الأتن (١) دنت قربت وهيم جمع أهيم وهيماء أى عطاشا وتعجلت تقدمت على الأتن والرباعية تقدم تفسيرها والهاديات أوائل الوحش وقدوم كثيرة التقدم عليها (٢) دلت يديها أرسلتهما فى الماء واستغاثت ببرده أى طلبت منه إزالة عطشها والظمأ مابين الشربتين وجموم كثرة (٣) أهوى إليها أمال يده نحوها ليرميها بمفتوق الغرارين أى رمح حديد الغرارين وهما حداه ومرهف مذرب واللؤام ما كان بطن القذة منه يلى ظهر الاخرى وقتوم لونه يشبه القتام بسبب الريش الذى عليه (٤) أنفذ حضنيها خرج من أحدهما إلى الآخر والحضن مادون الابط إلى الكشح وجال من الجولان وطميل كأمير نصل عريض يعنى أنه لما أصاب حضنيها خرج من أمامها ويفرى الجوف يشقه وسليم لم يصب حده ثلم (٥) ولت رجعت ويلهب يشعل وآثارهن جمع أثر وضريم شعلة نار . . المعنى أن هذه الأتن لما أصيبت الرباعية منها ولت مسرعة (٦) غادرها تركها والفاعل ضمير الطميل وتكبو تقع على حر جبينها أى وجهها وحر الوجه مابدا من الوجنة أو ماأقبل عليك منه وكلا منخريها كل واحد منهما وهما تثنية منخر وهو الأنف والنجيع من الدم ماكان إلى السواد وقيل هو دم الجوف ورذوم فعول من رذم أى سال وهو ممتلئ

وقال أيضاً يمدح يزيد بن مربع الانصاري

أَمِنْ دِمنتَـينِ عرَّجَ الرَّكْبُ فِيهما ... بحقلِ الرُّخاميّ قد أَنَي لِبلاهُما (١)

أَقامتْ علي رَبعَيهِمـا جارتا صفاً ... كُمَيتا الأَعالي جَونتا مُصطلاهُما (٢)

---

(١) الدمنتان تثنية دمنة وهي ما بقي من آثار الدار وهذا الاستفهام متعلق بمحذوف تقديره أتحزن أو أتجزع وعرج الركب عطفوا رواحلهم والركب ركاب الإبل وحقـل الرخامي موضع كذا قال ياقوت ولم يزد على ذلك وانشد البيتين وضبطه بالفتح وقال عبد القادر البغدادي ... والحقل بفتح المهملة وسكون القاف القراح الطيب وهي المزرعة التي ليس عليها بناء ولا شجر والرخامي بضم الراء بعدها خاء معجمة وآخره الف مقصورة وهو شجر مثل الضال وهو السدر البري وأنى بالنون فعل ماض بمعنى حان والبلا بكسر الموحـدة الفناء والذهاب بالمرة واللام زائدة أي قد حان بلاهما وروى سيبويه شطر البيت الثاني * بحقل الرخامي قد عفى طللاهما * وهذا غير صواب ولعل سيبويه سمعه ممن رواه كذلك فان قوله قد عفى طللاهما عجز بيت آخر في جميع النسخ وسيأتي تفسيره قريباً

(٢) أقامت من الإقامة وعلى ربعيهما تثنية ربع والبيت من شواهد سيبويه في باب الصفة المشبهة باسم الفاعل قال الشنتمري الشاهد في قوله جونتا مصطلاهما فجونتا بمنزلة حسنتا ومصطلاهما بمنزلة وجوههما وهذا الضمير الذي في مصطلاهما يعود على قوله جارتا صفى وهما الاثفيتان والصفا الجبل وهو الثالث إليهما وقوله كميتا الأعالي يعني أن الأعالي من الاثفيتين لم تسود لبعدها عن مباشرة النار فهي على لون الجبل وجونتا مصطلاهما يعني مسودتي المصطلى وهو موضع الوقود منهما وأنكر بعض النحويين هذا على سيبويه وجعل أن الضمير من مصطـلاهما عائد على الأعالي لا على الجارتين فـكأنه قال كميتا الأعالي جونتا مصطلى الأعالي كما تقول حسنتا الغلام جميلتا وجهه أي وجه الغلام وهذا جائز باجماع وجعل الضمير في مصطلاهما مثنى وهو عائد على الأعالي وهي جمع لانها في معنى الاعليـين فرده على المعنى والصحيح قول سـيبويه لأن الشـاعر لم يرد أن يقسم الأعالي

وَإِرْثُ رَمادٍ كالْحَمامَةِ ماثِلٌ … وَنُؤْيانِ مِنْ مَظْلومَتَيْنِ كُداهُما (١)
أَقاما لِلَيْلَى وَالرَّبابِ وَزالَتا … بِذاتِ السَّلامِ قَدْ عَفا طَلَلاهُما (٢)
فَفاضَتْ دُمُوعِي فِي الرِّداءِ كَأَنَّها … عَزالِي شَعِيبٍ مُخْلِفٍ وَكُلاهُما (٣)
لَيالِيَ لَيْلَى لَمْ يُشَبْ عَذْبُ مائِها … بِمِلْحٍ وَحَبْلانا مَتِينٌ قُواهُما (٤)

فيجعل بعضها كيتاً وبعضها جوناً مسوداً وإنما قسم الاثفيتين فجعل أعلاهما كميتاً لبعده عن النار وأسفلهما جوناً لمباشرته النار وقد بينت صحة مذهبه واختلال مذهب من خالفه فى كتاب النكت وصف دمنتى دارين خلتا من أهلهما والربع موضع النزول منهما والدمنة ما غير الحى من فنائهما بالرماد والدمن وهو البعر ونحو ذلك وحقل الرخامى موضع بعينه والطلل ما شخص من علامات الديار وأشرف كالاثفية والوتد ونحوهما وإن لم يكن له شخص كاثر الرماد وملاعب الغلمان فهو رسم ومعنى عفى درس وتغير وجعل الاثفيتين جارتى الصفا لاتصالهما به ومجاورتهما له والجونة السوداء وهى أيضاً البيضاء فى غير هذا الموضع (١) إرث رماد أي أصله والحمامة واحدة الحمام شبه الرماد بالحمامة لان لونها أسود يضرب إلى الغبرة وقيل المراد بالحمامة القطاة وأنها شبه بلون الرماد من الحمامة وماثل منتصب والنؤى بالضم حفيرة تحفر حول الخباء يجعل ترابه حاجزاً لئلا يدخل المطر ونؤيان تثنيته ومن مظلومتين تثنية مظلومة وهى الارض الغليظة التى يحفر فيها فى غير موضع حفر (٢) قوله أقاما لليلى أى بعد ليلى والرباب وهما امرأتان وجملة زالتا حالية من ليلى والرباب وذات السلام موضع وعفا تغير وطللاهما تثنية طلل وهو ما شخص من آثار الدار وتقدم تفسيره (٣) فاضت سالت والرداء معروف وعزالى جميع عزلاء وهى فم القربة ومصب الماء من المزادة والشعيب المزدة والمخلف المستقى والكلى الرقاع التى تكون فى المزادة وأحدها كلية.. المعنى أن دموعه سالت كما يسيل الماء من القربة البالية التى استقى منها (٤) قوله ليالى ليلى الخ ليالى ظرف للجملة بعدها وهى ليلى لم يشب عذب مائها فليلى مبتدأ ولم يشب

وَلُودَيْنِ لِلْبِيضِ الْهِجَانِ وَحَالِكٌ ... مِنَ اللَّوْنِ غِرْبِيبٌ بَهِيمٌ عِلَاهُمَا (١)

وَسِرْبَيْنِ كُدْرِيَّيْنِ قَدْ رُعْتُ غُدْوَةً ... عَلَى الْمَاءِ مَعْرُوفٌ إِلَيَّ لُغَاهُمَا (٢)

إِذَا غَادَرَا مِنْهُ قَطَاتَيْنِ ظَلَّتَا ... أَدِيمَ النَّهَارِ تَطْلُبَانِ قَطَاهُمَا (٣)

إِذَا اجْتَهَدَا التَّرْوِيحَ مَدًّا عَجَاجَةً ... أَعَاصِيرَ مِمَّا يَسْتَثِيرُ خُطَاهُمَا (٤)

وَإِنِّي عَدَانِي عَنْكُمُ غَيْرَ مَاقِتٍ ... نَوَارَانِ مَكْتُوبٌ عَلَى بَغَاهُمَا (٥)

لم يخلط وعذب الماء ضد الملح منه وحبلانا تثنية حبل وهو العهد والذمة ومتين قوي وقواها جمع قوة بالضم وهى ضد الضعف . المعنى ان ودها إذ ذاك محكم صحيح لم يفسده شئ (١) قوله ولو دين هو صفة لجارتى صفى وقطعت الصفة بالنصب والبيض الرماد والهجان بدل منه والحالك الشديد السواد وبهيم وغربيب بمعنى حالك وعلاها صار فوقهما . المعنى ان الاثفيتين اجتمع بينهما الرماد وأن أعلاها مسود (٢) قوله وسربين الواو واورب والسربان تثنية سرب وهو قطيع القطا وكدريان تثنية كدرى كترکی أى فى لونهما كدرة بالضم وهى لون يضرب إلى الغبرة وقد رعت قد أفزعت وغدوة بمعنى بكرة وعلى الماء متعلق برعت وهو حال من سربين ومعروف صفة له والنعت السببى إذا كان تابعاً لمثنى أو جمع يجوز فيه الافراد والجمع إذا كان مكسرا ولغاها لغتهما . المعنى رب سربين من القطا يشربان فى الغلس رعتهما يعنى أنه كثير السرى مقتحم للأهوال (٣) قوله إذا غادرا منه إلخ أى إذا ترك السربان قطاتين منه أى من القطا المفهوم من المعنى ومراده أنهما إذا تخلفت عنهما قطاتان ظلتا تطلبانهما لبعد السربين ثنى مراعاة للفظ السربين وجمع باعتبار المعنى (٤) اجتهدا جدا والترويح العدو ومدا بسطا والعجاجة واحدة العجاج وهو الغبار والأعاصير جمع اعصار وهو الغبار المستدير بريح وقيل بغيرها وقيل العصار أن تهيج الريح الغبار فترفعه وخطاهما جمع خطوة بالضم وهى ما بين القدمين (٥) عدانى صرفنى وشغلنى وغير ماقت غير مبغض لكم وهو حال من

وعنسٍ كألواح الإران نسأتها ... إذا قيل للمشبوبتين هما هما (١)
تعالي برجليها إليك ابن مربع ... فيا نعم نعم المغتلي مغتلاهما (٢)
إذا ما حصيرا زورها لم يعلقا ... لها الضفر إلا من أمام رحاهما (٣)
كست عضديها زورها وانتحت بها ... ذراعا الجوج عوهج ملتقاهما (٤)
فباتت بأبلى ليلة ثم ليلة ... بحاذة واجتابت نوى عن نواهما (٥)

ضمير المتكلم ونواران تثنية نوار وهى النفور من الريبة ومكتوب على مقدر على وبغاهما طلبهما والخطاب إما لأهله أو أصدقائه . . المعنى أن طلب وصل هاتين المرأتين حبسه عمن يخاطب (١) العنس الناقة القوية والألواح جمع لوح وهو صفحة عريضة من خشب والإران ككتاب سرير الميت أو تابوته شبه الناقة بها فى ضمرها وصلابتها ونسأتها زجرتها والمشبوبتان الشعريان سميتا بذلك لاتقادهما وقيل المشبوبتان الزهرتان وهما الزهرة والمشترى ومعنى إذا قيل للمشبوبتين هما هما إذا قال الناس هاتان هما المشبوبتان (٢) تعالى أصله تعالي أى تبادر فى السير وتكلفه وابن مربع ممدوحه وقوله فيانعم ياحرف تنبيه ونعم فعل جامد لانشاء المدح على الصحيح وأصلها على فعل بفتح الفاء وكسر العين ونعم الثانية توكيد للأولى والمغتلى بمعنى مبادرة السير (٣) حصيرا تثنية حصير وهو عرق يمتد معترضا على جنب الدابة إلى ناحية بطنها والزور الصدر ولم يعلقا لم ينبطا والضفر ما يشد به الرحل من شعر مضفور ومن أمام من قدام ورحاهما تثنية رحى وهى الكركرة ومعناه منوط بما بعده وجواب إذا قوله (٤) كست أى ألبست وعضداها تثنية عضد وهو ما بين المرفق إلى الكتف والزور تقدم معناه آنفاً وانتحت بها أي مالت بها وذراعا تثنية ذراع والجوج فعول من لج فى الأمر تمادى وهو صفة لمحذوف تقديره ناقة وعوهج طويلة وملتقاهما حيث التقيا . المعنى أن يديها ورجليها مضطلعة بالسير قوية عليه (٥) فباتت أى باتت هذه الناقة بأبلى وهى جبال بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وحاذة موضع كثير الأسود واجتابت قطعت ونوى بعدا وعن بمعنى بعد

وَرَاحتْ على الأفواهِ أفواهِ غيقة ❊ نجاءً بفتلاوين ماضٍ سُراهما (١)

أجدتْ هباباً عن هبابٍ وسامحتْ ❊ قُوَى نسعتيها بعدَ طول أذاهما (٢)

ولولا فتى الأنصار ماسك سمعها ❊ ضميرٌ ولا حورانهُ فقراهما (٣)

وإني لأرجو من يزيدَ بن مربعٍ ❊ حذيتهُ من خيرتين اصطفاهما (٤)

حذيتهُ من نائلٍ وكرامةٍ ❊ سعيٍ في بغاء المجد حتى احتواهما (٥)

وقال أيضاً يمدح عرابة بن أوس رضى الله عنه

كِلاَ يومَيْ طُوالةَ وَصلُ أروى ❊ ظنونٌ آنَ مُطرَّحُ الظنونِ (٦)

---

(١) راحت جاءت وقت الرواح وأفواه غيقة أماكن تتقدمها وغيقة موضع ونجاء مصدر نجت أى أسرعت وبفتلاوين بذرا عين فتلاوين من الفتل وهو اندماج في مرفق الناقة وبيون عن الجنب وماض من المضاء وهو النفوذ والسرى معروف . . المعنى أنهما يسرعان فى السرى (٢) أجدت اجتهدت وهباب منصوب على النيابة عن مصدر أجدت ومعناه الاسراع وعن هباب بمعنى بعد هباب وسامحت لانت وقوى نسعتيها جمع قوة وهو ضد الضعف ونسعتاها تثنية نسعة وهى سير ينسج عريضاً تشد به الرحال . . المعنى أن هذه الناقة بالغت فى السير وأن نسعتيها لانتا بعد ما كانت الناقة تتأذى بهما وذلك بسبب طول شدهما وحلهما (٣) فتى الانصار هو يزيد بن مربع الاتى وماسك سمعها مادخل فيه وضمير قرب دمشق قيل هو قرية وقيل حصن وحوران كورة معروفة من أعمال دمشق . . المعنى لولا يزيد بن مربع ماسمعت ناقته بضمير ولا حوران ولا قراهما (٤) أرجو من الرجاء ويزيد بن مربع ممدوحه والحذية القسمة ومراده عطيته ومن خيرتين أى من خصلتى خير فيه وبينهما بقوله من نائل وكرامة واصطفاهما اختارهما (٥) قوله حذيته هو بدل من حذيته الاوّل والنائل العطاء والكرامة الكرم وسعى من السعى وبغاء المجد ابتغاؤه واحتواهما نالهما (٦) قوله كلا يومى طوالة الخ قال أبو على القالى طوالة اسم بئر كان لقيها

وما أَرْوَى وإنْ كَرُمَتْ علينا ... بِأَدْنَى مِنْ مُوَقَّفَةٍ حَرُونِ (١)

تُطِيفُ بِهَا الرُّمَاةُ وتَتَّقِيهِمْ ... بِأَوْعَالٍ مُعَطَّفَةِ القُرُونِ (٢)

وماءٍ قد وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى ... عليهِ الطَّيْرُ كَالوَرَقِ اللَّجِينِ (٣)

عليها مرتين فلم ير مايحب والمعنى فى كلا يومى طوالة وصل أروى ظنون والظنون الذى لايوثق به كالبئر الظنون وهى القليلة الماء التى لاتثق بمائها ثم أقبل على نفسه فقال قدحان أن أترك الوصل الظنون وأطرحه اهـ وقال الزمخشرى الظنون كلما تتوهمه ولست منه على ثقة وقال ابن الانبارى موضع كلا نصب يقول وصلها ظنون لايوثق به فى كلا يوميها كأنها وعدته وعدين فى يومين فكأن وعدها ظنون فيقول وصلها ظنون في كلا اليومين ثم قال آن مطرح الظنون أى قدحان أن أطرحه ولا ألتفت اليه إذ لم أكن أثق به (١) قوله وما أروى وإن كرمت علينا الخ قال أبو على بعد كلامه السابق ثم قال وما أروى الخ الموقفة الاروية التى فى قوائمها خطوط كأنها الخلاخيل والوقف الخلخال من الذبل والتوقيف البياض مع السواد فأراد أن فى قوائمها خطوطا تخالف لونها والحرون التى تحرن فى أعلى الجبل فلا تبرح يقول فهذه المرأة ليست بأقرب من هذه الاروية التى لايقدر عليها (٢) تطيف تدور والرماة جمع رام قال أبو على القالى يقول تطيف بهذه الأروية الرماة فلاتبرح لأنها في أعلى الجبل ودونها أوعال ولا تصل إليها نبل الرماة لأنهم يرمون تلك لانها أقرب اليهم فكأنها تقى نفسها بها وإنما يؤكد بهذا بعدها وأنها لايقدر عليها (٣) قوله وماء إلخ أى رب ماء وردت من الورود والطير معروف والورق معروف أيضا واللجين بفتح اللام وكسر الجيم الساقط من ورق الشجر عند الضرب بالعصى فتلجن كما يتلجن الخطمى قال ابن سيدة تلزج رأسه وتلجن اتسخ وهو من التلجن فى الورق وذلك ان يخبط ويدق ومنه قوله * كالورق اللجين * وقال أبو على الفارسى أما الطير فيرتفع بالظرف بلا خلاف وأما قوله كالورق

ذَعرتُ بِهِ القطى ونَفيتُ عنهُ ... مقامَ الذِّئبِ كالرجلِ اللعينِ (١)
ولستُ إذا الهمومُ تحضّرتني ... بأخضعَ في الحوادثِ مُستكينِ (٢)
فسلِّ الهمَّ عنكَ بذاتِ لوثٍ ... عُذافِرةٍ كمِطرقةِ القيونِ (٣)
إذا بلغتِني وحملتِ رحلي ... عرابةَ فاشرَقي بدمِ الوتينِ (٤)
إليكَ بعثتُ راحِلتي تشكّى ... هُزالاً بعدَ مقحدِها السّمينِ (٥)
فنِعمَ المرتجى ركدتْ إليهِ ... رحى حيزومِها كرحى الطحينِ (٦)

اللجين فانه يحتمل ضربين أحدهما أن يكون حالا من الطير والآخر أن يكون وصفا للماء تقديره كالورق اللجين لو صل أروى عليه الطير (١) ذعرت أفزعت والقطا ضرب من الطير معروف ونفيت طردت ومقام مقحم أى ونفيت عنه الذئب واللعين الطريد وقيل هوشىء ينصب وسط الزرع يستطرد به الوحش (٢) الهموم الاحزان واحدها هم وتحضرتني حضرتني وأخضع أفعل من الخضوع وهو الذل والحوادث جمع حادث وهو مايحدث فى الدهر ومستكين ذليل المعنى أنه لايخضع ويذل للحوادث (٣) فسل فهون والهموم جمع هم وذات لوث ناقة قوية وقيل كثيرة اللحم وعذافرة قوية والمطرقة القضيب الذى ينفش به الصوف والقيون جمع قين وهو الحداد شبه الناقة في دقتها وصلابتها بمطرقة القيون (٤) بلغتنى أوصلتنى وعرابة صحابى مشهور بالكرم وأشرقى غصى والوتين عرق فى القلب إذا انقطع مات صاحبه قال المبرد فى الكامل قد أحسن كل الاحسان في قوله إذا بلغتنى وحملت رحلى البيت يقول لست أحتاج الي أن أرحل الى غيره وقد عاب بعض الرواة قوله فاشرقى بدم الوتين وقال كان ينبغى أن ينظر اليها مع استغنائه عنها وممن عاب هذا المعنى على الشماخ عرابة ممدوحه فانه قال بئسما كافأتها به (٥) قوله اليك بعثت راحلتى أى أعملتها والراحلة الناقة وتشكا أصله تتشكى والهزال معروف والمقحد السنام . المعنى أهزلتها بسيرى عليها إليك بعد سمنها (٦) المرتجى الذى يرجى لنوائب

- إذَا بَرَكَتْ على عَلْيَاءَ ألْقَتْ　　عَسِيبَ جِرَانِهَا كَعَصَا الهَجِينِ (١)
- وَإنْ ضُرِبَتْ عَلَى العِلاَّتِ حَطَّتْ　　إلَيْكَ حِطَاطَ هَادِيَةٍ شَنُونِ (٢)
- تُوَائِلُ مِنْ مِصَكٍّ أنْصَبَتْهُ　　حَوَالِبُ أسْهَرَيْهِ بِالذَّنِينِ (٣)
- مَتَى يَنِلِ القَطَاةَ يَرِكْ عَلَيْهَا　　بِحِنْوِ الرَّأْسِ مُعْتَرِضَ الجَبِينِ (٤)
- شَجَّ بِالرِّيقِ أنْ حَرُمَتْ عَلَيْهِ　　حِصَانُ الفَرْجِ وَاسِقَةُ الجَنِينِ (٥)

الدهر وهو فاعل نعم والمخصوص بالمدح محذوف تقديره أنت يعني عرابة لتقدمها يشعر به وركدت إليه بركت عنده ورحى حيزومها كركرتها شبهها بالرحى في الصلابة لا في العظم لانه يعاب في الابل (١) بركت من البروك وعلى علياء على مكان مرتفع وألقت رمت وعسيب جرانها باطن عنقها ومراده إذا مدت عنقها على الارض والهجين اللئيم والعربي ولد من أمة وخص الهجين لانه يرعى الابل غالبا فهو يستجيد العصى (٢) قوله وإن ضربت إلخ يقول إذا ضربت على ما كان بها من علة حطت إليك أي اعتمدت اليك اعتماد هادية أي أتان متقدمة على صواحبها والشنون بفتح الشين المعجمة وضم النون بين السمين والمهزول (٣) توائل تنجو وتهرب والمصك بكسر الميم وفتح الصاد المهملة الحمار الشديد وحوالب جمع حالب وهو ما سال من أسهريه أي أنفه وذكره وقيل الاسهران عرقا الذكر اللذان يظهران إذا أنعظ وقيل هما عرقان في المتن يجري فيهما المني فيقع في الذكر وقيل هما عرقان في المنخرين من باطن إذا اغتلم الحمار سالا دما وماء وأنكر الأصمعي الاسهرين قال وإنما الرواية في قول الشماخ أسهرته أي لم تدعه ينام وذكر أن أبا عبيدة غلط في هذه الرواية (٤) قوله متى ينل القطاة إلخ أي متى ينل الحمار قطاة الاتان وهي موضع الردف منها يرك عليها أي يتورك عليها وحنو الرأس بكسر المهملة جانبه أي الرأس وقوله معترض الجبين أي جانبه في ناحية من شدة نشاطه (٥) قوله شج بالريق إلخ قال عبد القادر البغدادي أي غص ذلك الحمار بريقه إذ حرمت عليه وذلك أنها حامل وهي محصنة الفرج يعني الاتان والواسقة الحاملة والجنين

طوَتْ أحشاءَ مُرتجةٍ لِوقتٍ ... علَى مَشجٍ سُلالَتُهُ مَهِينِ (١)

يؤُمُّ بِهِنَّ مِن بَطحاءِ نخلٍ ... مرَاكِضَ حائرٍ عذبٍ معينِ (٢)

إذَا الأَرطَى توَسَّدَ أَبرَدَيهِ ... خدُودُ جوازِئٍ بالرَّملِ عِينِ (٣)

الولد فى بطنها فليس فى الارض أنثى تحمل فتمكن الفحل ماخلا المرأة (١) قوله طوت أحشاء الخ قال البغدادى أى هذه الاتان ضمت أحشاء مرتجة أراد رحمها أى أغلقت رحمها على ماء الفحل والمشج بفتح الميم وكسر الشين ماء الفحل مع الدم وقيل ماء الفحل والاتان جميعاً يختلطان وسلالته أى ماؤه وهو فاعل مشج ويقال السلالة الولد وهو الرقيق ومهين ضعيف وهو صفة مشج ٠ ٠ المعنى أن هذه الاتان أطبقت رحمها الى وقت الولادة على النطفة فلا تمكن الحمار منها فهى تهرب منه بأشد ما يكون فناقة الشماخ تشبهها في العدو (٢) يؤم يقصد وبهن أى بالاتن ولم يتقدم لهن ذكر وانما علمن ذهنا ومن بطحاء أى من مكان منبطح ونخل موضع بعينه ومراكض جمع مركض وهو ناحية الحوض التى يضربها الماء فاستعارها للغدير وحائر ماء متحير وعذب طيب بارد ومعين ظاهر جار (٣) قوله اذا الارطى الخ قال البغدادى نقلا عن ابن قتيبة الارطى شجر من أشجار البادية تدبغ به الجلود وهو مفعول لفعل محذوف أي إذا توسد الارطى وأبرديه بدل اشتمال من الارطى ومعنى توسد أبرديه أتخذها كالوسادة والابردان الظل والفيء سميا بذلك لبردهما والابردان أيضاً الغداة والعشى وخدود فاعل توسد والجوازىء الظباء وبقر الوحش سميت جوازيء لانها اجتزأت بأكل النبت الاخضر عن الماء أي اكتفت واستغنت عن شرب الماء والعين الواسعات العيون جمع عيناء والمعنى أن الوحوش تتخذ كناسين عن جانبي الشجر تستتر فيهما من حر الشمس فترقد قبل زوال الشمس فى الكناس الغربي فاذا زالت الشمس الى ناحية المغرب وتحول الظل فصار فيأزالت عن الكناس الغربي ورقدت في الكناس الشرقى والمعنى أنه قطع الفلاة حين نفر الوحوش من حر الشمس يمدح نفسه بذلك ويوجب على الممدوح رعاية حقه فقوله

* كأنّ مَحَازَ لحييها حصاهُ   جنابا جلد أجرب ذي غضون (١)
وقد عرقت مغابنها وجادت   بدرتها قرى جَحِنٍ قتين (٢)

اذا الارطى إذا ظرف لقوله بعثت في البيت السابق وليست شرطية حتى يقدر لها جزاء خلافا لابن السيد ولهذا البيت حكاية ظريفة وهى أن عبد الملك بن مروان نصب الموائد يطعم الناس فجلس رجل من أهل العراق على بعض الموائد فنظر إليه خادم لعبد الملك فانكره فقال أعراقى انت فقال نعم فقال بل انت جاسوس فقال لا ويحك دعني أتهنا بطعام أمير المؤمنين ولا تنغصه على ثم إن عبد الملك أقبل يطوف على الموائد فوقف على تلك المائدة فقال من القائل * إذا الارطى توسد أبرديه * البيت وما معناه ومن أجاب فيه أجزناه فقال العراقى للخادم أتحب أن أشرح لك ذلك قال نعم فقال هذا البيت يقوله عدى بن زيد فى صفة البطيخ الرمسى فنهض الخادم مسروراً إلى عبد الملك فاخبره فضحك عبد الملك حتى سقط فقال له الخادم أخطأت يامولاى أم أصبت فقال بل أخطأت فقال هذا العراقى لقننى إياه فقال أى الرجل هو فأراه إياه فقال أنت لقنته هذا فقال نعم فقال صوابا لقنته أم خطأ فقال بل خطأ فقال ولم قال لانى كنت متحرما بمائدتك فقال لى كيت وكيت فأردت أن أكفه عنى وأضحكك منه فقال له عبد الملك فكيف الصواب فقال هذا البيت يقوله الشماخ بن ضرار فى صفة البقر الوحشية التى جزأت بالرطب عن الماء فقال صدقت وأمر له بجائزة ثم قال له ألك حاجة قال نعم قال وما هى قال تنحى هذا عن بابك فانه يشينه (٢) قوله كان محاز لحييها الخ قال البغدادى هذا جواب اذا الاولى أخبر أنها تطاطئ رأسها من الذباب فتلصقه بالحصا فترفع الحصا بلحييها فأخبر أن تلك الارض التى رفعت الحصا عنها كانها جلد أجرب لم يبق عليه من الوبر الا القليل يقول تقع معيية فتفحص التراب والحصا فكان ذلك الفحص جنابا بكسر الجيم أى ناحيتا جلد أجرب وضمير حصاه للرمل وذى غضون متثن (٣) عرقت من العرق ومغابنها مراق جلدها واحدها مغبن وجادت من الجود وقرى جحن ما يكون له قرى مستعار من قرى الضيف والجحن البطئ الشباب قال ابن سيدة اراد جحنا لسوء غذائه يعنى أنها

وَإِنْ شَرَكُ الطَّرِيقِ تَوَسَّمَتْهُ ... بِخَوْصَاوَيْنِ فِي لُحُجٍ كَنِينِ (١)

إِذَا مَا الصُّبْحُ شَقَّ اللَّيْلَ عَنْهُ ... أَشَقُّ كَمَفْرَقِ الرَّأْسِ الدَّهِينِ (٢)

رَأَيْتَ عَرَابَةَ الأَوْسِيَّ يَسْمُو ... إِلَى الخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ القَرِينِ (٣)

عرقت فصار عرقها قرى للقراد والقتين قليل الدم وقيل سمى قتينا لقلة طعمه لانه يقيم المدة الطويلة من الزمان لا يطعم شيئاً وروى أن كثيرا سأل يزيد بن عبد الملك عن هـذا البيت على طريق الامتحان فقال يزيد وما على أمير المؤمنين أن لا يعرف هذا هو القراد أشبه الدواب بك (١) شرك الطريق جوادّه وقيل هى الطرق التى لا تخفى عليك ولا تستجمع لك فأنت تراها وربما انقطعت غير أنها لا تخفى عليك والطريق معروف يذكر ويؤنث وتوسمته تخيلته وبخوصاوين تثنية خوصاواى بعينين غائرتين ضيقتين واللحج بالضم غار العين الذى نبت عليه الحاجب وكنين مكتن ويروى في طمس موضع فى لحج ومعناه خفى . . المعنى أنها إذا خفى عليها الطريق توسمته بعينين غائرتين (٢) الصبح معروف وشق الليل عنه طلع وقوله أشق اى لونا اشق اى اكثر طلوعا ومفرق الراس وسطه والدهين فعيل بمعنى مفعول اي الرأس المدهون (٣) عرابة هو ممدوح الشماخ كما تقدم والاوسى نسبة إلى الاوس جد الطائفة الانصارية كما قال ابن اسحاق قال وإنما نسب إلى ابيه اوس بن قيظي وقال أبو الفرج الاصبهانى وقوله أصح ان ابن اسحاق لم يصنع شيئاً وانما وقع عليه الغلط لان في نسب عرابة الخزرج بن النبيت وهو من الاوس وليس هو الخـزرج أخو الاوس الذى ينسب اليه الخزرجيون وقال ابن حجر فى الاصابة أوس بن قيظى بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن اوس الانصارى الاوسى والد عرابة شهد أحدا هو وابناه عرابة وعبد الله ويقال ان اوس بن قيظى كان منافقا وانه الذى قال « ان بيوتنا عورة اهـ واعلم أن عرابة لم يشهد أحدا لان رسول الله صلى الله عليـه وسلم استصغره فرده فى تسعة نفر منهم عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت والبراء بن عازب وأبو سعيد الخدرى وأوس الذى انتهى اليه نسبه هنا ليس هو أوس أخو الخزرج لان الخزرج

أفادَ سَماحَةً وَأفادَ مَجْداً فَليسَ كَجامِدٍ لَحِزٍ ضَنينِ (١)

إذا ما رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمجدٍ تَلقّاها عَرابَةُ باليمينِ (٢)

وَمِثلُ سَراةِ قَومِكَ لم يُجارُوا إلى رُبُعِ الرِّهانِ ولا الثَّمينِ (٣)

الذى اتفق عليه ابن اسحاق والاصبهانى لم يذكر بعد قوله يسمو أى يرتفع والخيرات طلب العز ومنقطع القرين عادم النظير (١) قوله أفاد أى أعطى وسماحة كرما يحتمل أن يكون مفعولا لأجله والتقدير أفاد الناس وأن يكون مفعولا به ومعناه أنه علم الناس الكرم وكذلك قوله وأفاد مجداً والجامد اليابس وهو كناية عن الشح واللحز هو البخيل الضيق الخلق والضنين البخيل (٢) الراية العلامة ورفعت عوليت والمجد المروءة والسخاء والكرم وتلقاها استقبلها واليمين القوة وبذلك فسر قوله تعلى لأخذنا منه باليمين ومنه أيضاً الحديث المروي فى صحيح مسلم عن أبى هريرة من تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبا أخذها الرحمن بيمينه إلخ الحديث قيل إنه إنما عبر باليمين على ما اعتادوه فى خطابهم فكنى عن قبول الصدقة باليمين وقيل معنى تلاقاها عرابة باليمين تلقاها بالاستحقاق قال ابن دأب وقد سمع قول الشماخ فى عبدالله بن جعفر رضى الله عنه

إنك يابن جعفر نعم الفتى ونعم مأوى طارق إذا أتى

وجار ضيف طرق الحى سرى صادف زادا وحديثاً ما اشتهى

إن الحديث طرف من القرى

فقال ابن دأب عجباً للشماخ يقول مثل هذا لابن جعفر ويقول لعرابة * اذا ما راية رفعت لمجد * البيت ابن جعفر كان أحق بهذا (٣) ومثل سراة قومك أى شبههم والسراة جمع سرى عند جميع أهل اللغة وقال السهيلى إنه مفرد لاجمع ولا اسم جمع قال ويا سبحان الله كيف يكون جمع سرى وهم يقولون جمع سراة سروات مثل قطاة وقطوات قال ولو كان السراة جمعا ماجمع لأنه على الفعلة ومثل هذا البناء فى الجموع لا يجمع وإنما سرى فعيل من السرو وهو الشرف فان جمع على لفظه قيل سرى وأسرياء كغنى وأغنياء انتهى المراد منه والرهان المسابقة والثمين الثمن . . المعنى أنهم لايفاخرهم مفاخر

رِماحُ رُدَينةٍ وبحارُ لُجٍّ غوارِبُهُ تقاذفُ بالسَّفين (١)
فدَى لِعطائكَ الجزلِ المُرجى رَجاءُ المُخلَفاتِ منَ الظُّنونُ (٢)
غداةَ وجدتُ بحرَكَ غيرَ نَزْرٍ مَشارعُهُ ولا كَدِرِ العيونُ (٣)

﴿ حكى ﴾ أنه أقبل نفر من مصر من بنى ثعلبة فيهم الشماخ بن ضرار وجبار ابن جزء وكثير بن مزرد بن ضرار أخوى الشماخ والجليح بن شميذ وجندب بن عمرو بن مجزو والشماخ وابنا أخيه من عبد غنم بن جحاش وناس من محارب حتى إذا كانوا على نجر قريب من تيماء قال الشماخ لابن جزء انزل فاحدبا لقوم وكانوا كذلك يفعلون ينزل الرجل فيسوق بأصحابه ويرتجز بهم فقال الشماخ انزل فاحد بالقوم وعرض وكان جندب بن عمرو يتحدث إلى امرأة الشماخ وكان الشماخ واصحابه يبغضونه فقال جزء يعرض بجندب فى امرأته

خليلُ خَوْدٍ غرَّها شَبابُهُ أعْجبها إذ لبنَتْ رُبابُهُ (٤)

لاعتراف الناس بتقدمهم عليهم (١) قوله رماح ردينة الرماح جمع رمح والرمح معروف وردينة امرأة في الجاهلية كانت تسوى الرماح بخط هجر تنسب إليهـا الرماح الردينية وقيل هى امرأة السمهرى الذى تنسب اليه الرماح السمهرية والى امرأته الرماح الردينية والبحار جمع بحر ولج أى ماء كثير وغواربه جمع غارب وهو أعلاه وتقاذف أصله تتقاذف أى تترامى والسفين اسم جمع سفينة . المعنى أنهم كثيرو العطاء (٢) قوله فدى هو مصدر دعاءى والجزل الكثير والمرجى الذى يرجى والرجاء معروف والمخلفات التى لا تنجز من الاخلاف وهو في المستقبل كالكذب فى الماضى والظنون جمع ظن . . المعنى فدت الظنون الكاذبة عطاءك المحقق (٣) قوله غداة هو ظرف لعطائك والمراد ببحره معروفه الكثير وغير نزر غير قليل ومشارعه جمع مشرع وهى المواضع التى يشرع فيها الوارد (٤) خليل خود صاحبها والخود الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة والشباب الفتاء وأعجبها من الإعجاب ولبنت كثر لبنها وربابه جمع

وَرَائِبُ جاشَتْ به وطابُهُ ❊ ياليتها أخبرها أصحابُهُ (١)
عنهُ حديثا صادقاً صيابُهُ ❊ إذلا يزالُ نائساً لعابُهُ (٢)
يُعجلُ حلَّ رحلِهِ إنكبابُهُ ❊ طخطحهُ منخرقٌ أثوابُهُ (٣)
بالطلوانِ عاجزاً أنيابُهُ ❊ روعَ الجنانِ عجلٌ أقتابُهُ (٤)

ربابى وهى الشاة اذا ولدت ما بين الولادة إلى شهرين وهذا التفسير لياقوت الا أن فيه اذ كبرت فعليها معناه أعجبها حين كبرت فى السن كثرة لبن غنمه أو كثرة غنمه نفسها وفى اللسان أفعل ذلك الامر بربانه أى بحدثانه وطراءته وجدته ومنه قيل شاة ربى وربان الشباب أوله وأنشد البيت على ذلك وفيه كبرت موضع لبنت ورواية التاج كثرت كالاصل (١) الرائب اسم فاعل راب اللبن إذاخثر أى أدرك وجاشت تدفقت يعنى أنها امتلأت منه والوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن خاصة (٢) قوله ياليتها يا حرف تنبيه وليست للنداء وليت حرف تمن ينصب الاسم ويرفع الخبر وأصحابه جمع صاحب كشاهد واشهاد (٣) قوله عنه حديثاً متعلق بقوله ياليتها أخبره فى البيت السابق والضمير لجندب بن عمرو المعرض به والحديث الخبر وصادقاً صفة لحديث وصيابه بضم الصاد خالصه وهو مرفوع بصادق على الفاعلية إذ ظرف ونائساً سائلا ولعابه ريقه وهو مرفوع بنائس على الفاعلية له (٤) قوله يعجل من أعجله وحل ضد عقد والرحل معروف وانكبابه سقوطه على وجهه يعنى أنه يقع على وجهه عند النزول قبل أن يضم رحله وطخطحه فرقه ومنخرق صفة لمحذوف أى شخص منخرق الأثواب (٥) الطلوان القلح أى صفرة الاسنان وقيل هو الريق يجف على الاسنان من الجوع وقيل هو بياض يعلو الأسنان من مرض أو عطش وعاجزا من العجز وأنيابه جمع ناب فجماع الاسنان الثنايا والرباعيات والانياب والضواحك والطواحن والأرحاء والنواجذ وتفصيلها فى المخصص لابن سيدة وعاجز من العجز يقول إنه ضعيف وروع الجنان يعنى أنه جبان وعجل من العجلة وأقتاب جمع قتب بالتحريك وهو رحل

يُزجي مَطايا صُفُرًا أقصابُهُ   إذا وَنَيْنَ إنما عتابُهُ

وَشكُ الرَّحيل ثمَّة انسلابُهُ (١)

فقال الجميح بن شميف لجندب بن عمرو أنزل واحد بالقوم وعرض فنزل جندب فقال

طافَ خيالٌ من سُلَيمى هائجي   وَالقومُ بين لفلفٍ وعالجِ (٢)

بينهُما في طرُقٍ مناهجِ   تخدي بنا كلُّ خنوفٍ فاسجِ (٣)

ملمونةٍ بعقرٍ وَخادجِ   وَمُرقلٍ بعدَ الكلالِ واسجِ (٤)

صغير على قدر السنام والقتب بالكسر جميع أداة السانية من أعلاقها وحبالها يعنى أنه يعجز عن ترتيب أداة رحله ( ) يزجي يسوق والضمير لجندب بن عمرو ومطايا جمع مطية وهى الدابة تمطو فى سيرها وقيل هى الناقة يركب مطاها أي ظهرها وصفرا خالية واقصابه جمع قصب بالضم وهو المعى يعنى أنه جائع وونين تعبن والضمير للمطايا وقوله انما عتابه وشك الرحيل أى لا يعاتبهن بغير الرحيل وأصل وشك الشئ قربه فعبر به عن الوقوع وانسلابه إسراعه يقال انسلب في سيره أى بالغ فيه حتى كأنه يخرج من جلده (٢) الخيال ما يتراآى للنائم وطيفه زيارته وسليمى اسم امرأة وهائجى اسم فاعل هاجه أى حركه ولفلف جبل بين تيماء وجبلى طيء وعالج رملة بالبادية وقيل هى رمال بين فيد والقريات والجملة حالية (٣) طرق جمع طريق ومناهج واضحة وتخدى تسرع وخنوف صفة لمحذوف أى كل ناقة خنوف وهى التى تميل رأسها إلى الزمام من نشاطها والفاسج التى أعجلها الفحل فضربها قبل وقت الضراب والناقة السريعة الشابة وقيل هى التى حملت فزمت بأنفها واستكبرت وقيل هى الحامل (٤) ملمونة أى معيبة بعقر أى بدبر فيها عقرتها الرحل والخادج التى ألقت ولدها قبل تمامه وعلى هذا فيتعين أن يكون مراده بقوله فاسج الناقة الشابة دون غيرها مما مر ليلا يقع التعارض وقوله ومرقل هو اسم فاعل أرقل البعير أسرع والكلال التعب وواسج مسرعة وهو توكيد معنوى لمرقل

وهنّ كالنعائم السفائج ... يمشين مشي القبط في المدارج (١)
قذفَ المغالين عن الشرائج ... يارُبَّ ثورٍ برمال عالج (٢)
كأنهُ طرّةُ ليلٍ خارج ... في ربرب مثل ملاء الناسج (٣)
لقد وردتُ عافي المدالج ... من نجر أو أقلبة الحرازج (٤)
في غبّرٍ من قيظ ليلٍ واهج ... على حنىّ كعصا الهوادج (٥)

---

(١) النعائم جمع نعامة والنعامة تقال للذكر والأنثى وقيل هي للانثى والذكر ظليم والسفائج جمع سفنج وهو السريع والقبط جنس من الناس معروف والمدارج جمع مدرج ومدرجة وهي المسلك والمذهب يعنى أنها تتبختر فى مشيها (٢) قوله قذف المغالين قذف منصوب على النيابة عن المصدر النوعى من يمشين أى كرمى المغالين جمع مغال اسم فاعل غالي القوم بالسهام مغالاة ليعلم أيهم أبعد رميا والشرائج جمع شريجة وهى العقبة التى يلزق بها ريش السهم يعنى أنها في غاية السرعة وقوله يارب ثوريا للتنبيه والثور ذكر بقر الوحش والرمال جمع رملة وعالج موضع كما تقدم (٣) قوله كأنه طرة ليل أى طرفه وخارج صفة لثور والربرب قطيع بقر الوحش ومثل شبه وملاء جمع ملاءة وهي الإزار والريطة ثم ان الملاءة والريطة قيل مترادفتان وقيل الملاءة هى الملحفة ذات الشقين والناسج اسم فاعل نسج الثوب (٤) قوله لقد وردت اللام هى لام التمهيد والورود تقدم تفسيره والعافى الدارس والمدالج جمع مدلج وهو ما بين الحوض والبئر ونجر ماء معروف وأقلبة جمع قليب وهى البئر والحرازج بتقديم الراء المهملة على الزاى المعجمة بينهما ألف مياه لبلجذام وروى

قد وردت عافية المدارج ... من نجر أو من أقلب الخوارج

(٥) فى غبر فى بقية وغبر الشىء بقيته ومن قيظ ليل من حره والواهج كثير الوهج وهو شدة الحر وعلى حنى أى ناقة محنية الظهر من ضمرها والعصا معروفة والهوادج جمع هودج وهو مركب للنساء يصنع من العصى ثم تجعل فوقه العصى ثم تجعل له قبة

لم يحتلبها العبدُ في المناتج ولم تعذب بفصيلٍ لاهجِ (١)

ياليتني كلمتُ غيرَ حارج أم صبيٍّ قد حبا أو دارجِ

غرثي الوشاحِ كزّةَ الدمالج (٢)

فغضب الشماخ حين عرض بامرأته وكانت أم صبي وكان الشماخ مريضا وكانت بينه وبين الجليح قبل ذلك مقارضة فنزل الشماخ فقال

قالت ألا يدّعي لهذا عرّافٌ لم يبق إلا منطقٌ وأطرافٌ (٣)

تركبه فيه النساء (١) لم يحتلبها العبد أي لم تحلب قط وذلك أبقى لقوتها والمناتج جمع منتج وهو الموضع الذى تنتج فيه أى تلد واعلم أن نتج لم تستعمل إلا مبنية للمفعول وقوله لم تعذب من التعذيب أي لم تهن بفصيل أى حوار ولاهج اسم فاعل لهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعها (٢) قوله ياليتنى الياء للتنبيه وكلمت خاطبت وغير حارج غير آثم وأم صبى مفعول به لكلمت ومراده بها امراة الشماخ يعنى ليته تزوجها وتقدمت قصتهما وقد حبا أى صار يحبو أى يزحف على أسته وأودارج صار يدرج أى يقارب بين خطاه وهذا البيت يستشهد به النحويون على عطف شبه الفعل عليه وهو عطف دارج علي حبا لتأوله بيدرج وروى الشطر الاول* يارب بيضاء من العواهج* وبيضاء فعلاء من البياض والعواهج جمع عوهج وهى طويلة العنق وروى قبل الشطر الذى فيه الشاهد *قبل الصباح ذات خلق بارج* وعليها فذات مفعول به لكلمت وأم فى الشطر الثانى بدل من ذات وبارج صفة لخلق وهو اسم فاعل برج بمعنى ظهر أى ذات خلق ظاهر أى ظاهر الحسن (٣) قوله غرثى الوشاح أى ضامرة الوشاح اى المكان الذى تتوشح عليه وكزة الدماج اى لاتجول دماليجها في رسغيها وهذا مثل قول خالد بن يزيد فى رملة بنت الزبير بن العوام

تجول خلاخيل النساء ولاأرى لرملة خلخالا يجول ولا قلبا

قوله قالت ألا يدعى إلخ أى قالت محبوبته وألا هنا للعرض ويدعى يطلب والعراف الذى يدعى علم الغيب والمنطق النطق والاطراف جمع طرف وهى اليدان والرجلان

وريطتانِ وَقَميصٌ هفهافْ ... وشُعْبَتا مِيسٍ بَراها إسكافْ (١)

(قال) الراوى ثم ان الشماخ رغب عن هذا القول (فقال)

لما رأتنا واقفي المطياتْ ... قامتْ تبدّى لى بأصلتياتْ (٢)

غُرٍّ أضاءٍ ظلمها الثنياتْ ... خَوْدٌ من الظعائن الضمريات (٣)

حلالةُ الأوديةِ الغوريات ... صفيُّ أتراب لها حييات (٤)

مثلُ الإشاآت أو البرديات ... أو الغمامات أو الوديات (٥)

---

(١) قوله وريطتان هما تثنية ريطة وهى كل ملاءة غير ذات لفقين والقميص ثوب مخيط بكمين وهفهاف شفاف أى يظهر الجسد من تحته والشعبتان تثنية شعبة وهى قرن الرحل والميس شجر عظام تتخذ منه الرحال وبراها نحتها والضمير للميس ولو كان للشعبتين لقال براهما والاسكاف هنا النجار الذى ينحت خشب الرحال وأصله صانع الخفاف .. المعنى أنه لم يبق منه غير عظامه ولباسه وشعبتا رحله لتحول جسمه (٢) قوله لما رأتنا الخ لما اسم شرط وجوابه قامت وواقفي جمع اسم فاعل وقف الدابة وأضيف الى مفعوله وهو المطيات يقال وقف الدابة ووقفت هى يتعدى ويلزم وتبدا أصله تتبدا أي تبدو بأصلتيات أى بأسنان براقة (٣) غر بيض وهو صفة لاصلتيات وأضاء آثار وظلمها ماؤها أى ماء أسنانها والثنيات جمع ثنية وهو مفعول به لأضاء والخود الجارية الناعمة والظعائن جمع ظعينة وتقدم بسط الكلام عليها والضمريات صفة ظعاين أى هن من بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة (٤) حلالة نزالة والأودية جمع واد وهو جمع نادر لم يسمع منه غيره وغير نادو أندية وناج وأنجية والغوريات صفة للاودية أي المنخفضات وقوله صفى أتراب أى حبيبة إلى أتراب لها أى لدات واكثر استعمال الاتراب فى الاناث اما الذكور فيقال لهم الاسنان وقد يقال زيد ترب عمرو وحييات كثيرات الحياء صفة لاتراب (٥) قوله مثل الاشاآت . الاشاآت صغار النخل والبرديات جمع بردى وهو نبت معروف ولا يتوقف أحد فى مفرده لان غير العاقل يجمع بالالف والتاء قياساً وقوله أو الغمامات هو جمع غمامة وهى السحابة والنساء

أَوْ كَظِبَاءِ السِّدْرِ العُبْرِيَاتْ ... يَصِفْنَ بالقَيْظِ على رَكِيَّاتْ(١)
مِنَ الكَلَا في خُسُفٍ رَوِيَاتْ ... وَضَعْنَ أَنْماطًا على زَرْبِيَاتْ(٢)
ثُمَّ قَعَدْنَ بِرْكَةَ التَّحِيَاتْ ... مِنْ رَاكِبٍ يَهْدِي بِهَا تَحِيَاتْ(٣)
أَرْوَعَ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوِيَاتْ ... يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَاتْ(٤)
يَبِيتُ بَيْنَ شُعَبِ الحَارِيَاتْ ... جَوَّابِ لَيْلٍ مِنْجَرِ العَشِيَاتْ(٥)

شبه بالسحاب فى مشيها كما قال طرفة

كبنات المخر يمادن كما ... أنبت الصيف عساليج الخضر

بنات المخر السحائب والوديات جمع ودية وهى صغار الفسيل وهو الصغير من النخل (١) والظباء جمع ظبي وهو حيوان معروف وسدر كعنب من جموع السدر بالكسر وهو شجر النبق والعبريات بضم العين المهملة النابتات على عبر النهر ويصفن يقمن زمن الصيف والقيظ حرارة الصيف وهو من طلوع الثريا إلى طلوع سهيل وعلى ركيات أي نازلات عليها وواحدة الركايا ركية كغنية وهى البئر (٢) الكلا بالقصر أصله الكلأ مهموزا فخففه وهو العشب والخسف بضمتين جمع خسوف كصبور وهى التى خسفت أي حفرت فى الحجارة فنبعت بماء كثير ورويات جمع روية فعيلة بمعنى فاعلة أى أنها كثيرة الماء ووضعن أى أفرشن والانماط جمع نمط محركة وهو ضرب من البسط والزربيات هى النمارق والبسط (٣) قوله ثم قعدن أى ثم جلسن على تلك الانماط والبركة بالكسر نوع من البروك وقيل إسم للبروك والتحيات جمع تحية وبركة التحيات ماناب عن المصدر النوعى من قعدن وقوله من راكب أى فعلن ذلك من أجل راكب يهدى تحيات بتلك البقعة يعنى نفسه (٤) الاروع من الرجال الذى يروعك حسنه ويعجبك اذا رأيته وخراج من الدويات ذو هداية بقطع الفلوات وقيل خراج من كل غماء شديدة ويسرى من السرى في الليل والسريات جمع سرية أى شريفة وهم يفضلون أبناء الشريفات لى غيرهن (٥ يبيت أى يقيم ليلا وشعب جمع شعبة بالضم وهى ما بين قرنى الرحل والحاريات رحال منسوبة

نَاجٍ علي قَلائصَ عُلْوِيَاتْ ... يَهْوي على شَرَاجعٍ عليات(١)

ملاَطِسِ الأَخفاف أفتليَاتْ ... كأنما يظعَنَّ من أهويات(٢)

(ثم نزل) الجابح فرجز بالقوم فقال

طافَ الخيالُ من سُليمى فاعترى ... حَنَّتْ وقالَتْ بِنتُها حتى متى(٣)

تبشري بالرِّفهِ والماء الرَّوَى ... وفرجٍ منكَ قريبٍ قد أتى(٤)

يَتْبَعْنَ ذَيَّالاً كسِرحانِ الغضا ... إذا سَمتْ حَلائلٌ لهُ سَمى(٥)

إلي الحيرة بكسر الحاء المهملة مدينة معروفة بناحية الكوفة وجواب ليل كثير جوبه أى قطعه للفلوات ليلا ومنجر العشيات أى كثير السوق للابل فى العشيات وروى جواب أرض (١) ناج سريع وقلائص جمع قلوص وهى الفتية من الابل وعلويات منسوبة إلي العالية وهى مافوق أرض نجد إلى أرض تهامة ويهوى يسرع وشراجع جمع شرجع وهى الناقة الطويلة الظهر وعليات طوال (٢) ملاطس الاخفاف صلبها مستعار من الملاطس جمع ملطس كمنبر وهو المعول الغليظ لكسر الحجارة والاخفاف جمع خف بالضم وهو يجمع خف البعير والناقة وهو للبعير كالحافر للفرس وأفتليات من الفتل بالتحريك وهو اندماج فى مرفق الناقة وبون عن الجنب وهو فى الوظيف والفرس عيب وقوله كأنما يظعن أى كأنما يسرن وعن أهويات عن أماكن مرتفعة ينحدرن منها فى السير عنها والله أعلم (٣) قوله طاف الخيال أى زار وتقدم معناه وسليمى اسم امرأة واعترى قصد أو غشى وحنت من الحنين وقالت بنتها حتى متى أى إلى كم يمضى هذا الشأن على حاله (٤) تبشرى أبشرى والرفه أن ترد الابل الماء كل يوم والروى بكسر الراء الماء الكثير يكتب بالياء فاذا فتحت الراء مددت قاله أبو على القالى وروى بالرفغ بالغين المعجمة بدل المهملة وهو الرفاهية (٥) يتبعن ذيالا يمشين خلفه والذيال من الخيل الطويل القد الطويل الذنب والسرحان الذئب والغضا شجر معروف يكتب بالالف وأضاف الذئب اليه لانه يألفه ولأن ذئب الغضا أخبث الذآب وقوله إذا سمت حلائل

فَهْوَ أَبٌ لِهاتِهِ وَابْنٌ لنا ... بِثَجْرٍ أَوْ تَيْماء أَوْ وادى القُرَى (١)
فَمنعَ النَّوْمَ وَمَنَّانا المُنَى ... فقلتُ أَهْلاً بالخَيالِ اذا سَرَى (٢)
والرَّكْبُ فَوْقَ لاحِبٍ مُلْسِ الحَصَى ... أَبْلَقَ لايقضِي بهِ القَوْمُ الكَرَي (٣)
مُعَبَّدٍ يَهْدِي إلى ماءٍ صرَى ... طامِي الجِمام لم تُكَدِّرْهُ الدِّلا (٤)
بِجانِبَيْهِ زَفَيانٌ لِلصَّدَى ... يَهْدِي الضَّلولَ يَنْتَحِي حَيْثُ انْتَحَى (٥)

له سما أى إذا تطاولت له أنه تطاول لها (١) قوله فهو أب لهاته الخ معناه ظاهر وزاد أبو زيد شطراً بعده وهو * بَاتَتْ وباتَ لَيلَه دَبّاً دَبّا * قال ويقال جاء فلان يسوق دباً دبّان إذا جاء يسوق مالا كثيرا وثجر تقدم شرحها وتيماء بالفتح والمد بليد فى أطراف الشام ووادى القرى على طريق حاج الشام (٢) قوله فمنع النوم يعنى أن الخيال أسهره وقوله فقلت أهلا • أهلا كلمة استئناس يقولون مرحباً وأهلا أى أتيت سعة لاضيقا وأتيت أهلا لاغرباء ولا أجانب فاستأنس ولا تستوحش (٣) قوله والركب إلخ الجملة حالية والركب اسم جمع راكب أو جمع له وهم عشرة فصاعداً وأصله لراكبي الابل ثم استعمل لكل راكب واللاحب الطريق الواضح وملس الحصى أصله حصاه ملس وأضيفت الصفة الى الموصوف وواحد الحصى حصاة وهى الحجارة الصغيرة وأبلق من البلق وهو سواد وبياض وهو صفة للاحب ومعناه أن بعضه أى اللاحب أبيض لانه فى الرمل وبعضه أسود لانه على حجارة سوداء ولا يقضى به القوم الكرى أى لا ينامون به لخوفهم وعجلتهم والكرى النعاس (٤) المعبد المسلوك الذى عبدته الاقدام بالوطء أى ذللته وهو صفة للاحب ويهدى إلى ماء صرى أى يؤدى اليه والماء الصرى المتغير والطامى المرتفع الذى ملأ النهر والجمام جمع جم أى كثير ولم تكدره لدلا لم تغيره والدلا جمع دلو وأصله الدلاء بالمد فقصره ضرورة وروى * صافي الجمام لم تخضخه الدلا * الصافي ضد الكدر ولم تخضخه لم تحركه (٥) بجانبيه

لهُ علاماتٌ على حدِّ الصُّوى   أقبلنَ من مصرَ يبارينَ البُرَى (١)
يشكونَ قرحاً بالدُّفوفِ والكُلي   تسائلني عن بعلها أيُّ فتى (٢)
خَبٌّ جبانٌ وإذا جاعَ بكى   لا حطبَ القومِ ولا القومَ سقى (٣)
ولا ركابَ القومِ إذ ضلَّتْ بغى   ولا يُواري فرجَهُ اذا اصطلى (٤)
ويأكلُ التمرَ ولا يلقي النوى   كأنَّهُ غرارةٌ ملأى حثا (٥)
لما رأى الرَّملَ وقيزانَ الغضَى   والبقرَ الملمعاتِ بالشَّوى (٦)

أي بناحيته والزفيان الصوت والصدى مايرده الجبل على من رفع صوته فيه ويهدى يدل والضلول فعول من ضل ضد اهتدى وينتحى يميل وحيث انتحى حيث مال (١) علامات جمع علامة وحد الشيء منتهى طرفه والصوى جمع صوة بالضم وهي حجارة تكون علامة في الطريق وأقبلن من الاقبال والضمير للمطايا المفهومة من السياق ومصر أرض مشهورة ويبارين من المباراة وهي المعارضة فى السير والبرى جمع برة بالضم وهي حلقة تجعل في أنف البعير (٢) يشكون من الشكاية والقرح الجرح الذى حصل فيها من عض الرحال والدفوف جمع دف وهو الجنب والكلى جمع كلية وكلوة بضمهما والكلية معروفة وقوله تسألنى عن بعلها أى عن زوجها وأي فتى أى كيف حاله في الرجال وهذا تعريض بالشماخ (٣) الخب بالفتح والكسر الخداع وجبان فعال من الجبن ومعنى وإذا جاع بكى أنه غير جلد ولا حطب القوم لم يجئهم بحطب ولا سقاهم لم يأتهم بماء والعرب تتمادح بفعل ذلك ومن مشهور كلامهم سيد القوم خادمهم (٤) الركاب الابل التي يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها وضلت ضد اهتدت وبغى طلب ولا يوارى فرجه لا يستره إذا اصطلى على النار (٥) التمر معروف ولا يلقى لا يرميه والنوى جمع نواة والنوى معروف أيضاً يصفه بالشره والغرارة الجوالق وملأى ممتلئة والحثا حطام التبن وروى كأنه حقيبة وهي مايحمل خلف الراكب (٦) والرمل معروف واحده

بكَي وَقالَ هَلْ تَرَوْنَ ما أرَى   ألَيْسَ للسَّيْرِ الطَّوِيلِ مُنْتَهى (١)
قُلْتُ أغَرٌّ صاحِبِي لا أبا   إنْ بَطَلَ السَّيْرُ وَتَنْقاضُ العُرَى (٢)
تَرَ امْرَءًا يُحْقَبُ إحْقابَ الخَلا   إنِّي إذا الجِبْسُ عَلى الكُورِ انْثَنَى (٣)
وَحُزِمَتْ أصْلابُهُ فَوْقَ العُرَى   فَقالَ أنْعِيتُ فَقُلْتُ قَدْ أرَى (٤)
لَوْ يُسْأَلُ المالَ فِدًى لافْتَدَي   أوْ يَغْفَلُ القَوْمُ قَلِيلاً لانْغَفَي (٥)
عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَي   وَتَنْجَلِي عَنْهُمْ غَيابَاتُ الكَرَى (٦)

رملة والقيزان جمع قوز وهو الكثيب المشرف وقيل هو نقى مستدير منعطف والغضى شجر معروف والبقر معروف أيضا واحدته بقرة والمراد به الوحشى لا الأهلى والملمعات التى فى أطرافها بقع تخالف سائر لونها والشوى الاطراف (١) بكى جواب لما ومعنى هل ترون ما أرى هل تجدون من التعب ما أجد (٢) قوله قلت أغر صاحبى الغر الذى لم يجرب الامور يعنى أنه لم يعلم السفر ولا أبا أصله لا أبالك وهى كلمة تقولها العرب ومعناها الحث على أخذ الحق والاغراء والسير معروف والعرى جمع عروة بالضم وتنقاضها نقضها يعنى حلها فى النزول وشدها عند المسير (٣) قوله تر امرأ هو جواب الشرط فى البيت قبله ويحقب يربط على حقيبة الجمل أى عجزه والخلا هو الرطب بالضم أى الحشيش والجبس بالكسر الردىء الدنىء الجبان والكور الرحل وانثنى انعطف من تعبه (٤) حزمت ربطت وأصلابه عظامه وهى جمع صلب والصلب الظهر وليس الظهر مراداً هنا بل المراد ماتقدم على طريق الاستعارة والعرى جمع عروة يعنى إذا ربطت عظامه فوق المتاع المحمول على الجمل وقوله فقال أنعيت أى قال أمت فنعيت فالهمز للاستفهام وسكون النون عارض وأصله الضم وقوله فقلت قد أرى أى أرى ذلك واقعا وهذا تهكم منه بالشماخ (٥) قوله لو يسأل المال أي لو قيل له اعطنا مالا ننزل بك فندتزع الفعل ومعنى أو يغفل القوم الخ أي لو غفلوا عنه قليلا لانغفى أى لسقط (٦) قوله عند الصباح الخ هذا مثل قال المفضل إن أول من قال ذلك خالد بن الوليد

(ثم إن جبار) بن جزء أخي الشماخ نزل فساق وقال

قالتْ سُلَيمَى لَستَ بالحادي المُدلْ ... مالكَ لاتملكُ أعضادَ الإبِلْ (١)

رُبَّ ابنِ عَمٍّ لِسُلَيمى مُشْمَعِلْ ... يُحِبُّهُ القَومُ وتَشْنَاهُ الإبِلْ (٢)

في الشَّولِ وَشْوَاشٍ وَفي الحيِّ رِفَلْ ... طَبَّاخِ ساعاتِ الكَرَى زادَ الكَسِلْ (٣)

لما بعث اليه أبو بكر رضى الله عنهما وهو باليمامة أن سر إلى العراق فى قصة مشهورة وخاطب فيها خالدرافعا الطاءى لانه كان دليلا له فقال خالد

لله در رافع أنى اهتدى ... فوز من قراقر إلى سوى

خمسا إذا سارها الجيش بكى ... ما سارها من قبله إنس يرى

عند الصباح يحمد القوم السرى ... وتنجلى عنهم غيابات الكرى

فرواية الجيش هنا أنسب لأن خالدا كان يقود جيشا والجبس على رواية الاصل انسب لانه يعرض بالشماخ وهو مفرد (١) سلمى اسم امرأة والحادى سائق الابل وقوله مالك لا تملك اعضاد الابل أي مالك تتأخر عن أعضادها تعنى أنه عاجز وهذا منه تعريض بضعف جندب (٢) قوله رب ابن عم الخ يعنى بابن العم نفسه أي جبارا أو عمه الشماخ والمشمعل الجاد فى أمره المشمر وقوله يحبه القوم الخ أى لخدمته لهم وبذله معروفه لهم وتشناه أى تبغضه لنحره وإتعابه لها (٣) الشول الابل التى شالت ألبانها أى رفعتها والوشواش الخفيف المتسرع والرفل بكسر الراء وفتح الفاء واللام مشددة اللابس الثياب المتجمل بها • المعنى أنه إذا كان يرعى الابل فهو خفيف سريع وإذا كان فى الحى فهو ذو وقار ورفاهية وطباخ فعال من طبخ الطعام وهذا البيت من شواهد سيبوية قال الشنتمرى الشاهد فيه إضافة طباخ إلى الساعات ونصب الزاد على التعدى والتقدير طباخ ساعات الكرى على تشبيه الساعات بالمفعول به لاعلى الظرف الخ • المعنى أنه إذا كسل أصحابه عن طبخ الزاد عند تعريسهم وغلبة الكرى عليهم كفاهم ذلك وشمر فى خدمتهم والعرب تفتخر بهذا ونحوه ويجوز إضافة طباخ

أَحْوَسَ وَسْطَ القَوْمِ بالرُّمْحِ الخَطِلْ   عاذلَتى أبْقي قليلاً منَ عَذَلْ (١)
وَإِنْ تَقُولِي هالِكٌ قُلْ أجَلْ   قَرَّبتُ عَنْساً خُلِقَتْ خَلْقَ الجمل (٢)
لا تَشْتَكِي ما لَقِيَتْ منَ العَمَلْ   إِلاَّ أصارِيفَ نِيارٍ قَدْ هَزَلْ (٣)
كأنَّها والشِّسْعُ عنها قَدْ فَضَلْ   وَنَهَلَ السَّوْطُ بدَفَّيْها وَعَلْ (٤)
مُولَّعٌ بِقَرْوٍ صَرِعاً قَدْ بَقَلْ   صَبَّ عليهِ قانِصٌ لَمّا غَفَلْ (٥)

الى الزاد والفصل بالظرف ضرورة والاول أجود (١) الاحوس بمهملتين الرجل الشديد الذى لا يبرح عند القتال والرمح معروف والخطل بفتح الخاء وكسر الطاء الطويل جدا فوق القدر (٢) العاذلة اللائمة وهو منادى وأبقى قليلا من عذلك لى من عذلك إياى أى لومك لي وهالك خبر مبتدا محذوف أى أنت هالك والجملة محكية بالقول وأجل حرف جواب مثل نعم فتكون تصديقا للمخبر وإعلاما للمستخبر ووعدا للطالب وابحاثها مبسوطة في كتب النحو وقربت أدنيت والعنس الناقة القوية وخلقت خلق الجمل يعنى أنها وثيقة الخلق كالجمل (٣) أصاريف جمع صريف على غير قياس مثل أحاديث جمع حديث وأقاطيع جمع قطيع والصريف صوت أنياب الابل والنيار جمع نير وهو الشحم وإنما أضاف الأصاريف إلى النيار ليشعر أن تعبها أكثر من هزالها العارض لها من السير وهزل من الهزال وروى إلا أصاريف بناب قد بزل * فالناب معروفة وبزل البعير طلعت نابه ويشكل على هذه الرواية ان الناب مؤنثة وبزل مسند الى ضميرها فيجب تأنيثه • المعنى أنها لا تشتكى تعبها الا بصريف نابها (٤) والشسع فى الاصل سير النعل فاستعاره للنسع الذى يشد به الرحل وفضل زاد يعنى أن ناقته قد ضمرت فاسترخت نسوعها وقوله ونهل السوط بدفيها وعل دفاها جانباها يقول ضرب دفاها مرة بعد مرة من العل والنهل وهما الشرب الاول والثانى (٥) قوله مولع هو خبر لكانها والمولع الثور الوحشى ويقرو يتبع وصرعا رملا وقد بقل قد أنبت البقل يقال

وَالشَّمْسُ كَالمِرْآتِ فِي كَفِّ الأَشَلْ ‏ مُقَلَّدَاتِ القِدِّ يَقْرُونَ الدَّغَلْ (١)

ثُمَّ تَرَدَّا جَانِبَيْهِ وَأَدَلْ ‏ وَزَلَّ كَالإِبْرِيقِ بِالمَتْنِ القَبَلْ (٢)

كَأَنَّهُ مُسَرْبَلٌ وَقَدْ فَعَلْ ‏ مُلاءَ كَتَّانٍ وَرَيْطًا مَا احْتَمَلْ (٣)

إِلَّا الشَّوَى مِنْهُ وَإِلَّا المُكْتَحَلْ (٤)

(ثم نزل الشماخ) فساق بالقوم وقال

بقل المكان وأبقل لغتان فصيحتان ولم يستعملوا الوصف من الرباعى إلا نادرا فالأكثر باقل وسمع مبقل بقلة وقانص فاعل صب أى أرسل قانص كلابا وغفل من الغفلة شبه ناقته بثور هذه صفته (١) قوله والشمس كالمرآة الخ المرآة معروفة والكف اليد والأشل الذى شلت يده أى يبست أو ذهبت وهذا عند البيانيين من التشبيه الغريب ومقلدات صفة كلاب المقدر مفعولا به لصب السابق أى مجعولا لها قلائد من القد بالكسر وهو سير يقد من جلد غير مدبوغ ويقرون يتبعن والدغل محركة النبت الكثير الملتف

(٢) قوله ثم تردى الخ أصل تردا لبس رداءه والمراد هنا أن الثور انكمش للفرار من الصائد وكلابه ومعنى وأدل أنه أدل بقوته على الفرار أى سطا عليه وزل زلق والابريق الكوز وبالمتن أى بالظهر والقبل المرتفع من سمنه واعلم أن قوله بالمتن متعلق بأدل يعنى أن الثور مستعد للفرار بقوته وسمنه وشبهه بالابريق فى ملاسته (٣) مسربل أى ملبس سربالا بالكسر وهو القميص أو الدرع أو كل مايلبس وقوله وقد فعل جملة أعتراضيه بين مسرول ومنصوبه وهو ملاء أى ازار وتقدم بسط الكلام على الملاءة والكتان معروف ومعناه كأنه لابس ملاء كتان وقد لبسها بالفعل والريط جمع ريطة وهى كل ملاءة غير ذات لفقين وما احتمل بدل من الضمير أى ماحمل يعنى أعلاه (٤) الشوى الاطراف والمكتحل مكان اكتحاله يعنى مدامعه . المعنى أن هذا الثور عمه البياض كله الا شواه ومكتحله

كأنها وقد براها الأخماس ودلج الليل وهاد قياس (١)
ومرج الضفر وماج الأحلاس شرائج النبع براها القواس (٢)
يهدي بهن نحري هواس كأن حر الوجه منه قرطاس (٣)
ليس بما ليس به باس باس ولا يضر البر ما قال الناس (٤)
وإنه بعد اطلاع إيناس (٥)

---

(١) قوله كأنها الضمير للمطايا المعلومة من الذكر لان المساجلة كانت واقعة فى الحال فكلما انتهى واحد خلفه الآخر وبراها أهزلها مستعار من بريت السهم نحته والاخماس جمع خمس وهو ظمء من اظماء الابل ودلج الليل بالتخفيف سير أوله وتقدم الكلام عليه وعلى ادلج المشدد وهاد دليل وقياس بالتشديد للمبالغة هو الذي يقدر مسافة الأرض كثيرا (٢) ومرج قلق واضطرب والضفر النسع المضفور الذى تشد به الرحل والجملة حالية من ضمير المطايا وماج اضطرب والاحلاس جمع حلس وهو مايجعل تحت الرحل ونحوه وشرائج جمع شريج وشريجة وهو عود يشق منه قوسان وقيل الشريجة هى التى تشق من العود فلقتين والنبع شجر تتخذ منه القسى كما تقدم وبراها نحتها والقواس صاحب القسى وفعال بتشديد العين يجىء للنسب فى الحرف (٣) قوله يهدى بهن أى يقود بهن والنحرى بتشديد النون المكسورة وكسر الحاء والراء المهملتين والياء المشددة واصل الحاء السكون ثم اتبعت حركته لحركة ما قبله كما تقدم بيانه هو الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شىء وحر الوجه مابدى من الوجنة أو ما أقبل عليك منه والقرطاس معروف (٤) قوله ليس بما ليس به بأس باس الخ ما موصولة بمعنى الذى والبر الخير . المعنى ان الشىء الطيب لا بأس به وان الخير لا يضره طعن الناس فيه لان الحقائق لاتنقلب (٥) قوله وإنه بعد الطلاع إيناس هذا مثل أول من قاله قيس بن زهير حين قال له حذيفة بن بدر يوم الرهان سبقتك ياقيس فقال قيس بعد اطلاع إيناس أى بعد ان يظهر الفرسان تعرف الخبر أنما يحصل اليقين بعد النظر ويروى بعد طلوع إيناس

وقال الشماخ أيضا

كأنها وقد بدا عوارضُ ... وفاض من إيرٍ بهنّ فائضُ (١)

وقطقطٌ حيث يخوض الخائضُ ... والليلُ بين قنوين رابضُ (٢)

بجلهة الوادي قطاً نواهضُ (٣)

(قال) فلم يزل القوم حتى غضبوا وتواثبوا بالسيوف ومعهم رجل من محارب فاقتحم ويقال رجل من بني أسد فصاح وقال أي قوم قد نهشت فنزلوا اليه وتشاغلوا به حتى أصبحوا وجعلوا يسقونه السمن واللبن فأصبحوا وقد وهى أمرهم فقام معهم ولا بأس به وانما حجز بينهم بذلك (فقال) الجليح في ذلك

ما قطعت من أمم ولا دانْ ... قطعن ما بين الحمى والجولانْ (٤)

---

(١) الضمير في كأنها للمطايا وعوارض بضم أوله وكسر ماقبل آخره جبل لطيء عليه قبر حاتم الطائي وفاض سال وإير جبل وفائض سائل يعني أنهن انحدرن مسرعات كالسيل (٢) القطقط صوت القطا وحيث ظرف مكان لايتصرف على المشهور ويخوض يسلك مسرعا مأخوذ من خاض الماء دخله وقنوان جبلان تلقاء الحاجر لبني مرة وقيل هما عوارض وقنا سمياقنوين كما سموا أبا بكر وعمر العمرين وروى أدبى موضع قنوين قال ياقوت وأدبى بفتح أوله وثانيه وكسر الباء الموحدة وياء مشددة جبل قرب عوارض قال الشماخ

كأنها وقد بدا عوارض ... وأدبي في السراب غامض

والليل بين قنوين رابض ... بجيرة الوادي قطا نواهض

وقال أبو علي القالي في المقصور والممدود وقنا اسم جبل يكتب بالالف لأنه يقال في تثنيته قنوان وأنشد البيت وشطرين من الرجز وهذا منه تصريح بانهما مثنيان حقيقة كما تقدم (٣) جلهة الوادي ما استقبلك من حروفه وقيل هي نجوة فيه وروى بكفة موضع بجلهة وكفة الوادي بالضم طرته وما استدار حوله والقطا جمع قطاة وتقدم الكلام عليه شبه المطايا بالقطا النواهض في سرعتها (٤) ماقطعت ماجاوزت

على الجَهالاتِ بهِ والعِرفانْ · مِنْ ظُلُماتٍ وسِراجٍ ضَحيانْ (١)
تُنقِضُ أيديها نَقيضَ العِقبانْ · مُجنَّباتٍ أرجلٍ كالأشطانْ (٢)
ماذا يُلاقينَ بسَهْبٍ بُسيانْ · لمّا بدا مثلَ الصَّريخِ العُريانْ (٣)
وضَمَزَ القومُ ضُموزَ الشُّجعانْ · واستقبلوا ليلةَ خِمسٍ حنّانْ (٤)

ومن أمم من قرب ولادان أى ولا دان منه من الدنو والحمى والجولان موضعان وما الاولى موصولة والثانية بدل منها (١) على فى قوله على الجهالات بمعنى مع والجهالات جمع جهالة وهى ضد العرفان وإنما جمع الجهالات وأفرد العرفان تنبيها منه على أن مجهول المفاوز التى قطعت أكثر من معروفها وظلمات جمع ظلمة بالضم وهى خلاف النور والسراج فى الاصل المصباح فاستعاره لضوء النهار وضحيان مضيء وزاد ابن السكيت في الايام والليالي شطرا بعد هذا وهو (وعَنَقٍ حتى الصَّباح مَجّانْ) العنق ضرب من السير ومجان لاعوض له يعنى أنهم لا يرعونها مكافأة لعنقها (٢) تنقض أيديها تصوت فى سيرها ونقيض مصدر تنقض إلا أنه غير جار عليه لان أنقض قياس مصدره الانقاض فهو كقولهم اغتسل غسلا وتوضأ وضوء والعقبان جمع عقاب وهو من سباع الطير ومجنبات أرجل فى أرجلها تجنيب وهو بعد ما بين الرجلين وقوله كالاشطان هو جمع شطن وهو الحبل يعنى أنهن طوال (٣) قوله ماذا يلاقين هذا تعجب معنى مما تكابده من الاتعاب والسهب بالفتح الفلاة وبالضم المستوى من الارض وقيل سهوب الفلاة نواحيها التى لا مسلك فيها وبسيان جبل معروف وروى ابن السكيت إنسان بلفظ الانسان ضد البهيمة وهو ماء بالحمى وبدا ظهر والصريخ الذى يطلب الغوث والعريان المتجرد من ثيابه وهو مثل أصله أن الرجل اذا رآى جيشا يقصد أهله وأراد أن ينذرهم تجرد من ثيابه وأشار بها ليعلم انه قد فجأهم أمر شبه بسيان أو انسانا بالنذير العريان اذ كل منهما يفزع من رآه (٤) ضمز القوم سكتوا وضموز سكوت والشجعان بالضم والكسر جمع شجاع وهو الحية وهى ساكنة دائما واستقبلوا أي توجهوا ومعنى ليلة

يَمِيدُ سارِيها كَمَيدِ السكرانْ ما لَيلَةُ الفقيرِ إلاَّ شيطانْ (١)

ساهِرَةٌ تُودي بِرُوحِ الانسانْ يدْعُو بِها القومُ دُعاءَ الصُّمانْ (٢)

أرْضٌ بِها تَثكلُ أمّ الحَيْرانْ قدْ بيّنَ اللّيلُ وبُعْدُ الغيطانْ (٣)

بَيْنَ المُزجَى والنّجيبِ المِعْوانْ مِثْلَ المثاقِيلِ بِشِقّ الميزانْ (٤)

كأنّها وقَدْ تدلاّ النّسْرانْ وَضْعُها مِنْ حَمَلِ طَمْرانْ (٥)

خمس أي ليلة خامسة يعني أنهم انتظروا مسيرة خمسة أيام في مفازة واحدة وحنان بفتح أوله وتشديد نونه رمل بين مكة والمدينة قرب بدر وهو مفعول به لاستقبلوا وليلة خمس ظرف لاستقبلوا (١) يميد يتمايل والسكران شارب الخمر والفقير ركي بعينه وقيل بئر بعينها أضاف الليلة للفقير لانهم قضوها به وشبهها بالشيطان لما قاسوا فيها (٢) ساهرة أي يسهر صاحبها وتؤدي تذهب وروى ياقوت *مجنونة تؤدي قريح الاسنان* تؤدي من الاذاية وقريح الاسنان الذي في أسنانه قروح ومراده موضع الاسنان وروى بعقل بدل بروح ويدعو من الدعاء والصمان جمع أصم وهو الذي في سمعه انسداد يعني انهم يلحون في الدعاء (٣) قوله أرض هو خبر لمبتدا محذوف تقديره هو أي الفقير وتثكل أم الحيران أي تفقده أمه والحيران المتحير وهو ضد المهتدي في الطريق والغيطان جمع غائط وهو المطمئن من الارض (٤) المزجى الذي ليس بتام الشرف ولا غيره من الخلال المحمودة وقيل إنه المسوق الى الكرم على كره والنجيب الكريم والمعوان الحسن المعونة للناس أو كثيرها ومثل بمعنى تبيين فهو نائب عن مصدر بين والمثاقيل جمع مثقال وهو ميزان الشئ والشق الجانب والميزان معروف ومعنى البيت والذي قبله أن سرى الليل وطول المسافة بينا بين من كرمه حقيقي ومن هو متكلف له كما ان المثاقيل بشق الميزان يتبين أرجحها من غيره (٥) تدلا النسران جنحا للغروب والنسران كوكبان معروفان يقال لاحدهما النسر الواقع وللآخر النسر الطائر وضعها جمعها وحمل بالتحريك جبل فيه جبلان يقال لهما طمران وجملة وقد تدلا النسران

صَعْبانِ عن شَمائلٍ وَأَيْمانْ ... يَبْلي الجَديدُ وَهُما جديدانْ (١)

ما بادَ من شيءٍ فلا يَبيدانْ ... فَوارِسٌ شعبُها خَليجانْ (٢)

يَقْدُمُها كلُّ علاةٍ مِذْعانْ ... صهباءَ من مُعَرِّضاتِ الغِرْبانْ (٣)

حالية والهاء فى وضمها للمطايا وروى ضمهما بضمير المثنى وعليه فالضمير لطمرين والواو ساقطة في هذه الرواية ( ) صعبان من الصعوبة وهى ضد السهولة وعن شمائل ضد ايمان الاولي جمع شمال والثانية جمع يمين ويبلى من بلى الثوب إذا خلق والجديد خلاف البالى وهما أى طمران جديدان يعنى أنهما لايتغيران بخلاف غيرهما (٢) مابادما هلك ولا يبيدان لايهلكان فوارس جمع فارس وهو خبر كأن وشعبها فرقها وخليجان تثنية خليج وهو نهر فى شق من النهر الاعظم وجانبا النهر خليجاه شبه المطايا فى تفرقها عن الجبلين لضيق الطريق بينهما بفوارس فرقها خليجان ومراده كان ركابها فوارس وفى تاج العروس بيت هكذا

إلى فتى فاض أكف الفتيان ... فيض الخليج مده خليجان

فيحتمل ان يكون الشطران من هذا الرجز ونقص منه عما فى الاصل الشطر الاول والشطر الثانى مسوق على رواية أخرى وان يكونا من شعر آخر موافق له فى بحره ورويه وفى الغريب المصنف ومد النهر آخر * ماء الخليج مده خليجان * (٣) يقدمها يتقدم عليها والعلاة الناقة المشرفة سميت بذلك تشبيها لها بالعلاة وهى السندان في الصلابة ومذعان تنقاد بسهولة للقائد وصهباء فعلاء من الصهبة بالضم وهي لون يقرب من البياض ومعرضات جمع معرضة وهى التى تحمل العراضة بالضم وهى فى الاصل شئ يطعمه الركب من استطعمهم أرادانها تتقدم الحادي والابل فتسير وحدها فتسقط الغربان على حملها ان كان تمرا أو غيره فتأكله فكانها تهديه إياها وروى عليان بدل مذعان والعليان الطويل والانثى بالهاء وروى مظعان بدله أيضا يقال ناقة مظعان سهلة السير وروى حمراء بدل صهباء والغربان جمع غراب

لا تَرعَوِي لمنزِلٍ وَإن حانَ ... تَنجو إذا ما اضطَرَبَ السُبيحانُ (١)

يا ابنَ جليحٍ كُن دليلَ الرُّكبانِ (٢)

---

(١) لا ترعوي لا تميل والمنزل معروف وآن وحان بمعنى وتنجو تسرع واضطرب من الاضطراب والسبيحان بالسين المهملة كما فى النسخ الموجودة لم نجد لها معنى يناسب ولعله الشبيحان مصغر الشبحين مثنى الشبح وهو الشخص يعنى إذا اشتدت الهاجرة ... السراب والله أعلم (٢) قوله يا ابن جليح الخ يعنى أنهم فى ذلك الوقت يأمرونه بان يقودهم لاهتدائه بالمفاوز وصبره يمدح نفسه بذلك انتهى

(ومما وقفت عليه) خارج ديوان الشماخ من شعره ما أنشده ياقوت فى معجمه فانه قال فيه (سنجال) بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره لام يقال سنجل الرجل إذا ملا حوضه نشاطا وسنجال قرية بأرمينيه وقيل بأذربيجان ذكرها الشماخ

أَلا فاصْبَحاني قَبلَ غارةِ سِنجالِ ... وَقَبلَ مَنايا باكِراتٍ وَآجالِ (٣)

وَقَبلَ اختلافِ القَومِ مِن بينِ سالِبٍ ... وآخَرَ مَسلوبٍ هوى بينَ أبطالِ

وفيه أيضاً فى مادة اذربيجان (أذربيجان) بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وجيم هكذا جاء فى شعر الشماخ

تذكَّرتُها وَهنا وَقد حالَ دُونَها ... قُرى أذرَبيجانَ المَسالِحُ والحالُ (٤)

(وفى الاغانى) وقد قال فى النبي صلى الله عليه وسلم

تَعلَّم رَسولَ الله انا كأنَّنا ... أفأنا بأنمارٍ ثعالبَ ذي غُسُلِ

---

(٣) أصبحاني اسقياني صباحاً وسنجال تقدمت آنفا ومنايا جمع منية وهى الموت وحضرن من الحضور .. المعنى اسقياني قبل حضور الموت لانه كان يتوقعها وليس مراده الخمر حقيقة وإنما جرى على عادة الشعراء لانه صحابي وحربه هذه فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٤) المسالح والحال موضعان من أذربيجان ولم يفردهما صاحب المعجم بترجمة

يعني أنمار بن بغيض وهم قومه وفيه أيضاً كان الشماخ يهوى امرأة من قومه يقال لها كلبة بنت جوال وكان يتحدث إليها ويقول فيها الشعر فخطبها فأجابته وهمت أن تتزوجه ثم خرج إلى سفر له فتزوجها أخوه جزء بن ضرار فآلى الشماخ ان لا يكلمه أبدا وهجاه بقصيدته التي يقول فيها

أنا صاحبٌ قد خاقَ من أجل نَظرَةٍ   سَقيمُ الفؤادِ حبُّ كلبةَ شاغلُه

فاتا متهاجرين وتقدمت أبياته في عبدالله بن جعفر في شرح النونية* وفي فقه اللغة لابن فارس ويقولون ماله معقول ولا مجلود يريدون العقل والجلد قال الشماخ

من الأَوَاتي إذَا لانَتْ عريكَتُها   يبقَى لها بَعدَها آلٌ وَمَجلُودُ (١)

---

(١) قوله من اللواتي اى هى من النوق اللواتى إذا لانت عريكتها اى اذا لانت بعد صعوبتها والضمير فى بعدها للعريكة وآلها ما اشرف منها ٠٠ المعنى انها اذا لينتها الاسفار لا يضرها ذلك لسمنها وجلادتها وما ندرى أهذا البيت من الدالية المتقدمة ووقع فيه الاقواء ام من قصيدة اخرى لم تظفر بها الرواة

قال شارحه أحمد بن الامين الشنقيطي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين كنت شرحت هذا الديوان الجليل شرحا طويلا جمعت فيه كثيرا من الفوائد فبدا لى أن اقتصر لما جبل عليه أهل الوقت من حب الايجاز فاقتصرته اقتصاراً أرجو معه ان لا أكون تركت شيأ مما يحتاج اليه المبتدئ* ولا ينسبني فيه البليغ إلى الاسهاب والله يجعله خالصاً لوجهه

﴿ ترجمة الشماخ ﴾

هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان بن امامة بن عمرو بن جحاش ابن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان الغطفاني يكنى أبا سعيد وأبا كثير وأمه معاذة بنت بجير بن خلف من بنات الخرشب ويقال إنهن أنجب نساء العرب كان شاعرا مشهورا أدرك الجاهلية والاسلام وهو أحد من هجا عشيرته وهجا اضيافه ومن علیهم بالقرى والشماخ لقب له واسمه معقل وقيل الهيثم والصحيح معقل. قال جبل بن جوال له في قصة كانت بينهما

لعمري لعل الخير لو تعلمانه   يمن علينا معقل ويزيد
منيحة عنز أو عطاء فطيمة   ألا إن نيل الثعلبي زهيد

قال ابن حجر في الاصابة نقلا عن ابن عبد البر مايقتضي ان له صحبة فانه قال لم يذكر احمد بن زهير يعني ابن أبي خيثمة لبيد بن ربيعة ولا ضرار بن الخطاب ولا ابن الزبعرى لانهم ليست لهم رواية وكذلك قال الشماخ بن ضرار وأخوه مزرد وأبو ذؤيب الهذلي اه قلت عده أبا ذؤيب مع الشماخ لم يظهر وجهه لان ابا ذؤيب لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما أدركه مسجى بثوبه قبل أن يدفن وأما الشماخ فانه خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله

تعلم رسول الله أنا كأننا   أفأنا بأنمار ثعالب ذي غسل
تعلم رسول الله لم نر مثلهم   أجر على الأدنى وأحرم للفضل

قال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة النابغة الجعدي والشماخ بن ضرار ولبيد بن ربيعة وأبو ذؤيب طبقة . قال وكان الشماخ أشد متونا من لبيد ولبيد أحسن منه منطقا وقال ابن سلام كان الشماخ أشد كلاما من لبيد إلا أن فيه كزازة وكان لبيد أسهل منه منطقا فالعبارتان متقاربتان . وقال أبو الفرج الاصبهاني جعل محمد بن سلام في الطبقة الثالثة الشماخ وقرنه بالنابغة الخ ماتقدم وكذا نقل ابن حجر عن ابن سلام انه عده في الطبقة الثالثة . وقال عبد القادر البغدادي في ترجمته في خزانة الادب وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وله صحبة وجعله الجمحي في الطبقة الثانية وذكر ماتقدم عن الجمحي وهذا غير صحيح لاني راجعت طبقات ابن سلام فوجدته في الطبقة

الثالثة • قال وقال الحطيئة فى وصيته أبلغوا الشماخ أنه أشعر الناس وهو أوصف الناس للحمير يروى ان الوليد بن عبد الملك أنشد شيئا من شعره فى وصف الحمير فقال ما أوصفه لها انى لاحسب أن أحد ابويه كان حمارا وكان الشماخ يهجو قومه وضيفه ويمن عليهم بقراه وهو أوصف الناس للقوس وأرجز الناس على البديهة وشهد الشماخ وقعة القادسيه. قال المرزبانى وتوفى فى غزوة موقان فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه (تنبيه) تقدم ان الشماخ كان يهجو ضيوفه ويمن عليهم بالقرى وهذا غير صحيح فيما يتبادر لان ديوانه لايوجد فيه مايدل على ذلك وسبب هذا القول أن بعض الرواة غير المحققين خلط بين أبياته الحائية التى يذكر فيها شأن امرأته اسماء وضربه لها وبين ابيات للحطيئة فى بحرها ورويها ذكر فيها قراه لابن أعيا ومن عليه فيها بقراه له فظنها بعضهم للشماخ فمطلع ابيات الشماخ

تعارض اسماء الرفاق عيشة   تسائل عن ضغن النساء النواكح

الى آخرها ومطلع ابيات الحطيئة

لما رأيت أن ما يبتغى القرى   وان ابن أعيا لامحالة فاضحى
شددت حيازيم ابن اعيا بشربة   على فاقة سدت اصول الجوانح

مكتبة العرب لصاحبها الشيخ يوسف توما البستانى بشارع الفجالة بمصر

www.lisanarb.com

(بيان الخطأ والصواب الواقع في هذا الكتاب)

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢	٥	سِوَاهم	سَواهم
١٦	٤	السهلُ	السهلَ
	٢٠	ويعمج	ويعمج
٢٣	١٠	شحهما	شحمها
٣٧	١٨	المرارة	المروراة
٤٠	١	عِلى بنِ	علىَ بنَ
	٢٠	بالكسمْ	بالكسر
٥١	٢١	والجوامز	والجرامز
٥٣	١١	مسبب	مسبية
٦٥	١	الأَهْلُ	الَهلَ
٦٥	٩	حيان	حيال
٦٦	٢٠	فـامصدية	فامصدرية
٦٩	٥	سير الليل النهار	سير الليل والنهار
٧٣	١٧	ترسى	ترمى
٨١	٥	قد وكلا	قد وكلت
٨٧	٢٠	المزدة	المزادة
٨٨	٣	قطَائين	قَطَائين
٩٥	٢	جبجن	جحن
٩٩	٥	رباني	ربى
١٠٣	٧	تَركبه	تركب
	١٥	البيضاض	البيانض
١٠	٢١	على غيرهن	على غيرهم
١٠٥٦	٢٠	بدل المهملة	بدل الرقه

892.78
Sh592dA
1909
c.1